وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ وعلم الآثار

# الصناعة الجلدية في منطقة الجلفة

# السروج انموذجا دراسة أثرية فنية

**مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الآثار الإسلامية**

**إعداد الطالب:**

هواري عبد الباسط

**إشراف الدكتور:**

بديرينة ذيب

**السنة الجامعية:** **1444/1443هـ**

**2023/2022م**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# الإهداء والشكر

أهدي ثمرة جهدي الى والديا اطال الله في عمرهما

والى جميع افراد العائلة الكريمة والى كل الأصدقاء الذين ساعدوني ودعموني معنويا

وأقدم شكري وامتناني الى أستاذي الفاضل **الدكتور بديرينة ذيب**

وكل من ساعدني وتعاون معي في اللقاءات وجمع المادة العلمية.

والى كل من ساهم في اتمامي لهذ العمل.

## قائمة المختصرات باللغة العربية

| الاختصار | معناه |
|---|---|
| مج | المجلد |
| ط | الطبعة |
| ج | الجزء |
| ع | العدد |
| ص | الصفحة |
| م.ث.و.ج | مديرية الثقافة لولاية الجلفة |

## قائمة المختصرات باللغة الأجنبية

| الاختصار | معناه |
|---|---|
| EDIT | édition |
| S.D | Sans Date |
| T | Tome |
| No | Nombre |
| vol | Volume |

## قائمة المصطلحات المحلية

| المصطلح | معناه |
|---|---|
| السخاب | حبات من الطيب المجفف على شكل عقد دائري. |
| الشنين | لبن محمض منزوع الزبدة يصنع تقليديا. |
| العلاقة | هي الاقراط الذهبية التي تتزين بها المرأة. |
| المقواس | هو الخلخال وهو أحد اكسسوارات الزينة للمرأة. |
| القرا | صمغ مصنوع تقليديا للصق الجلود وغيرها. |
| القشى | ستارة جلدية مزخرفة تلبس على عظم السرج. |
| الرقمة | هي طريقة الخياطة والزخرفة بسيور جلدية. |
| العظم | هو هيكل السرج ويصنع من الخشب ويغلف بالجلد. |
| لبزيم | عروة معدنية بها لسان يدخل في ثقوب الحزام لتثبيته. |
| النسعة | سير من الجلد يستعمل لتثبيت الركابات بالعظم. |
| الشكيمة | حديدة توضع في فم الحصان ترتبط بالصراعات. |
| الصراعات | سيران من الجلد يعمل بهما الفارس على توجيه الحصان. |
| الدير | قطعة من الجلد مزخرفة تلف على صدر الحصان لتثبيت السرج. |
| السماط | وهو محفظة جلدية بها جيبان على أطرافها توضع فوق العظم. |
| النواعير | وهو المهماز الذي ينغز به الحصان حتى يسرع. |
| الجبيرة | محفظة جلدية يضع فيها الفارس البارود والقرطاس. |
| القماضيات | قطعتان من الجلد توضع بجانب عيني الحصان لكيلا يشرد. |
| الطراشح | هي قطعتان من الجلد مزخرفتان توجد فوق الطرحة. |
| القِدَحْ | وهو مسند ظهر الفارس على السرج. |
| القَرْبُوصْ | هو مقدمة السرج وتستعمل لتعليق الامتعة على السرج. |
| الكمخه | عملية خياطة وتغليف العظم بالجلد غير المدبوغ. |

# مقدمة

تعد الحرف والصناعات التقليدية جزء لا يتجزأ من التراث الثقافي والتاريخي للمجتمعات المختلفة حول العالم، وتعكس هذه الحرف والصناعات الخبرات اليدوية والمعرفية التي تم توريثها عبر الأجيال، حيث تشتهر بعض المناطق والبلدان بصناعات تقليدية معينة مثل النسيج والخزف والمعادن والجلود وغيرها، وتعد هذه الصناعات مصدرا هاما للعمل والدخل للعديد من العائلات في المجتمعات الريفية الفقيرة والمحرومة، وتساهم في توفير فرص العمل والدخل للعديد من هذه الأسر.

كما تتميز الحرف والصناعات التقليدية بالتنوع والإبداع والجمالية، وتعكس معالم الثقافة والتقاليد والعادات والتطلعات الاجتماعية للمجتمعات التي تنتمي إليها بحفاظها على نفس أساليب الصناعة والزخرفة، حيث تعتبر هذه الصناعات مصدرا هاما للتراث الثقافي المادي والذي يتم الحفاظ عليه وتوثيقه من خلالها، وعلى الرغم من أن الحرف والصناعات التقليدية لا تحظى بالاهتمام الكافي في مجتمعنا، إلا أنها لاتزال تصارع من اجل البقاء في خضم التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم.

تعتبر الصناعة الجلدية من اهم الصناعات التقليدية حيث كانت منطقة الجلفة من بين المناطق الجزائرية التي تشتهر بالصناعة الجلدية بإنتاج سروج تقليدية وحديثة، وتعد من بين مصادر الدخل في المنطقة، وذلك لتوفر منطقة الجلفة على موارد طبيعية وبشرية تساعد على تطوير هذه الصناعة التي تعود إلى العصور القديمة، وقد تطورت هذه الصناعة عبر العصور حتى اصبحت صناعة حديثة تستخدم فيها تقنيات وآلات حديثة لتحسين جودة المنتجات وزيادة الإنتاجية.

اما بالنسبة لدوافع اختياري لموضوع **الصناعة الجلدية في منطقة الجلفة السروج انموذجا دراسة أثرية فنية** عن غيره من المواضيع المقترحة هو الرغبة في اثراء جانب الصناعات التقليدية في منطقة الجلفة، وخاصة صناعة السروج التقليدية والتي تعد حرفة شبه مندثرة حاليا، ولرغبتي

أيضا في ان تكون رسالتي مرجع يحفظ ولو بالقليل جوانب الصناعة والزخرفة لهذه الحرفة لكونها تعبر عن تراث عربي عريق وثقافة منطقة الجلفة.

بعد اختياري للموضوع طرحت تساؤل واشكالية هامة وهي **ماهي الآليات التقليدية المستخدمة لصناعة وزخرفة الجلود وخاصة السروج التقليدية؟**

وللإجابة على هذا التساؤل اندرجت منه مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- ماهي حرفة الجلود؟ وماهي أدوتها؟
- كيف تتم الصناعة الجلدية وماهي أساليب الزخرفة فيها؟
- ما مفهوم السرج وكيف نشأ وتطور؟
- ماهي أنواع السروج الموجودة في المنطقة وكيف تتم صناعتها وزخرفتها؟

وتهدف هذه المذكرة إلى دراسة صناعة الجلد في منطقة الجلفة، وتسليط الضوء على السروج كنموذج للصناعة الجلدية في المنطقة، وسيتم في هذه المذكرة تحليل جميع جوانب الصناعة الجلدية في المنطقة بدا من المواد الخام المستعملة وصولا إلى الآلات والتقنيات المستخدمة في كل من الصناعة والزخرفة.

لم تحظ الحرف والصناعات التقليدية بشكل عام بالدراسة الكافية التي تحتاجها والصناعة الجلدية والسروج بشكل خاص الا كعناوين فرعية وعناصر في مواضيع عامة، لاهتمام جل الباحثين في الآثار الإسلامية في الجزائر بالعمارة والفنون الزخرفية، ومن الدارسات السابقة التي تطرقت للحرف والصناعة التقليدية والصناعة الجلدية والتي اعتمدت عليها:

– بديرينة ذيب في أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية**، بجامعة الجزائر2 معهد الآثار في 2016.

– شذى بشار حسين محمد الصوفي برسالة ماجستير في الآثار القديمة بعنوان **دباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين**، بجامعة الموصل ببغداد في2004.

– صباح اصطفيان كجه جي في كتاب بعنوان **الصناعة في تاريخ وادي الرافدين**، الصادر ببغداد العراق في2002.

– اماني محمد كمال إبراهيم في مقال بعنوان **دراسة الأدوات الأساسية المستخدمة في صناعة وزخرفة الجلود عبر العصور التاريخية المختلفة** في المجلة العلمية بكلية الآداب، في2009.

– قريشي حسين في رسالة ماستر بعنوان **الصناعة الجلدية في الجزائر–صناعة الجلود بتلمسان انموذجا**–بجامعة ابوبكر بلقايد بتلمسان في 2018.

لا تكاد تخلو أي دراسة علمية من الصعوبات ومن أبرز الصعوبات التي تلقيتها قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن منطقة الجلفة أثريا وتاريخيا بالإضافة إلى قلة المادة الأثرية لعزوف الحرفيين الذين يمارسون الصناعة الجلدية والسروج خاصة عن ممارسة هذه الحرفة لقلت الطلب على السروج مع عصر التكنولوجيا وظهور الآلات الحديثة.

واتبعت في دراسة موضوعي هذا على المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد في الجانب النظري على المصادر والمراجع الأثرية والتاريخية وعلى المقالات والرسائل الجامعية التي لها علاقة بموضوع دراستي، وفي الجانب التطبيقي الذي كان الجانب الوصفي التحليلي اعتمدت فيه على الدراسة الميدانية من مقابلات مع الحرفيين والخيالة الذين لهم علاقة بالفروسية، والتقاط الصور وأخذ المقاسات لكل عينة من السروج وتفريغ ما تحتويه هذه السروج وملحقاتها من زخرفة ورسومات لتحليلها ودراستها فنيا.

واعتمدت في الإجابة على الإشكاليات السابقة على الخطة الاتية:

- **المقدمة:** وفيها تعريف للموضوع بشكل عام، وعلى الأسباب والدوافع لاختيار الموضوع وطرح الإشكالية الرئيسية والثانوية وعن اهم المراجع المعتمدة، والدراسات السابقة ومنهج الدراسة المتبع وخطة الإجابة على الموضوع.

- **الفصل الأول:** والذي جاء بعنوان **الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة الجلفة،** وجاء فيه عرض للإطار التاريخي والجغرافي لمنطقة الجلفة وإطار تاريخي فيه أصل التسمية والتركيبة السكانية للمنطقة ونسب أولاد نايل الساكنة الأغلبية للمنطقة، وعن آثار منطقة الجلفة عبر العصور، وعن عادات وتقاليد سكان المنطقة.
- **الفصل الثاني:** وتم عنونته بـ **الحرفة الجلدية،** وجاء فيه مفهوم كل من الصنعة والحرفة والفرق بينهما وكذا موقف الإسلام من الحرف والصناعات التقليدية، وجاء فيه مفهوم الجلد وأنواعه مكوناته وخصائصه، ومراحل اعداده وتصنيعه وأدوات وطرق كل من الصناعة والزخرفة.
- **الفصل الثالث:** وجاء بعنوان **الدراسة الأثرية الفنية لبعض نماذج السروج،** وتكلمت فيه عن مفهوم السروج وعن نشأتها وتطورها والانواع الموجودة في الجلفة، وذكرت فيه المواد الأولية وأدوات الصناعة لكل من مكونات السرج وملحقاته وكيفية صناعتها، واختتمته بالدراسة الفنية التحليلية للزخارف النباتية والهندسية التي جاءت على نماذج السروج.
- **البطاقات الفنية لنماذج سروج بمنطقة الجلفة:** وضعت 09 نماذج من السروج حيث جاء في كل بطاقة صور للنموذج وذكر مادة وتاريخ الصنع والمقاسات وأسلوب الزخرفة وكل من حالة ومكان الحفظ ووصف لكل نموذج.
- **خاتمة:** جاء في خاتمة موضوعي أهم ما توصلت اليه من نتائج خلال الدراسة وذكرت فيها حال صناعة السروج في المنطقة وما آلت اليه وبعض الحلول والتوصيات للحيلولة دون زوال هذه الصنعة.
- **الملاحق:** وقسمتها لثلاث اقسام قسم للخرائط والمخططات، وقسم للأشكال وآخر للصور لتكون تتميما وتوضيحا لما ذكر في الفصول الثلاثة السابقة.

# الفصل الأول

## الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة الجلفة

1- الإطار الجغرافي لمنطقة الجلفة.

2- الإطار التاريخي لمنطقة الجلفة.

3- عادات وتقاليد منطقة الجلفة.

البيئة الجغرافية مهمة في دراسة الاحداث التاريخية والتغيرات التي تطرأ عليها، ولقد لعبت البيئة دورا كبيرا في التحكم في اهم العادات والتقاليد التي تمس التركيبة السكانية من خلال الدراسة البشرية وتوزيع السكان والتأثير المتبادل بين الطرفين، سواء كان ذلك مدنيا او ريفيا، وأيضا ساهمت في فهم التركيبة السياسية والاقتصادية للبشر فكل هذه العوامل تجعلنا نتوجه لدراسة منطقة الجلفة والبحث فيها وذلك من خلال التعرف على الجغرافية والاثنية العرقية وعادات وتقاليد هذه المنطقة.

## 1-الإطار الجغرافي لمنطقة الجلفة:

### 1-1 الموقع الجغرافي للمنطقة: (خريطة رقم 01-02)

إن منطقة الجلفة تتميز بموقعها الممتاز، حيث تقع في النصف الشمالي من الجزائر على بعد حوالي 300 كلم جنوب العاصمة الجزائرية[1]، تمتد على طول المناطق السهبية التي تتصل بالسهل الجنوبي للأطلس التلي[2]، يحدها من الجهة الشمالية ولايتي المدية وتسمسيلت، ومن الجهة الجنوبية ولايتي ورقلة وغرداية ومن الشرق بسكرة والمسيلة، أما الجهة الغربية ولايتي الأغواط وتيارت، وتحتل المنطقة موقعا استراتيجيا هاما إذ تعتبر همزة وصل بين الشمال والجنوب ومركز عبور بين الشرق والغرب. [3]

### 1-2 تضاريس المنطقة:

أما بالنسبة لتضاريس المنطقة فتتميز بتنوع تضاريسها ، فهناك سلسلة جبلية في الوسط تمتد من دار الشيوخ شرقا إلى الإدريسية في أقصى الغرب ، كما توجد منخفضات ببلدية الجلفة

[1] محمد بن عبد الرحمن الديسي، **تحفة الافاضل في ترجمة سيدي نايل**، طبعة خاصة، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، 2014م، ص51.
[2] عاشور شرفي، **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي**، دار القصبة للنشر، 2009، ص532.
[3] مسعودة خالدي، **الدور الاجتماعي والتربوي للزاوايا**، مجلة أنسنة، ع1، كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجلفة، جوان 2010، ص31 بتصرف.

ودار الشيوخ و أحواض بالإدريسية و بالقرب من مسعد ، كما أن هناك سهولا بعين الإبل ومسعد ناهيك عن الكثبان الرملية التي تقع موقع الحزام من قامة الجلفة الطويلة ، فهي تمتد من الزعفران غربا إلى حاسي العش شرقا مرورا بحاسي بحبح[1]، كما أتاحت الطبيعة الصحراوية لجنوب الجلفة وجود واحات و حمادات في مسعد و ما جاورها من مناطق[2]، أما بالنسبة للغطاء النباتي فتغطي الأشجار ما يزيد عن 150 ألف هكتار وتقع هذه المناطق الغابية في الجنوب الغربي والشمال الشرقي لمنطقة الجلفة وشرق مسعد.[3]

وتفتخر المنطقة بحدائقها الخلابة بما فيها حديقة (سن الباء) الواقعة على بعد 4 كلم من الولاية في الطريق المؤدي إلى بلدية الشارف[4]، ويغلب على الغطاء النباتي أشجار الصنوبر البحري أشجار العرعار بالإضافة إلى أنواع نباتية إستبسية مثل الحلفاء التي تغطي مساحات كبيرة إضافة إلى مساحة أقل يغطيها كل من نباتات الشيح والإكليل.[5]

وتميزت المنطقة بطابعها الرعوي، فمنطقة أولاد نايل هي سلسلة من السهوب حيث تتنوع ارتفاعاتها ما بين 900 م و 1660 م و السهول المهمة هي مثل سهل المعلبة و سهل لمويلح شرقي الجلفة ، و يتكون الجزء المرتفع من المنخفض من السلسلة الجبلية لأولاد نايل، تتشكل هذه السلسلة الجبلية المتجهة من الجنوب غربا و الشمال شرقا من الجبال الرئيسية وهي جبل سنادلة و الجبل الأزرق و جبل زرقاء ، حيث يتراوح ارتفاعها ما بين 1200م و 1600م ومنطقة الهضاب الصحراوية تسمى أيضا الهضبة الصحراوية و تقع في المنطقة الجنوبية للجلفة و تنحدر من منخفض مكون من وادي جدي الذي يعتبر كحد طبيعي للصحراء.[6]

---

[1] بديرينة ذيب، **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، معهد الآثار، 2016، ص5.

[2] داي عاشور عبد الحق، **طرق الإسقاط السكاني باستعمال طريقة spectrum دراسة حالة ولاية الجلفة 2008-2030**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في مدن وديناميكية المجال، جامعة الجلفة،2021، ص22.

[3] حواسنية الطاهر، **إشكالية الماء الشروب بمدينة الجلفة (الجودة التوزيع والتخزين)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الديناميكية المجالية، جامعة الجلفة،2021، ص20.

[4] بديرينة ذيب، **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية، المرجع السابق**، ص5.

[5] حواسنية الطاهر، **المرجع السابق**، ص20.

[6] عاشور شرفي، **المرجع السابق**، ص533-534.

### 1-3 مناخ المنطقة:

يعتبر مناخ منطقة الجلفة مناخ انتقالي في عمومه، بين مناخ البحر الأبيض المتوسط والمناخ الصحراوي. اذ يتميز بقساوة الطقس في فصل الشتاء، وكثرت موجات الصقيع المنتظمة، وبقلة الامطار وعدم انتظامها وامتداد مدة الجفاف وقصر مدة التساقط، ويقدر متوسط قيمة التساقط بين 150 الى 350 ملم سنويا.[1]

## 2-الإطار التاريخي لمنطقة الجلفة:

### 2-1 أصل التسمية:

يذكر في لسان العرب في معجم ابن منظور يورد العلامة كلمة جلف فيقول: الجلف أي القشر، جلف الشيء يجلفه جلفا أي قشره، وقيل هو قشر الجلد مع شيء من اللحم، والجلفة ما جلفت منه، والجلف أجفى من الجرف وأشد استئصالاً، والجلف أي جلفت مصدر أي قشرت، وجلف ظفره عن إصبعه أي كشطه، ورجل جليفة وطعنة جالفة: تقشر الجلد ولا تخالط الجوف ولمتدخلة، والجالفة: الشجة التي تقشر الجلد مع اللحم وهي خلاف الجائفة، وجلفت الشيء أي قطعته واستأصلته، وجلف الطين عن رأس الدن يخلفه، بالضم، جلفا أي نزعه.[2]

كما ان موقع وموضع مدينة الجلفة كان منذ عهود قديمة ومنذ العهد الروماني والبربري مفترق طرق قديم حيث تقول الروايات الشفوية أن تسمية الجلفة تسمية ليست قديمة جدا بل وقعت في العهد التركي حيث من الراجح أنه قبل إنشاء المدينة، كان سكان المناطق المجاورة ينظمون سوقا أسبوعية يقصدونها من كل الجهات والأماكن البعيدة.[3]

---

[1] هزرشي بشير، **الجلفة تاريخ ومآثر**، دراسات شاملة على المنطقة، ط1، ج1، دار عالم السعادة الجلفة،2017م، ص7.
[2] ابن منظور، **لسان العرب**، مج 9، محرم 1405هـ، ادب الحوزة، إيران، ص30-31.
[3] هزرشي بشير، **المرجع السابق**، ص.3

ويعود سبب التسمية إلى سكان المناطق المجاورة، حيث كان هؤلاء ينظمون سوقا أسبوعية يقصدونها من كل الجهات و الأماكن البعيدة، وترعى مواشيهم في هذه المنطقة المسقية بفيضانات الأودية، حيث التربة الخصبة و بعد جفافها تشكل قشرة ( جلاف ) ، ومنها جاءت تسمية المنطقة بـ الجلفة.[1]

## 2-2 التركيبة السكانية لمنطقة الجلفة:

يتشكل سكان الجلفة من أربع قبائل كبرى: وهم **أولاد نايل،** ويضم عدة بطون وحواش، ويعدون أكبر القبائل على مستوى المغرب العربي برمته، وينتهي نسبهم في أصح الروايات إلى علي كرم الله وجهه. ثم **قبيلة السحاري،** وأغلبهم يستوطن منطقة زنزاش ( حد السحاري ) وماجاورها، وقد ذكر ابن خلدون أنهم فرع من فروع بني النضر الهلالية.[2]

ثم قبيلة **أولاد رحمان،** ويتمركز سكانها في شمال الجلفة، وتحديدا في عين وسارة وضواحيها إلى حدود ولاية المدية شمالا، وولاية تيارت غربا، وولاية المسيلة شرقا، وينتمون إلى قبيلة عربية أصيلة تدعى قبيلة رياح الهلالية، وقد اتخذوا الخيمة السوداء شعارا لهم تمييزا) عن أولاد نايل الذين يتخذون الخيمة الحمراء شعارهم. ورابع القبائل **قبيلة العبازيز،** وعمومهم يقطن مدينة الشارف، غرب الجلفة، وحسب أهم الروايات ينتهي نسبهم إلى علي كرم الله وجهه.[3]

وتعتبر قبائل أولا نائل من أكبر القبائل المتواجدة بالجزائر ، وفي منطقة الجلفة خصوصا، والتي ينتهي نسبها إلى أصل شريف، إذ تنسب إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمان المكنى بنائل الذي ينتهي نسبه إلى على بن أبي طالب كرم الله وجهه، وتنتشر معظم بطون وحواشي هذا العرش في الجهة الجنوبية من الجزائر خاصة منطقة الجلفة، عرفت بخيمتها الشهيرة أو ما يسمى البيت

[1] علي بن عبد العزيز عدلاوي، **الأمثال الشعبية ضوابط وأصول "منطقة الجلفة نموذجا"**، مراجعة بشير هزرشي، ط1، دار الاوراسية، الجلفة، 2010م، ص15.
[2] **نفسه**، ص15.
[3] **نفسه**، ص15-16.

الحمرا، كما عرفت بكرمها وبطولاتها، وتميزت عن غيرها بعادات وتقاليد سامية التي ولحد الساعة لازالت راسخة في أذهان المجتمع النائلي.[1]

**أ- أصول أولاد نائل: (المخطط رقم 01)**

تنتسب قبيلة أولاد نائل العربية الشريفة التي تمثل الساكنة الأغلبية في الشمال الافريقي، الى سيدي نائل محمد بن عبد الله بن علال بن موسى بن عبد السلام بن أحمد بن علال بن عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مروان بن حيدر بن محمد إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن حسن المثنى بن الحسن السبط بن علي ابن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم.[2]

وأما النوائل الذين ذكرهم ابن خلدون في كتابه العبر والورتلاني في رحلته، هم غير أولاد نائل الذين نحن بصدد الحديث عنهم، حيث ينتهون إلى أصل عرب المعقل الذين وفدوا إلى إفريقيا مع عرب بني هلال، والدليل على ذلك أن ابن خلدون متقدم على سيدي نائل بما يزيد عن مئة سنة لأن وفاة بن خلدون سنة 808هـ الموافق ل 1406 م، وثبت أن محمد نائل بن عبد الله الشريف الإدريسي الحسني لم يطأ أرض طرابلس، أما النوائل الطرابلسيين فقد كانوا هلاليين وقرر ذلك بن خلدون وقد استوطنوا ليبيا قبل عهد محمد نائل. [3]

**ب- أهم عروش أولاد نائل:**

تتكون عروش أولاد نائل من 24عرشا (حسب التنظيم الفرنسي) وكل عرش يتوزع على قبائل كثيرة، ثم الى عائلات أكثر وهذه العروش ليست متمركزة بمنطقة معينة بل منتشرة عبر الوطن وأغلبهم في جهة الصحراء والتل[4]، ومن بين هذه العروش الكبرى المنتمية لسيدي نائل نذكر منها في الجدول الاتي:

---

[1] نارة عبد العزيز، **الملتقى الوطني الأول، تاريخ وآثار الجلفة عبر العصور**، عنوان المداخلة: **عادات وتقاليد أولاد نائل**، ص1.

[2] لمباركي بلحاج، **صور وخصائل من مجتمع ولاد نائل دراسة**، دار السهل، 2009م، ص11.

[3] محفوظي عامر، **تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نائل**، مطبعة النعمان، الجزائر، ط1، 2002م، ص14.

[4] لمباركي بلحاج، **المرجع السابق**، ص 14.

| العرش | مكان التمركز |
|---|---|
| 1-أحمد بن يحي بن يحي | منطقة عين الملح ولاية المسيلة |
| 2-ام الاخوة | منطقة فيض البطمة بولاية الجلفة |
| 3-أولاد ام هاني | منطقة القديد وحاسي بحبح بولاية الجلفة |
| 4-أولاد بوعبد الله | منطقة دار الشيوخ وحاسي بحبح ولاية الجلفة |
| 5-أولاد عيفة | منطقة مليليحة ولاية الجلفة |
| 6-أولاد فرج | منطقة أمجدل ولاية المسيلة |
| 7-أولاد لعور | منطقة مسعد ولاية الجلفة |
| 8-أولاد عامر | منطقة سيدي عامر ولاية المسيلة |
| 9-أولاد سي امحمد | منطقة بحبح ودار الشيوخ ولاية الجلفة |
| 10- أولاد الغويني | منطقة حاسي بحبح وولاية الجلفة |
| 11-أولاد طعبة | منطقة مسعد ولاية الجلفة |

وتعتبر هذه العروش المذكورة امثلة فقط من مجموع عروش أولاد نائل التي تمثل اغلبية السكان في منطقة الجلفة. [1]

## 2-3 تاريخ وآثار منطقة الجلفة: (خريطة رقم 03)

شهدت منطقة الجلفة خلال تاريخها الكثير من الحضارات التي تعاقبت عليها في مختلف الحقب الزمنية التي تنتمي إليها، والتي مازالت معالمها شاهدة على ذلك بداية من فترة ما قبل التاريخ وفجره، إلى الفترة القديمة والإسلامية.[2]

[1] لمباركي بلحاج، **المرجع السابق**، ص 14-15. بتصرف.
[2] يمينة تسكورث، مقال: **آفاق وأساليب حماية المواقع الاثرية من الزوال -الجلفة نموذجا-**، جامعة الجزائر2، ص24.

وتدل الشواهد المتوفرة على وجود حياة غابرة بالمنطقة، حيث إن الأرض حفظت لنا بقايا أثرية ولقى عظمية، وأظهرت هاته الاكتشافات معلومات هامة عن فترة ما قبل التاريخ منها ما اكتشف سنة 1976 م من طرف الأثري غريبنار Grebenart، حيث عثر على شقوف بيض نعام وقطع فخارية خلال حفريته التي أقامها بمنطقة عين الناقة.[1]

كما أن وجود الكثير من مواقع الفن الصخري بالمنطقة ( زكار ، عين الناقة ، خنق الهلال، صفية بورنان ، حجرة سيدي بوبكر )، ومواقع بها صناعات حجرية ( صفية بورنان عين الناقة، رقوبة أولاد ميمون) تدل على مرور هذه الفترة بالمنطقة.[2]

كان لهذه المنطقة دور حضاري كبير منذ أقدم العصور، حيث عرفت قمة ازدهارها في العهدين النوميدي والروماني، وما بقايا المدن الأثرية المنتشرة في نواحي المنطقة إلا دليل على عراقتها وشاهد على احتضانها لحضارات إنسانية فتحت بها صفحات مشرقة على دروب الحضارة والتمدن، وأضافت للتاريخ تراثا حضاريا وكنوزا أثرية أضحت من أكبر المعاني التي تزخر بها الجزائر، والمتتبع لمراحل تاريخ هذه المنطقة يلاحظ اختلاف وتعاقب الأزمنة عبر ربوعها منذ العصور الغابرة بدءا بالعصور الحجرية القديمة وانتهاء بالفتوحات الإسلامية التي تمت على يد عقبة بن نافع رضي الله عنه، ومن جاء بعده فحسب الآثار المكتشفة يرجع الوجود الإنساني في منطقة الجلفة إلى مائتي ألف سنة، مثل ما دلت عليه الشواهد والأحجار المنحوتة من الحصى الصلب والتي تعود إلى العهد الحجري القديم .[3]

وقد دلت هذه الشواهد والآثار كذلك على أن المنطقة ظلت عامرة، وتمثل ممرا مهما لعمق الصحراء مثلما تدل على ذلك المواقع الأثرية للفترتين ما قبل التاريخ والفترة الوسيطية بين العصر الحجري القديم والعصر الحجري الجديد، وقد وجدت آثارا في ناحية عمورة التي تبعد عن مقر الولاية بـ 160 كلم تعود إلى 20000 سنة وأخرى في الطبقات الأثرية والملاجئ يعود تاريخها إلى 7000 سنة، وبعكس التجمعات المتأخرة التي تعود إلى الفترة الاستعمارية. [4]

---

[1] يمينة تسكورث، **المرجع السابق**، ص24.
[2] **نفسه**، ص 25.
[3] هزرشي بشير، **المرجع السابق** ص 7.
[4] **نفسه**، ص 8.

**أ- آثار منطقة الجلفة ما قبل التاريخ:**

دلت الاستكشافات الأثرية على وجود الإنسان في منطقة الجلفة، منذ بداية العصور الحجرية أي من 200 ألف سنة، فأدوات عصر ما قبل التاريخ كذا الوجهين ( bifaces ) المصقولة من الجهتين والمصنوعة من الحصى القاسي خلال العصر الباليوليتي ( حوالي 200 ألف سنة ) وتم حصر هذه الاستكشافات في محيط المدينة ، كما عثر في نفس المحيط على مواقع تعود إلى الحضارة العاترية والتي تمتد إلى 50 ألف سنة، تنسب إلى بئر العاتر جنوب تبسة أثناء الباليوليتي الأعلى.[1]

أما آثار الإيبيباليوتيك وهي مرحلة من العصر الحجري تتوسط الباليوليتي والنيوليتي ، وجدت أيضا في منطقة الجلفة وتعود إلى حوالي 20 ألف سنة للقديمة جدا ، و 7 آلاف سنة للمتأخرة والجد متأخرة من العصر الحجري، ما قبل التاريخ وفجر التاريخ على العكس من البداية المتأخرة للتجمعات السكانية خلال العهد الاحتلالي ، فمنطقة الجلفة تمتد جذورها حتى بدايات ما قبل التاريخ .[2]

كما دلت الاكتشافات الأثرية بالمنطقة على وجود عدة معالم تعود لفترة فجر التاريخ حيث انه خلال هذه الفترة نقل الإنسان مكان دفن الأموات من داخل المسكن الذي كان يعيش فيه إلى مكان معزول خصصه لذلك وقد أسفر ذلك على عدة تغيرات في العادات الجنائزية، ومن أهم المعالم الجنائزية في المنطقة نجد : البازينات والتوميليس والدولمن والموجودة بـ(كاف الدشرة ،عين الوكاريف ، ضاية زخروفة ، قلتت السطل ، سيدي لعجال زنينة) ، كما دل على ذلك وجود الكتابات الليبية البربرية والمكتوبة على الحجارة ( صفية بورتان ، عين الناقة ، صفية البارود ،بالإضافة إلى وجود الحصان المستأنس في بعض النقوش الصخرية، كما أن هناك وجود بعض الحصون والقصور ( زنينة ، زكار عمورة) والتي تعود إلى العهد النوميدي.[3]

---

[1] هزرشي بشير، **المرجع السابق**، ص9.
[2] **نفسه**، ص9.
[3] يمينة تسكورث، **المرجع السابق**، ص25.

**ب- آثار منطقة الجلفة في عهد التواجد الروماني: (خريطة رقم 04)**

إن وجود منطقة الجلفة على خط الليمس جعلها تكتسي أهمية بالغة من الناحية العسكرية والاقتصادية أثناء فترة التواجد الروماني، حيث أنهم لم يستطيعوا التوغل في المنطقة الصحراوية الواقعة خلف الحدود الجغرافية لخطهم، فقد قاموا بإنشاء عدة حصون بالمنطقة كان الهدف منها مراقبة الطرق المتجهة نحو كل من سهوب بوغار شمالا ونحو حوض الحضنة شرقا ومن بين هذه الحصون الشارف، تعظميت، واد ملاح، زنينة.[1]

كما استمر زحف الرومان إبان العهد النوميدي للسيطرة على المنافذ المؤدية إلى الصحراء والهضاب انطلاقا من تضاريس جبال أولاد نايل وأحكم الرومان سيطرتهم على معبر الزهراز الشرقي من أصول الحضنة الجنوبية عبر مجدل وعلى طريق الأغواط، مما يرمز إلى احتلال مناطق عبور الرحل من شمال الصحراء وبلاد التل عبر جبال أولاد نايل وأقام الرومان تحصينات على المعابر بين الصحراء والسهوب.[2]

كما اعتمد الرومانيون على إنشاء قلاع، مثل قلعة ديميدي(Castellum Dimmidi) الواقعة قرب مدينة مسعد الآن وقد بنيت في عهد الإمبراطور الروماني سبتوس سفيروس. وكان ذلك سنة 198م في رأي جلبير شارل بيكار بينما يرى شارل اندري جوليان انها بنيت سنة 201م. واستمر عمل هذه القلعة إلى غاية سنة 240 للميلاد، ولم تكن الوحيدة في هذه المنطقة، بل بنيت قلاع أخرى في الجنوب في القاهرة وعين الريش والدوسن و بورادة، وكلها تقع في امتداد استراتيجي يتحكم في الإقليم الممتد جنوب حوض الحضنة.[3]

ويوجد في منطقة الجلفة الكثير من المواقع الأثرية التي تعود إلى الفترة الرومانية واكتشفت هذه المواقع خلال هذه الفترة الاستعمارية الفرنسية، وتتمثل هذه المواقع في بقايا خاصة بمراكز الحراسة التابعة لخط الليمس والقلاع والحصون العسكرية، والتي كان دورها السيطرة على المعابر

[1] يمينة تسكورث، **المرجع السابق**، ص25.
[2] محمد زهير حمام، **محطات مضيئة في حياة الأمير عبد القادر**، دار أسامة بباب الزوار، الجزائر، ص93،94.
[3] علي بن عبد العزيز عدلاوي، **المرجع السابق**، ص19.

بين شمالي الصحراء والسهوب منها الحصون التي وجدت على وادي ملاح، ومن شبكات التحكم في منافذ الصحراء حصن "دميدي" بمدينة مسعد التي تزامن إنشائها مع استكمال تحصينات الخط الدفاعي الثاني.[1]

**ج- آثار منطقة الجلفة بعد الفتوحات الإسلامية:**

في سنة 704م دخل الفاتح عقبة بن نافع رضي الله عنه الى الجزائر الذي حلت جيوشه فاتحة المغرب، فاعتنق البربر بمنطقة الجلفة الإسلام، وقد كان لمجيء بني هلال الى المغرب بين القرنين 11م و13م الأثر الكبير في تعريب المنطقة[2]، وبعد تأسس بايلك التيطري سنة 1547م، من طرف حسن باشا بن خير الدين و كان حده الجنوبي بوغزول وواد سبا و يسر في الشمال و توسعت هذه الحدود إلى حدود الأغواط سنة 1727م[3]، فقد اهتم الباي عثمان بالجنوب حيث شهد موقعة كبيرة في سنة 1764م مع أولاد نائل في الوقت الذي تمكن فيه أولاد سيدي محمد من الانفصال عنه، و نزع رأسه في جنوب زاغز، و عدد كبير من جنوده لاذوا بالفرار و لا زال المكان يسمى كدية الباي.[4]

كان التنظيم المدني المستعمل في تلك الفترة محكما حيث تتبع كل قبيلة مباشرة الباي بواسطة شيخ يعين من التيطري ويجتمع في أي فرصة لدراسة كل القضايا مع كبار الخيم، وهو الذي كان يقوم بتنظيم مسيرة القمح والشعير وهي مهمة أولاد نايل سنويا في عين جرادة عند أولاد علان حيث تحضر قافلة كبيرة نفسها للإقلاع وكانت تحت قيادة شيخ أولاد مختار.[5]

---

[1] محمد البشير شنيتي، **الجزائر في ظل الاحتلال الروماني**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1999م، ص 140-141، بتصرف.

[2] علي بن عبد العزيز عدلاوي، **المرجع السابق**، ص21.

[3] فريحة خالدي، **الزوايا والطرق الصوفية في منطقة الجلفة زاوية عين أقلال نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجلفة،2012، ص40.

[4] محمد زهير حمام، **المرجع السابق**، ص69.

[5] **نفسه**، ص 69.

كما تضم منطقة الجلفة عدة قصور وحصون تشهد على حضارة ونمط معيشي ساد في زمن مضى وزال وتعتبر بقايا هاته القصور جزءا هاما من تراث المنطقة، وهي بمثابة وثيقة مادية تحكي تاريخ المنطقة ومن هاته القصور والقرى نجد أن بناءها يتكون في أغلبه من الطين والطوب والحجارة وأغصان الأشجار وبعض النباتات التي تنمو بكثرة في المنطقة، ومن بين هاته القصور نذكر: قصر عمورة، قصر زكار، قصر بن حلوان بوذيب، والملاحظ أن القصور والقرى القديمة لمنطقة الجلفة تحتاج إلى دراسات وأبحاث من أجل كشف الكثير مما تخبئه بقايا هاته القصور من تاريخ المنطقة[1].

### 3-عادات وتقاليد منطقة الجلفة:

إن لكل أمة من الأمم ولكل شعب من الشعوب عبر المعمورة تراثا يعتز به، يعبّر عن أصالته وشخصيته، والأمة الجزائرية هي واحدة من تلك الأمم وسكان المنطقة (أولاد نائل) بدواً وحضر اًهم جزء من هذه الأمة، فما تركه الأولون لنا يحتوي على جوانب عديدة ومتشعبة، ومن بين هاته الأثار التي تركها لنا الأجداد ما نلاحظه في يوميتنا والمتمثلة في العادات والتقاليد والتي تعبر عن أصالتنا وتماسك مجتمعنا والتي ساهمت أيضا في الحفاظ عن الهوية والتراث خاصة في ظل ما يشهده المجتمع من تغيرات وغزو ثقافي باسم المعاصرة والتجديد. [2]

ولما جعل الله الناس معادن كمعادن الذهب والفضة كما في الحديث الصحيح، كان ذوو الأنساب الشريفة والأحساب المنيفة محلا لصدور الأفعال الكريمة والخصال الحميدة الفخيمة، وحسن الطباع الجميلة المستقيمة، فلذلك ترى أولاد سيدي نايل ممتازين من بين مجاوريهم من الأحياء والقبائل بكرم الأخلاق، وحسن الطباع، وفرط السخاء، وإكرام الأضياف، والإيثار على النفس، يشهد بصحة ما ذكر وصدقه الاختبار، ويسلمه لهم كل من له إنصاف وعقل راجح. [3]

[1] يمينة تسكورث، **المرجع السابق**، ص 29.
[2] نارة عبد العزيز، **المرجع السابق**، ص1.
[3] محمد بن عبد الرحمن الديسي، **المرجع السابق**، ص.49

### 3-1 اللباس التقليدي:

أما عن اللباس النايلي فكان قديما ينسج يدويا في البيت من الحرير والصوف والوبرة وهو بالنسبة للرجال البرنوس الوبري، وهناك القشابية وتعرف أيضا باسم " الجلابة " والسروال العربي وهو سروال تقليدي محلي عريض، ثم الجيلية وهي عبارة عن سترة بدون أكمام، ثم اللحفاية أو الشاش الذي يوضع على الرأس وهو أبيض، كذا القندورة والسروال وتكون واسعة المقاس، كذا الحذاء المكردي وهو جزمة لونها أبيض تصنع من جلد الأغنام.[1]

**أ- اللباس التقليدي الرجالي:**

للرجل النايلي لباس تقليدي خاص به يميزه عن غيره ومن بين أهم هذه الألبسة نذكر:

-**القشابية:** من بين المنتوجات النسيجية نظرا لأهميتها في منطقة الجلفة والمشتهرة بها على الصعيد الوطني وحتى الدولي[2]، وهي اللباس المفضل لدى أغلب سكان المنطقة، وخاصة الحضر منهم، وهي شبيهة بالبرنوس إلا أنها مغلقة المحيط بلابسها، وذات كمين طويلين وتصنع من الوبر الخالص.[3]

-**البرنوس:** وفيه نوعين الأبيض والأشعل، وهو نسيج تقليدي من الوبر تختص به منطقة مسعد عن باقي مناطق الولاية[4]، وهو رمز لعروبة المنطقة والأصالة لدى النائلي، والبدوي على الأخص وغالبا ما يكون من الوبر الخالص، او من الصوف حسب مقدرة لابسه ماديا.[5]

-**القندورة:** وهي العباءة وهي تصنع من القماش الخالص او الصوف، وتلبس عادة صيفا، وقد تلبس في كل الفصول، وتغطي كل الجسم، فضفاضة ذات كمين ليسا طويلين وهي لباس أهل المنطقة.[6]

---

[1] خالدي هدى ياسمينة، **القيم الثقافية بين الجيل الثاني والثالث في ضل التغير الاجتماعي-دراسة ميدانية على الأسرة النايلية-**، جامعة الجلفة، ص5-6 بتصرف.

[2] ذيب بديرينة، **الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة الجلفة (صناعة الأحذية والصناعة النسيجية)**، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، ع 25، م2، ص380، بتصرف.

[3] لمباركي بلحاج، **المرجع السابق**، ص51.

[4] بديرينة ذيب، **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية، المرجع السابق**، ص.58

[5] لمباركي بلحاج، **المرجع السابق**، ص51.

[6] **نفسه**، ص52.

-**اللحفاية (العمامة):** وهي تاج العرب كما يقولون، وقد بقيت كذلك عند سكان المنطقة فلا تكاد ترى كهلا أو شيخا إلا ويرتدي اللحفاية (العمامة)، ومن العيب تعرية رأسه وخاصة لدى أهل البادية وبعض العائلات بالحضر من باب الحشمة والحياء، وهي ملازمة للبدلة المذكورة (القندورة)، لا تفارقها إطلاقا.[1]

-**الأحذية:** ويوجد منها عدة أنواع **كالحذاء المكردي(الطعبي)** ويصنع من الجلد الخالص، و**البلغه** ويشبه النوع الأول ويقل عنه ثمنا ولا يتجاوز الكعبين، و**بوطعبة** وهو على شكل صندالة اليوم.[2]

**ب- اللباس التقليدي النسائي:**

كما كان أيضا للمرأة النايلية لباس تقليدي وحلي خاصة بها ميزها عن غيرها ومن بين أهم هذه الألبسة نذكر:

-**الخمري:** قطعة صوفية تمتد من الرأس الى الرجلين بلون أسود وأطراف مزخرفة بالأحمر يصنع من الصوف المصبوغ باللون الأسود، وتلبسه العجائز عادة والقواعد منهن على الأخص. [3]

-**الملحفة:** وهي قطعة من القماش المميز الخاص بهذا النوع، وغالبا ما يكون أبيضا مزركشا يغطي كامل جسم المرأة من الرقبة إلى القدمين وترتديه القواعد من النساء (العجائز).[4]

-**الحايك:** غطاء رقيق جدا يصنع من مادة الصوف وينسج من مادة الصوف وينسج بطريقة تقليدية بألوان مختلفة حسب ذوق ربات البيوت ويستعمل كغطاء عائلي اخذا الوان رئيسية الأبيض و الأزرق. [5]

-**روبة عربي:** وهي موجودة إلى اليوم، معروفة لدى الخياطين بمجرد ذكرها، كاملة طويلة، لا شفافة ولا فضفاضة، وسط بينهما، وتسمى أيضا ( روبة نايلي ) .[6]

---

[1] لمباركي بلحاج، **المرجع السابق**، ص52. بتصرف.
[2] **نفسه**، ص.52
[3] بديرينة ذيب، **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية، المرجع السابق**، ص59.
[4] لمباركي بلحاج، **المرجع السابق**، ص55.
[5] بديرينة ذيب، **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية، المرجع السابق**، ص58.
[6] لمباركي بلحاج، **المرجع السابق**، ص55.

-**الشد:** وهو من القماش المعروف، قماش رقيق شفاف أبيض، شبيه بقماش اللحفاية قطعة للرجال ( العمامة ) ، ويلبس مضافا للخمري ، حيث يشد به الخمري إلى جهة الرأس، ويميل يمينا أو يسارا تبختراً .[1]

-**البشرور:** وهو حزام مصنوع من الصوف أو الحرير غالبا، أو منهما معاً، يدلى من الخصر إلى إحدى الجهتين يمينا أو شمالا، ذو فلقتين أو أكثر ( شقين ) ، ويأخذ عدة الوان "ألوان الطيف".[2]

-**الحلي:** نذكر منها **الخلخال** ويلبسه النساء في الارجل كالسوار، و**الاقراط(العلاقة)** وتوضع في الاذن دائرية الشكل وفي الأسفل بها مثلثات مسننة، و**الأساور(المقواس)** كانت تلبسها المرأة النايلة في معصميها، و**السخاب** وهو حبات من الطيب والعطر المجفف على شكل عقد دائري.[3]

## 3-2 المأكولات التقليدية:

يتميز المطبخ النايلي والجلفاوي بصفة خاصة بثرائه في كل من المأكولات والمشروبات، والتي تحضر انطلاقا مما هو موجود في البيت والطبيعة، من الأغنام وما تنتجه من حليب وما يشتق منه، والقمح والشعير، والأعشاب الطبيعية التي تنمو في البيئة الجلفاوية، والتي تتميز بنكهاتها الزكية التي أضحت ايقونة المطبخ الجلفاوي ومن بين المأكولات والمشروبات نذكر:

- **الطعام ( الكسكس ):** و هو معروف، إلا أن طريقة تحضيره جيدة جداً، تجعله محبوبا كثيراً ، ومتداولا يقدم للضيف العادي في قصعة خشبية محاطاً بعظام ، من اللحم ( ( قطع لحمية كبيرة تسمى ( العظام ) تتوسطها الحوته ) ) لتقسم بين الآكلين المقدرين بعشرة حول كل قصعة .[4]

[1] لمباركي بلحاج، **المرجع السابق**، ص55. بتصرف.
[2] **نفسه**، ص55 .
[3] بديرينة ذيب، **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية**، **المرجع السابق**، ص149-150 .
[4] لمباركي بلحاج، **المرجع السابق**، ص59.

– **المطلوع:** وهو خبز من القمح أو الدقيق، يحضر بطريقة تقليدية في جميع مراحله وينضج على نار الحطب.[1]

– **الكعبوش:** و هي كويرات تصنع من نخالة الدقيق يضاف إليها التمر و السمن وهي زاد المسافرين لامتداد صلاحيتها مدة طويلة ( والنخالة هي الدقيق المغربل وتسمى الدشيشة عندنا).[2]

– **بوصلوع:** أكلة شعبية من خبز الفطير المفتت و التمر و السمن، ويسمى أيضا ( أرفيس ).[3]

–**المصور:** وهو عبارة عن خروف مشوي على الجمر محشي بالتوابل يقدم لكل عزيز.[4]

– **ازريزة:** مشروب يصنع من الكليلة (وهو حليب مجفف على شكل حبات متفاوتة) المذابة وتمر وهرماس.[5]

– **اللبن(الشنين):** وهو مستخلص حليب الشاة أو العنزة المخثر ( المحمض ) الممزوج بقليل من الماء واشتقت كلمة المشنن منها ( المخلط ).[6]

### 3-3 الفلكلور النايلي والفروسية:

كأي مجتمع له طباع وموروث ثقافي مادي ولامادي، كان للمجتمع النايلي خصائصه وموروثه الذي ميزه عن المجتمعات الأخرى، من العاب شعبية ووسائل وآلات طرب ورقص شعبي، وكذا الفروسية وتربية الخيل وتفننوا في بهرجت وزخرفة سروجها اكراما لها.

أ– **الألعاب الشعبية:** عرفت قديما منطقة الجلفة عدة ألعاب التي كانت بمثابة المتنفس لأهلها، حيث لم تكن وسائل الترفيه والإعلام موجودة ومن بين ما اشتهرت به من الألعاب:

---

[1] نارة عبد العزيز، **المرجع السابق**، ص8.
[2] لمباركي بلحاج، **المرجع السابق**، ص59.
[3] **نفسه**، ص59.
[4] **نفسه**، ص61.
[5] **نفسه**، ص59.
[6] **نفسه**، ص60.

**السيق، الخربقة، الزلبيحة، لمارين، الفلجة، الدامة، التلومة (كرة القدم)، السباق، الغميضة، عصيت السرات، لقريتة.....** وغيرها من الألعاب.[1]

**ب- الرقص الشعبي:** ومن أهم مظاهر الفلكلور في المنطقة الرقصة النايلي أو ما يعرف كذلك بـ "**السعداوي**"، وهي رقصة في غاية الجمال تؤدي من طرف الرجال والنساء وأحيانا برقصة ثنائية المخايلة تؤدى من طرف رجل وامرأة.[2]

**ورقصة الدارة** وتكون بأن يصطف الرجال أمام قائدهم، ويلبسون لباسا موحدا ويحملون بنادق أو عصيا، يقابلهم عازف القصبة أو القايطة وضارب البندير، ويدورون عدة دورات ثم يطلقون البارود.[3]

**ج- وسائل الطرب[4]:** تعد وسائل الطرب في هذه المنطقة التي يتذوقها أهلها الفن الأصيل ومن بينها:

-**القصبة:** وتستعمل خاصة في الولائم والمناسبات كالأعراس والحفلات فهي رفيقة الراعي والحادي والساقي وكل بدوي يرفه بها عن نفسه فلا تجد بدويا من أهل المنطقة لا يحسن استعمالها ويتفنن في انواعها ( طبوعها ).

-**البندير:** لا يكاد ينفصل عن القصبة ويطلبه المستمعون بلهفة وشوق من قولهم إذا ولهوا ( جُرْ جُرْ) بضم الجيم وسكون الراء .

-**القايطة:** بحرف الغين ولكن أهل الجلفة ينطقون الغين قافا وهي القصبة في أولها مزمار وفي أخرها مكبر لها وهي أكبر صوتا من القصبة.

---

[1] علي بن عبد العزيز عدلاوي، **المرجع السابق**، ص35.
[2] بوعكاز عيساوي، **منطقة الجلفة من خلال الطوابع البريدية من 1962 الى 2020**، مجلة المداد، جامعة زيان عاشور-الجلفة-، ص38.
[3] علي بن عبد العزيز عدلاوي، **المرجع السابق** ، ص36.
[4] بن شريط فاطنة مجيدة، **المعتقدات الشعبية في منطقة الجلفة (دراسة انثروبولوجية)**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة زيان عاشور-الجلفة-، 2021، ص67.

**د- الفروسية:** وهي أهم العادات والتقاليد وأعرقها إذ يمتد امتلاك العربي الأصيل للجواد أو الفرس إلى أقدم جيل عربي بل إلى أوله. و ما زال سكان المنطقة يملكون الفرس أو الحصان قصد الفروسية أو الزينة و خاصة بدوهم إلا أن استعماله يبقى مقتصراً على التنقل عبر الصحراء ( الترحال ) و الصيد و المتعة ، فكثيراً ما اقترن اسم الجواد بالبادية و الشعر و البطولة ، وقد كان يستعمل للحفلات و الأعراس و الولائم ( الزردات ) و التسابق والوعدات ، وفي أعراس العظماء خاصة إلى اليوم.[1] حيث مازالوا يحافظون على خدمات الخيل من حيث الصيد والترحال والمتعة في الصحاري وفي المنطقة بيوت مشهورة بتربية الجياد الأصلية والعناية بها إلى يومنا هذا.[2]

كما يورد مالتسان عن ظروف استقباله من قبل شيخ أولاد نايل، ويشير الى أن فرقة من الخيالة تقدمت للترحيب بهم على مدخل الخيام، وهو ما أثار فضولهم ودهشتهم، وعبر عن استقبال العرب لضيوفهم بالفنتازيا.[3]

[1] لمباركي بلحاج، **المرجع السابق**، ص.47

[2] نارة عبد العزيز، **المرجع السابق**، ص7.

[3] مقلاتي عبد الله، **الجلفة في مذكرات الرحالة هاينريش فون مالتسان**، مجلة أنسنة، ع10، 2014، ص35.

# الفصل الثاني

## الحرفة الجلدية

1- مفهوم الصنعة والحرفة.

2- تاريخ الحرف والصناعات التقليدية وموقف الإسلام منها.

3- المادة الأولية.

4- مراحل تحضير الجلد.

5- الأدوات المستعملة في صناعة وزخرفة الجلد.

6- أساليب الزخرفة والتشكيل على الجلد.

ظهرت الصناعات التقليدية والحرف اليدوية منذ وجود الإنسان، وأول اهتمام للإنسان كان حماية جسده، لذلك استخدم جلود الحيوانات كغطاء، ثم استخدمها فيما بعد لأغراض أخرى، وخاصة سروج الخيول بعد استئناسها وتدجينها.

كما تعد الصناعات التقليدية أحد العناصر المادية والثقافية لأي مجتمع، والتي تقوم بتصنيع جميع العناصر المادية التي يحتاجها الفرد، من الأدوات ، والأثاث ، والملابس، ثم خضعت متطلبات الحياة اليوم لتغييرات كبيرة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية ، وتغيرت معها الصناعات التقليدية، وتغيرت أدواتها، وتم استبدالها بالمعدات الحديثة، ومع هذه التغيرات العامة في الصناعات، كانت النتيجة الطبيعية هي أن بعض الصناعات التقليدية سوف تختفي، أو على الأقل ستتدهور بشكل خطير، لذلك يبتعد الناس عنها ، وقليل من الأشخاص الذين يمارسونها بدأوا التفكير في التخلي عنها واشتغال الوظائف المربحة، واصبح لا يوجد جيل جديد ليتعلم هذه الحرف.

## 1-مفهوم الصنعة والحرفة:

### 1-1 مفهوم الصنعة:

أ- **الصنعة لغة:** الصناعة كما ورد في لسان العرب: "صَنَعَهُ يَصْنَعه صُنْعاً، فهو مصنوع وصُنْعٌ: عمِلَهُ. وقوله تعالى﴿ **صُنْعَ الله الذي اتْقَنَ كُل شَيءْ** ﴾...دليل على الصَّنعَة كأنه قال ذلك صُنْعًا، ومن قرأ صُنْعُ الله فعلى معنى ذلك صُنْعُ الله".[1]

ويعرِّف ابن خلدون الصنعة بأنها المهارة في كل شيء فصناعة التوليد تعني المهارة والفن، يقول:" وهي صناعة يعرف بها العمل في استخراج المولود الآدمي من بطن أمه، من الرفق في إخراجه من رحمها وتهيئة أسباب ذلك "[2].

[1] ابن منظور، **المصدر السابق**، مج 8، ص 208-209.
[2] ابن خلدون، **المقدمة**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ص404.

ومصدرها الصنع وهي حرفة الصانع وعمله فيقال امرأة صناع اليدين أي حاذقة وماهرة بعمل اليدين ورجل صنيع اليدين أي صانع حاذق[1].

واصطنعه اتخذه وفي قوله تعالى﴿ **واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي** ﴾[2] تأويله اخترتك لإقامة حجتي والاصطناع افتعال من الصنيعة أي اتخذوا صنيعا، ويقال اصطنع فلان خاتما إذا سأل الرجل أن يصنع له خاتما والصناعة حرفة الصانع وعمله الصنعة، والصناعة تستصنع من أمر، ورجل صنع اليدين بكسر الصاد أي صانع حاذق[3].

**ب –الصنعة اصطلاحا:** الصناعة في عصرنا تعني تحويل المادة الخام من حالتها الأولى إلى أن تصبح مصنعة أو نصف مصنعة أي جاهزة لاستعمالها، أو بعبارة أخرى هي عملية تحويل المواد الخام إلى سلع وحاجات أخرى ضرورية تستهلك في الأسواق المحلية أو تصدر إلى الخارج، وهي حرفة الصانع، وعمله الصنعة، حيث يقال رجل حاذق في الصنعة، واعتماده بشكل رئيسي على يديه، لاستعمالهما في صنع وعمل الاشياء فضلاً عن اعتماد الصانع على ذكائه في تحويل الأشياء لأشياء أخرى أهم منها، أو أي شيء آخر يريده أو يطلب منه فهي بذلك تمثل أهم مظاهر التطور الحضري للإنسان ووسيلة رئيسة للارتفاع بمستوى المعيشة، وتعمل على إشباع حاجات الإنسان المختلفة ، لذلك اعتبرت الصنعة هي الحرفة نفسها. ومن هنا نستخلص أن الصناعة حرفة الصانع الذي يعتمد على يديه، ويستعين بذكائه ومهارته في صنع الأشياء، وتحويلها إلى أشياء أخرى يريدها.[4]

## 1-2 مفهوم الحرفة:

**أ-الحرفة لغة:** يورد ابن منظور يأن الحِرْفةُ هي الصِّناعةُ. وحِرفةُ الرجلِ: ضَيْعَتُه أَو صَنْعَتُه. وحَرَفَ لأَهْلِه واحْتَرَف: كسَب وطلَب واحْتالَ، وقيل: الاحْتِرافُ الاكْتِسابُ، أَيّاً كان. ويقول الأَزهري: وأَحْرَفَ إذا اسْتَغْنى بعد فقر. وأَحْرَفَا لرجلُ إذا كَدَّ على عِياله. وفي حديث

[1] محمد مرتضي الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج6، تحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 69.
[2] **القرآن الكريم**، سورة النمل، الآية 88 .
[3] ابن منظور، **المصدر السابق**، مج 8، ص 209.
[4] مرزوق بتة، عبد الغني حروز، **الحرف والصناعات نشأتها وأهميتها في المجتمع الإسلامي**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع01، مج 3، جوان 2019، جامعة محمد بوضياف –المسيلة-، ص 49.

عائشة: لما اسْتُخْلِفَ أَبوبكر، رضي اللّه عنهما، قال: لقد عَلِم قومي أَن حِرْفَتي لم تكن تَعْجِز عن مؤونة أَهلي وشُغِلْتُ بأَمر المسلمين فسيأْكل آلُ أَبي بكر من هذا ويَحْتَرِفُ للمسلمين فيه؛ الحِرْفةُ: الصِّناعةُ وجِهةُ الكَسْب؛ وحَرِيفُ الرجل: مُعامِلُه في حِرْفَتِه، وأَراد باحترافِه للمسلمين نَظَره في أُمورهم وتَثْميرَ مَكاسِبهمْ وأَرْزاقِهم؛ ومنه الحديث: إني لأَرى الرجل يُعْجِبُني فأَقول: هل له حِرْفة؟ فإن قالوا: لا، سَقَطَ من عيني.[1]

**ب-الحرفة اصطلاحا:** هي جهة الكسب وكل ما اشتغل الإنسان به فإنه عند العرب يسمى صنعة وحرفة كما أن مفهوم الحرفة أعم وأشمل من مفهوم الصناعة، حيث يدخل نطاق الحرفة كل عمل يقوم به الإنسان ليرتزق به، وهي جهة الكسب والاحتراف هو الاكتساب أيا كان أما الصناعة فهي عملية تحويل المادة الأولية إلى مواد أخرى أكثر فائدة منها، وهذا يتطلب استغلال المواد الأولية وثروات البلاد الطبيعية من حاصلات زراعية ومعادن وغيرها.[2]

## 1-3 الفرق بين الحرفة والصنعة:

الحرفة عبارة عن تعديل وتغيير في أصل شيء موجود بالفعل بواسطة آلات من معدن او غيره مثل غزل وقردشت الصوف وعملية النسيج، بينما الصنعة هي إنتاج شيء من مواد جاهزة معتمداً على يده ومهارته مثل صناعة الأواني الفخارية من الصلصال والطين وصناعة السلالة، ويمكن فهم الفرق بين الصنعة والحرفة من خلال القول إن عمل الصانِعِ في الأساس أحد أنواع الحرف اليدوية، أما الصنعة فإن الاعتماد بها يكون بشكل رئيسي على استخدام اليد والمهارة التي يكتسبها الصانع.[3]

والحرفة تكون بالحصول على تدريب لوقت طويل حتى يكتسب الحرفي خبرة ومهارة واسعة، ليتسنى له القيام بالعمل بشكل متقن، مثل حرفة الميكانيكي والحداد والنجار وغيرهم.[4]

---

[1] ابن منظور، **المصدر السابق**، مج 9، ص 44.

[2] حيزية هويبي، **الحرف والصناعات النسيجية والجلدية في الأندلس (ق 6-9هـ\12-15م)**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة محمد بوضياف -المسيلة-،2019، ص08-09 .

[3] مقابلة مع الدكتور ذيب بديرينة يوم 16-02-2023 على الساعة 12:00سا بجامعة الجلفة ولاية الجلفة.

[4] مقابلة مع الدكتور ذيب بديرينة يوم 16-02-2023 على الساعة 12:00سا بجامعة الجلفة ولاية الجلفة.

## 2- تاريخ الحرف والصناعات التقليدية وموقف الإسلام منها:

مما لا شك فيه ان الإسلام رفع مكانة العمل والعمال والصناع بوجه عام، ومنذ القرن (03هـ/09م)، بدأوا يقبلون أسماء وألقاباً تدل على الصنعة، حيث أصبحنا نجد أحمد الحداد، وجعفر البقال، وسعد الغزال وتأكد هذا فعلاً خصوصاً منذ بداية القرن(04هـ/10م)، ولا نستغرب أن يبتعد العربي عن ممارسة بعض الصناعات ويعدّها غير لائقة لاستعمالها بعض المواد غير النظيفة كالدباغة مثلاً، كما عدوا الصباغة مخالفة لقواعد الدين ولهذا كان الصباغين والصيارفة والدباغين من اليهود في معظم مناطق الدولة الإسلامية، خصوصاً في بلاد الشام.[1]

كما نجد أيضا ان الإسلام ضرب أمثلة ناصعة من سير الأنبياء، الذين امتهنوا أعمالاً بدوية مثل: آدم الذي اشتغل بالحراثة ثم بالحياكة والنبي إدريس الذي اشتغل بالحياكة، وأما النبي داود فقد كان حداداً يصنع الدروع ويبيعها، وذكر القرآن الكريم أن النبي نوح والنبي زكريا كانا نجارين، وكان أيوب مزارعاً، وكان الرسولﷺ يعمل في مهن عديدة منها الرعي والتجارة.[2]

### 2-1 موقف القرآن الكريم:

حث اللهﷻ في القرآن الكريم على ممارسة الاعمال والمهن والتي تنضوي تحتها الحرف والصنائع التقليدية في عدة آيات منها قوله تعالى﴿ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾[3] فهي دعوة صريحة لكل من العمل الديني والدنيوي، وقوله تعالى ﴿**وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ** ﴾[4] منهم من فسرها أنها تشييد الحصون ومنهم من قال انها مآخذ الماء تحت الأرض، وبين الله ان من نعمه ان أرشد الناس ما يتحصنون به من بأس بعضهم في قوله تعالى ﴿ **وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ**﴾[5]، وفي دعوة الى اتقان العمل في قوله تعالى﴿ **صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ** ﴾[6]

---

[1] مرزوق بتة، عبد الغني حروز، **المرجع السابق**، ص52.
[2] **نفسه**، ص 53.
[3] سورة التوبة، الآية[105].
[4] سورة الشعراء، الآية[129].
[5] سورة الأنبياء، الآية[80].
[6] سورة النمل، الآية[88].

ولعل من بين المهن التي ورد ذكرها في القرآن الكريم الصنائع المعدنية، الحديد في قول الله﴿**وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ** ﴾[1]، والنحاس في قوله﴿**وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ** ﴾[2]، والصيد واستخراج المرجان واللؤلؤ من البحر وصنع المصاغ والحليات منه في قوله﴿ **وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾[3].

وأما بالنسبة للتأثيث والخيام والصناعة الجلدية قوله﴿ **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ**﴾[4]. وكل هذه الآيات وغيرها أعطت أهمية ودعوة للعمل والشغل.

## 2-2 موقف السنة (الأحاديث النبوية):

كان موقف السنة النبوية واضحا وصريح فيما وردنا من أحاديث صحيحة تشجيع وتحث على العمل في قولهﷺ **«ان الله يحب العبد المؤمن المحترف»**[5]، والأكل من كد اليدين والتعفف عن التسول ومسألة الناس وهذا ما ورد في قولهﷺ **«إن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه»**[6]، وفي نفس الصياغ قولهﷺ **«ما كسب الرجل أطيب من عمل يده»**[7]، وفيما روي عن النبيﷺ انه امر بإتقان العمل حيث قال **«ان الله يحب إذا عمل أحدكم عملا ان يتقنه»**، كما أشار النبيﷺ الى ان قيمة المرء ما يعمل ويحترف في حديث شريف **«إني لأَرى الرجل يُعْجِبُني فأَقول: هل له حِرْفة؟ فإن قالوا: لا، سَقَطَ من عيني»**[8]. وهذا بعض مما وردنا من أحاديث عن النبيﷺ تشجع المسلم على العمل والاحتراف واكتساب صنعة يعيل بها نفسه وأهله.

---

[1] سورة الحديد، الآية[25].
[2] سورة سبأ، الآية[12].
[3] سورة النحل، الآية[14].
[4] سورة النحل، الآية[80].
[5] ربيعة بوقرة، **الحرف والصنائع في الغرب الإسلامي أثناء العصر الوسيط من منظور النخبة**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، جامعة محمد بوضياف -المسيلة -،2022، ص28.
[6] محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، مراجعة طه عبد الرؤوف سعد ومصطفى محمد الهواري والسيد محمد عبد المعطي، ج9، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة،1398 هـ، ص15.
[7] **نفسه**، ص10.
[8] ابن منظور، **المصدر السابق**، مج 9، ص44.

## 3- المادة الأولية (الجلد):

### 3-1 مفهوم الجلد:

أ-**الجلد لغة:** هو المَسْكُ من جميع الحيوان والجمع أجلاد وجلود والجِلْدُ أخص من الجلد. و**الجِلدَةُ** الطائفة من الجِلْد وأجلادُ الانسان وتجاليده جماعة شخصه، وقيل: جسمه وبدنه، وذلك لأن الجلد محيط بهما، ويقال: فلان عظيم الأجْلاد، والتجاليد إذا كان ضخماً قوي الأعضاء والجسم، وجمع الأجلاد أجالد، وهي الأجسام والأشخاص.[1]

**وجلد الجزور**: نزع عنها جلدها، كما تسلخ الشاة. وتجليد الجزور مثل: سلخ الشاة، يقال: جَلْدَ جزوره، وقلما يقال: سلخ. وعن ابن الأعرابي: أحرزت الضأن وحلقت المعزة وجلّدت الجمل لا تقول العرب غير ذلك، **والجَلَدُ:** أن يُسلخ جلد البعير أو غيره من الدواب فيلبسه غيره من الدواب، قال العجاج يصف أسداً: كأنه في جِلدٍ مُرفَّلٌ.[2]

ب-**الجلد اصطلاحا:** هو مادة عضوية غير ثابتة، ذات نسيج محكم ومرن، يغطي السطح الخارجي للأجزاء الداخلية من جسم الحيوان. ولذلك فهو معرض لكل ما يتأثر به الحيوان من مؤثرات خارجية، كالحشرات أو الأشواك أو الكدمات أو الكي بالنار، فضلا عن ذلك تأثره بالمؤثرات الأخرى المرضية كالجرب وغيره من الامراض.[3]

وتتكون الطبقة الخارجية لجسم الكائن الحي(الجلد) من ثلاث طبقات: **(الشكل رقم 01)**

-**الطبقة الخارجية (البشرة):** حيث يبرز الشعر، ويُفرز العرق وهي متجددة، أي أن خلاياها القديمة تموت ويتولد غيرها جديدة بصورة مستمرة وطبيعية، وربما لا يكون لها أهمية لذلك لا يحرص عليها أثناء عملية معالجة الجلود ويجب إزالة الشعر أو الصوف النامي على هذه الطبقة كخطوة أولية في الدباغة.[4]

---

[1] ابن منظور، **المصدر السابق**، مج 3، ص124-125.
[2] **نفسه**، ص125.
[3] القيسي باهر عبد الستار أحمد، **معالجة وصيانة الآثار**، بغداد،1981، ص179.
[4] شذى بشار حسين محمد الصوفي، **دباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين**، رسالة ماجستير في الآثار القديمة، جامعة الموصل ببغداد،2004، ص08.

-**الطبقة الوسطى (الحبيبات):** وهي طبقة تحتوي على جذور الشعر والصوف، وتكون داخل جيوب صغيرة تعرف بحويصلات الشعر. ويوجد في أسفل هذه الجيوب ترابط مباشر بين الجذر البصلي للشعر والأوردة الدموية.

كما يوجد في هذه الطبقة أيضاً الغدد العرقية التي تمر عبر قنوات دقيقة. فضلا عن الغدد الدهنية التي تكون داخل بويصلات تفرز مادة لتزييت الشعر.

-**الطبقة الداخلية (الآدمة):** وتتكون من ألياف بعضها محبوك النسيج والبعض الآخر أقل حبكة.[1]

## 3-2 أنواع وخصائص الجلد:

أ- **أنواع الجلد:** تنقسم أنواع الجلود حسب الخامة والمصدر الى نوعين:

▪ **جلد طبيعي (الصورة رقم 01، والشكل رقم 02،03):** تكون فيه طبقة الأدمة من الخلف ويوجد بها زغب[2]، وينقسم ويصنف بصفه عامه تبعا لحجم الحيوان وأيضا يختلف من حيث السمك مثل جلود الابقار والجاموس والخيول .... ومنها الجلود المتوسطة كجلود الاغنام والماعز والغزلان ومنها الجلود الرقيقة كجلود الثعابين. وأحيانا يقسم تبعا لنوع الدباغة التي مر بها الجلد وهي التي تحدد نوعية الجلد ما يكون له الأثر في شكله وخواصه واستخداماته[3]، وهناك أنواع أخرى عديدة من الجلود الطبيعية منها جلد الأرنب، والثعالب، والخنزير والتماسيح والثعابين.

▪ **جلد صناعي (الصورة 02):** لا يكون هناك طبقة الأدمة بل يكون الوجه الخلفي مغطى بقطعة قماش او شمواه.[4]

---

[1] شذى بشار حسين محمد الصوفي، **المرجع السابق**، ص09.
[2] بديرينة ذيب، **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية، المرجع السابق**، ص93.
[3] ماجدة عبد الوهاب العجمي، ماجدة شوقي بطرس، **الإفادة من آليات الأشغال الفنية في تنمية المهارات الفنية للطلاب خريجي الكليات النوعية لإنتاج أعمال فنية مربحة**، مجلة بحوث التربية النوعية، ع02، يوليو2003، ص61.
[4] أشرف أحمد العيسوي، نجلاء علي محمد سلام، **برنامج قائم على التقنيات التشكيلية للجلود الطبيعية كمدخل لإثراء المشغولة الفنية لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي**، ع3، يناير2015، ص508.

**ب-خصائص الجلد:**

**ب-1 الخواص الطبيعية والفيزيائية:**

▪ **الشكل:** تختلف أشكال الجلود تبعاً النوع الحيوان المأخوذ منه الجلد، وله أشكال متعددة، ويتميز جلد الثعابين عن بقية الحيوانات بصفات سطحية خاصة به من ملامس حرشفية ومساحات لونين متداخلة.[1]

▪ **الوزن والسمك:** يختلف وزن الجلد وسُمكُه حسب النوع المستخرج منه؛ فنجد أن الجلود الكبيرة ذات وزن وحجم كبيرين، تعطى مساحات متسعة من الجلود؛ وهي ذات سمك كبير.

أما الجلود الحقيقية فهي خفيفة الوزن، ورقيقة السُمك، ومساحتها أقل؛ ومِن ثَمَّ يمكن استخدامها في حرفة تصنيع معظم منتجات الجلود.[2]

▪ **امتصاص الرطوبة:** يمتص الجلد الماء ويتأثر به حسب درجة حرارته، وتُستخدَم هذه الخاصية لتطرية الجلد وتليينه عن طريق نقعه في حمام مائي نقي مدة من الزمن تتناسب وطبيعة الجلد، مع مراعاة أن تكون درجة حرارة الماء فاترة، فارتفاع درجة الحرارة يساعد على سرعة تكاثر البكتيريا العدو الأول للجلد، التي تعمل على تلفه، وعلى الرغم من ذلك يساعد ارتفاع درجة الحرارة على سرعة تغلغل الماء في الجلد. أما الماء البارد فيسبب صعوبة في استخدام الجلد، حيث تؤثر بالسالب على فرد الجلد مع صعوبة امتصاصه.[3]

▪ **التأثير الحراري:** يتأثر الجلد المدبوغ نباتياً بالحرق على سطحه بدرجات لونية مختلفة، أما الجلد المدبوغ بالمواد المعدنية فيتميز بصلابته ولا يتأثر بالحرق.[4]

---

[1] فتون فؤاد عبد القادر فيومي، **الأشغال الفنية بالخامات المصنعة**، كلية التربية بالاقتصاد قسم التربية الفنية بوزارة التربية والتعليم العالي بجدة، المملكة العربية السعودية،2006، ص47.

[2] فتون فؤاد عبد القادر فيومي،**المرجع السابق** ص45-46.

[3] **نفسه**، ص46.

[4] مرزوق بتة، **الحرف والصناعات التقليدية بمدينة الحضنة**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر2، 2015، ص 138.

**ب-2 الخواص الكيميائية:**

▪ **التركيب الكيميائي لجلود الحيوانات:** يحتوي على الماء والبروتين والدهن والمواد المعدنية، وتتكون المواد الصلبة من حوالي (5 % كربون ، 25 % أوكسجين ، 7 % هيدروجين ، 8, 17 % نيتروجين،2% مواد معدنية).[1]

▪ **تأثير الأحماض:** يتأثر الجلد بزيادة الحموضة فكلما زادت ساعد ذلك في نعومة الجلد وجودة الدباغة، بينما تعمل على التقليل من سمك الجلد.[2]

▪ **تأثير القلويات:** يتأثر الجلد بالقلويات فنجد أن زيادتها تزيد من خشونة ملمسه، بينما يساعد على زيادة السمك وزيادة نسبة أكسيد الكروم المتحد مع ألياف الجلد فترفع من قيمة دباغته.[3]

▪ **تأثير الأصباغ:** يتأثر الجلد بالأصباغ وذلك لقدرته العالية على امتصاص الماء والكحول خاصة الصباغ النباتية.[4]

**ب-3 الخواص البصرية:**

▪ **اللون:** تختلف ألوان الجلود تبعاً للحيوان المأخوذ منه وتبعاً لنوع وحجم الحيوان؛ فمثلاً: جلد الثعابين نجد به مساحات لونية متداخلة متدرجة ذات أشكال عضوية محددة على الظهر تتداخل في اتجاه البطن، ويكون لونها فاتحاً إلى الأبيض، وهذه المساحات تصغر وتتلاشى كلما اتجهنا إلى الذيل. وتختلف ألوان جلود الثعابين من حيث بيئتها وأنواعها، فتميل ألوان جلود ثعابين الصحراء للأصفر المتداخل مع مساحات صغيرة من البني، وفي الريف نجد لونها رماديا متداخلا مع الأخضر، وفي المدن بين الرمادي الفاتح والغامق.[5]

▪ **نفاذية الضوء:** تعتبر خامة الجلد مقاومه للضوء ولا ينفذ من خلالها.[6]

---

[1] فتون فؤاد عبد القادر فيومي، **المرجع السابق**، ص46.
[2] **نفسه**، ص46.
[3] مرزوق بتة، **المرجع السابق**، ص139.
[4] فتون فؤاد عبد القادر فيومي، **المرجع السابق**، ص46.
[5] **نفسه**، ص46-47.
[6] مرزوق بتة، **المرجع السابق**، ص139.

**4-مراحل تحضير الجلد:**

يمر الجلد كمادة أولية على عدة مراحل حتى يصبح جاهز لعمليات التصنيع المختلفة وذلك ليكون لينا ومقاوما للعفونة والعوامل الطبيعة الأخرى، وذو ألوان جذابة لمختلف المنتوجات التي ستصنع منه.

**4-1 مرحلة الدباغة:** قبل مرحلة الدباغة والتي تكسب الجلد ليونة ومقاومة للعفونة والعوامل الأخرى، يمر الجلد قبل ان نصل لعملية الدباغة على المراحل التالية:

**أ-عملية سلخ الجلد (الصورة رقم 03):** هي عملية نزع الجلد عن جسم الحيوان المذبوح أو الميت، وعادة يتم نزع الجلد مع الشعر أو الصوف وفي بعض الأحيان يزال الشعر أو الصوف عنه ثم يسلخ الجلد، ومن الأمور الضرورية في عملية سلخ الجلود أن يتميّز السلخ للجلود بالمهارة اللازمة. وبعد ذلك تملح الجلود المسلوخة ثم تنشر في الشمس **(الشكلين رقم 10،09)** حتى تتفسخ وتتأكسد المواد البروتينية.[1]

**ب-عملية الغسل (الشكل رقم 04):** وهي عملية غسل الجلود بالماء لتنظيفها من الدم ومن قطع اللحم والأوساخ المتعلقة بها، وتعد هذه العملية من الأهمية بمكان، لأن الجلود سوف تتشبع بالماء وهو ما يكون مفيداً للعمليات اللاحقة.[2] وتتم عادة بطرق الجلود بشدة لإزالة ما تبقى منها من لحم الحيوان ومواده الدهنية، وبعد هذه العملية تحفظ أكوام الجلود في مخازن خاصة وتترك لفترة من الوقت قبل الشروع في تصنيعها.[3]

**ج-عملية إزالة الشعر(الشكل رقم 05):** الهدف من هذه العملية هو نزع الشعر وتنظيف النسيج الأدمي من الشحوم وغيرها، وأقدم طريقة مستعملة تتمثل في غمر الجلود الخام في الماء، مما يؤدي إلى تعفنها وتحللها بفعل الإنزيمات المفرزة من البكتيريا، بحيث تساعد في ارتخاء الشعر وإزالته بسهولة، وتتم إزالة الشعر بطريقتين: بيوكيميائية وكيميائية. [4]

---

[1] شذى بشار حسين محمد الصوفي، **المرجع السابق**، ص38.

[2] **نفسه**، ص39.

[3] صباح اصطفيان كجه جي، **الصناعة في تاريخ وادي الرافدين**، بغداد العراق،2002، ص70.

[4] بديرينة ذيب، **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية**، **المرجع السابق**، ص97.

▪ **النزع البيوكيميائي:** يكون بالإنزيمات المتحررة بفعل تخمرات المستخلصات النباتية، وتعمل هذه الإنزيمات على تسهيل الانفصال بين طبقتي البشرة والأدمة، وارتخاء الشعر مما يسهل إزالته، كما ينتج عن هذه التخمرات: غازات (غاز الكربون بالخصوص) والذي يعمل على نفخ الجلد ويساعد في تلينه وتنظيفه.[1]

▪ **النزع الكيميائي:** نتحصل عليه أساسا من تفاعل المواد القاعدية (الجير، الرماد، كبريت الصوديوم)، بحيث تهاجم الطبقات الحية (الشعر والكراتين) وتؤدي إلى تحللها مما يسهل عملية إزالتها بالدلك.

وقد كانت تخلط المواد مع بعضها البعض للحصول على نتائج أفضل مثل: الجير ورماد النباتات (المكون أساسا من كربونات الصوديوم كربونات والبوتاسيوم أو كربونات الكالسيوم) أو استعمال الجير مع كبريت الصوديوم، وزيادة على إزالة الشعر عن البشرة وتنظيفها، تعمل هذه المواد على إذابة المستخلصات وفتح النسيج الأدمي بفعل كيميائي وتسهيل عملية الدباغة فيما بعد، ويمكن معه إزالة الشعر بطريقة ميكانيكية باستخدام السكين مثلا، وتتبع هذه العملية بإزالة الجير كيميائيا بأحماض ضعيفة أو بأملاح حامضية.[2]

**د-عملية المعالجة:** حيث يتم تغطيس الجلود الجافة نسبياً في أحواض تحتوي على مياه مشبعة بالأملاح. وبعد فترة من الوقت يتم إخراجها من أحواض التمليح وتنظيفها وثم حفضها.[3]

وتجري معالجة الجلود قبل نقلها إلى المدابغ للحفاظ عليها من التعفن، وتعالج الجلود بوضع الملح على الجانب اللحمي من الجلد أو ينقعها في محلول ملحي (ماء مملح) أو بتجفيفها جزئيا ثم تصليحها أو بتجفيفها فقط. وبعد عملية المعالجة ترص الجلود في أسطوانات دوارة مملوءة بالماء، ويقوم الماء بإزالة الأوساخ والدم وبإزالة معظم الملح وإحلال الرطوبة المفقودة أثناء المعالجة.[4]

---

[1] بديرينة ذيب، **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية، المرجع السابق**، ص97-98.
[2] **نفسه**، ص98.
[3] صباح اصطفيان كجه جي، **المرجع السابق**، ص69.
[4] بديرينة ذيب، **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية، المرجع السابق**، ص99.

**هـ-عملية الضرب:** وتتم هذه العملية بضرب الجلد بالعصا أو بأداة أخرى لإزالة الانتفاخات فضلاً عن فوائد فيزيائية وكيمياوية مفيدة لا زالت مجهولة حتى الآن، ومن دون الضرب لا يُصنع جلد جيد[1]، وتجرى عملية ضرب الجلود بعد إزالة الشعر وذلك بوضعها في حمام من الحمض متوسط القوة لمعادلة محاليل نزع الشعر المتبقية بالجلود، وتعد هذه العملية ضرورية نظرا لأن المحاليل المستخدمة في الدباغة محاليل حمضية، وتضاف الأنزيمات إلى حمام الضرب لتفكيك البروتينات الذائبة الموجودة في الجلود التي قد تتداخل مع عمليات الدباغة.[2]

**و-عملية الدباغة (الصورة رقم 04):** الان وبعد مرور جميع المراحل سالفة الذكر تأتي عملية الدباغة، وقبل شرح أنواعها نبدأ بتعريف الدباغة أولا:

- **الدباغة لغة: دبغ:** دبغ الجلد يدبغه ويدبغه، الكسر عن اللحياني، دبغا ودباغة ودباغا، والدباغ محاول ذلك، وحرفته الدباغة. وفي الحديث: دباغها طهورها. والدبغ والدباغ والدباغة والدبغة، بالكسر: ما يدبغ به الأديم، الدباغة عن أبي حنيفة، والمصدر الدبغ. يقال: الجلد في الدباغ. **والمدبغة:** موضع الدباغ. التهذيب: والمدبغة والمنيئة الجلود التي ابتدئ بها في الدباغ.[3]

- **الدباغة اصطلاحا:** المقصود بالدباغة هي دبغ الإهاب بما يدبغ به والإهاب هو الجلد من البقر والغنم والإبل وحتى الوحوش البرية، حيث أن الجلود تكتسب بعد دبغها زيادة في القوة والمقاومة وعدم التقلص في الماء الحار أو الأحماض والدسوم الممتدة في الماء فلا يفسد ولا يتعفن في الأحوال الحارة والرطبة لأنها تتكون من مادة غروية تتأثر بكثير من المواد كالخمائر والأملاح والبكتيريا والأحماض والزيوت، ونستخلص إذن أن الدباغة هي المعالجة الكيميائية لجلود الحيوانات بعد سلخها بهدف حمايتها من التعفن بالإضافة إلى تحسين خصائصها الميكانيكية والفيزيائية لتصبح بعدئذ منتجاً قابلاً للاستخدام البشري المفيد.[4]

---

[1] شذى بشار حسين محمد الصوفي، **المرجع السابق**، ص45.

[2] بديرينة ذيب، **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية**، **المرجع السابق**، ص99.

[3] ابن منظور، **المصدر السابق**، مج 8، ص424.

[4] فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر، **الحرف والصنائع المرتبطة بنشاط الفلاحة في المغرب الأوسط خلال العهد الرستمي**، **حرفة الدباغة والنسيج انموذجا**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج 13، ع1، جوان2022، ص43.

بعد التعريف اللغوي والاصطلاحي للدباغة، نمر الى التعريف بأنواع الدباغة حيث نميز فيها ثلاث أنواع رئيسية وهي:

**و-1 الدباغة العضوية: (الشكل رقم 07)**

▪ **الدباغة النباتية:** وهي إحدى الطرائق القديمة في دباغة الجلود، إذ استخدم العراقيون القدماء الكثير من المواد النباتية الدابغة والملونة في نفس الوقت ومن أهم تلك المواد عفص البلوط ولحاؤه **(الشكل رقم 06)**، وكذلك قشوره، كما أن من المواد الدابغة الأخرى قشور الرمان والكستناء، وبذور العنب ومادة السماق وغيرها،[1] وتتلخص طريقة الدباغة هذه بطي الجلد على نفسه وحشوه بمحلول التانين ومن ثم وضعه داخل جرار دباغية خاصة[2]، حيث يتم تنظيف الجلود من الجير تصبح لينة وبمظهر هلامي، توضع بعدها في حوض وترش بعفص التماريكس مع إضافة كمية كافية من الماء، وتبقى فيه أربعة أيام، لتستخرج في نهاية اليوم الرابع وتترك لتقطر، ثم تشق إلى قسمين وتغسل وتكشط من الداخل أو تصقل بأداة خاصة، ثم تجفف على التبن، ونستعمل المواد بحسب اللون التي نريد الحصول عليه مثلا: العفص والكوة تعطي ألوان فاتحة وشقراء، هذه الطريقة كانت مستعملة في مدابغ الرباط.

بعد النهاية من الدباغة تخرج الجلود وتغطس في ماء مغلي لثواني، بحيث أن الجلد بعد التجفيف يصبح صلبا وقاسيا، ولهذا ينبغي تطريته قبل استعماله، وتكون الدباغة النباتية غير رجعية تستغرق عملية الدباغة النباتية عادة من شهر إلى ثلاثة أشهر، وتتميز الجلود المدبوغة بها بصلابتها ومقاومتها العالية للماء بالمقارنة مع الجلود المدبوغة بالكروم، ويتم عادة معالجتها بأنواع من الزيوت لتصبح طاردة للماء وأكثر مقاومة.[3]

▪ **الدباغة باستعمال الزيت والشحوم:** حيث يستخدم الشحم المستخرج من الحيوانات، والدهن المصفى والدهن غير النقي لهذا الغرض، وتشير المصادر إلى استعمال العطور الزيتية نباتية

[1] شذى بشار حسين محمد الصوفي، **المرجع السابق**، ص53.
[2] صباح اصطفيان كجه جي، **المرجع السابق**، ص71.
[3] زينب شلبي، رقية عبد الصمد، **الصناعات الجلدية التقليدية ودورها في التنمية السياحية**، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مج 7، ع36، نوفمبر2022، ص294-295.

الأصل ونبات المر لأغراض الدباغة. وتتلخص عملية الدباغة بهذه الطريقة بتدهين الجلد الطري بالشحم أو الدهن ومن ثم تمديده بالطرق أو الضرب. وتساعد هذه العملية على تبخر جزيئات الماء من الجلد من ناحية، ونفاذ الدهن إلى داخل المسامات المستحدثة، من الناحية الثانية. ومن المحتمل أن تكون هذه الطريقة هي التي كانت سائدة قديماً في عملية الدباغة أكثر من غيرها، لبساطتها وقلة تكاليفها.[1]

▪ **الدباغة بالدخان:** وتعود إلى فترة ما قبل التاريخ، كما لا تزال مستعملة من قبل بعض الشعوب حتى الوقت الحالي، وينطلق الدخان من إشعال الخشب ويتكون من: ألدهيد (aldehydes)، الفينول (phénoles) والتي تعطي تركيبة ثابتة مع الكولاجين.

وتستعمل هذه الطريقة على الجلود المدبوغة مسبقا بالشحوم، ثم تعرض إلى الدخان أو أن يتم تعريض الجلود إلى الدخان ثم تدبغ بالشحوم، كما يمكن استعمالها مع الجلود المدبوغة بالطريقة النباتية، وتعطي هذه الدباغة جلودا ملونة بالأسمر الداكن، ومقاومة للماء وتبقى صلبة، هذه الدباغة غير رجعية.[2]

### و-2 الدباغة المعدنية: (الشكل رقم 08)

▪ **الشب ($k_2AL_2(SO_2)_4$) :** تعد هذه الطريقة من أكثر الطرائق شيوعاً ويدخل فيها الشب كعنصر أساس ويعد من أهم المواد المعدنية الدابغة، وغالباً ما كان يمزج مع مواد أخرى،[3] كما ان استخدام الشب في عملية الدباغة هنا يساعد على الحيلولة دون تفسخ الجلد الحيواني ويلعب دوراً مشابهاً لدور مادة العفص المستخدمة لنفس الغرض في الدباغة وتتم معالجة الجلود بمادة الشب عن طريق غسله بمحلول الشب المخفف ليكتسب الجلد بعدها لوناً باهتاً، وكذلك يكسبه نعومة خاصة.[4]

[1] صباح اصطفيان كجه جي، **المرجع السابق**، ص70.
[2] زينب شلبي، رقية عبد الصمد، **المرجع السابق**، ص294.
[3] شذى بشار حسين محمد الصوفي، **المرجع السابق**، ص49.
[4] صباح اصطفيان كجه جي، **المرجع السابق**، ص71.

▪ **الدباغة بالكروم:** الكروم مادة حديثة الاستعمال، وتتم الدباغة به بغطس الجلود في محلول يحتوي على الكروم والملح والماء، وهي سريعة (أي تتم في وقت قصير بالمقارنة مع الطرق السابق)، وينتج عن هذه الطريقة جلد مقاوم وغير نفوذ للماء لين وخفيف بمظهر جميل، ورغم كل هذه المحاسن إلا أن هذه المادة لا تخلوا من المساوئ أهمها أنها مصدر للتلوث والتسمم[1].

**و-3 الدباغة المختلطة:**

تتضمن استخدام كل من الدباغة بالكروم والدباغة النباتية وتستخدم الدباغة المختلطة في إنتاج جلود ذات خواص معينه مثل جلود الملابس شديدة النعومة أو القفازات أو الطبقة العلوية للأحذية ويتم في المدابغ الحديثة دباغة معظم الجلود بالكروم إما دباغة كاملة وإما دباغة أولية تسبق الدباغة النباتية وتسرع الدباغة الأولية من عملية الدباغة النباتية، كما أنها تكسب الجلود المدبوغة نباتيا مرونة أكبر وتتم دباغة بعض نعال الأحذية نباتيا ولكن عادة تجرى لها دباغة أولية باستخدام الكروم.[2]

**4-2 مرحلة الصباغة:**

بعد معالجة الجلد ودباغته تأتي مرحلة مهمة من تجهيزه وهي عملية الصباغة، ونميز فيها نوعين: الصباغة الطبيعة والصباغة الصناعية، وقبل التطرق لهما وجب التعريف بالصباغة لغويا واصطلاحيا:

▪ **الصباغة لغة:** صَبَغَ: الصَّادُ وَالْبَاءُ وَالْغَيْنُ، أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَلْوِينُ الشَّيْءِ بِلَوْنٍ مَا. تَقُولُ: صَبَغْتُهُ أَصْبُغُهُ. وَيُقَالُ لِلرُّطَبَةِ: قَدْ صَبَّغَتْ. فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: {صِبْغَةَ اللَّهِ} [البقرة: ١٣٨] فَقَالَ قَوْمٌ: هِيَ فِطْرَتُهُ لِخَلْقِهِ[3]، والصبغ في كلام العرب التغيير، ومنه صبغ الثوب إذا غير لونه وأزيل عن حاله إلى حال سواد أو حمرة أو صفرة.[4]

[1] زينب شلبي، رقية عبد الصمد، **المرجع السابق**، ص295.
[2] بديرينة ذيب، **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية، المرجع السابق**، ص101-102.
[3] ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، ج6، المكتبة الشاملة، ص331.
[4] ابن منظور، **المصدر السابق**، مج 8، ص438.

▪ **الصباغة اصطلاحا:** الصباغة هي فن تلوين الجلود، عرفته الشعوب القديمة وبرع فيه المصريون القدامى، حيث استعملوا الصبغات الطبيعية لإنتاج جلود ذات نوعية رفيعة، وبألوان زاهية وثابتة، وكانت هذه الصبغات من أصل نباتي وحيواني، حيث استطاعوا التعرف على خصائصها ومدى ثباتها، وقوة تحملها ضد المؤثرات الطبيعية.[1]

أ-**الصبغات الطبيعية:** ونميز فيها ثلاث أنواع وهي:

▪ **الصبغات النباتية:** وهي الاصباغ المستخرجة من النباتات، ويختلف لونها حسب النبات الذي يصبغ به، مثلا **اللون الأحمر** يستخرج من عدة نباتات بدرجات مختلفة ومن هذه النباتات نجد **نبات الفوة** هي عروق نبات لونها أحمر يستعملها الصباغون وتعرف بفوه الصباغين طعمها مر ولها استعمالات طبية كثيرة، وقيل عروق حمر دقاق لها نبت يسمو في رأسه حب احمر شديد الحمرة كثير الماء يكتب بماءه وينقش[2]، كما يمكن الحصول على اللون **الأحمر الأشقر** من **نبتة الحناء**، حيث تبلل أوراقها بالزيت وتوضع في أوعية وتغطى الفتحات بالجلد والطين، وبعد ان تغلي هذه الأوراق في الماء تعطي سائل أصفر يميل إلى **البرتقالي**[3]، و**الأزرق النيلي** يستخرج من **نبات النيلة** ويعطي صبغة زرقاء قوية جدا تسمى صبغة " الأنديجو "، واما **الأصفر** يستخلص من **خشب الفوستيك** وهو نوع من الأشجار ينمو في إسبانيا وإيطاليا وفرنسا، ويستخلص منه صبغة صفراء تذوب في الماء والكحول ، ويتحول لونها إلى الأحمر إذا أضيف إليها قلويات قوية.[4]

▪ **الصبغات الحيوانية:** نعتمد في استخراج هذه الألوان على الحشرات وبعض الأعضاء من الحيوانات المرارة مثلا، ومن أهم الألوان نجد **دود القرمز** وهو نوع من الدود يكون في عصارته **صبغ أحمر قان** يسمى القرمز، وذكر ابن السيدة ان القرمز هو دود يصبغ به لأنه صبغ يكون

[1] زينب شلبي، رقية عبد الصمد، **المرجع السابق**، ص295.
[2] رائد محمد حامد، **اليهود ومهنة الصباغة في الحضارة الإسلامية**، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، جامعة الموصل، ع94، 2022، ص47.
[3] رعيساوي ربيحة، **دراسة لبعض المقتنيات الجلدية بمتحف الباردو**، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، معهد الاثار- الجزائر،1990، ص15.
[4] زينب شلبي، رقية عبد الصمد، **المرجع السابق**، ص296.

من عصارة الدود، ويطلق عليها دود الصباغين وهي تتكون على البلوط الاخضر، **والمريق** حيوان ينتشر على شواطئ البحر المتوسط الصخرية يتميز بنتوءات كبيرة وحادة على صدقته له غدة تفرز **صباغاً اخضر** اللون سرعان ما يتحول الى الارجواني عند تعرضه للضوء[1]، اما **الأرجواني** يؤخذ من **أصداف** تعيش على شواطئ شرق المتوسط واسمها "**موراكس براندر اويس**"، وبالنسبة **للأصفر** يؤخذ من **مرارة الأبقار** و**المواشي**، لونها أصفر في الغالب وأحيانا أصفر مائل إلى الخضرة، واما **البني** و**الاسود** و**الأزرق** يستخرج من غدة أسماك السيبيا الهلامية الصغيرة، وتعطي أحيانا ألوانا تتراوح بين البني والأزرق القاتم والأسود بحسب أنواع وأحجام هذه الأسماك ، واستخدمت قديما لتلوين وصباغة الجلود باللون الأسود المائل إلى الزرقة.[2]

▪ **الصبغات المعدنية:** نجد فيه **الكبريت الاحمر** وفيه قوة صباغة، وقيل من اختلاط الزئبق والكبريت ان كان الزئبق والكبريت صافيين واختلطا اختلاطاً تاماً، وشرب الكبريت رطوبة الزئبق كما تشرب الأرض نداوة الماء كانت فيه قوة صباغة و**الشب** وهو ملح معدني بلوري التركيب حامض الطعم لونه أبيض ومنه أزرق أو بنفسجي يتكون من كبريتات الالمنيوم والبوتاسيوم يذوب في الماء وينصهر بالحرارة ويستعمل في الصباغة، وقيل حجر الشب الثمين المستعمل في صباغة الأقمشة وصقلها.[3]

**ب-الصبغات الصناعية:** وهي حديثة مثل الألوان الزيتية والصبغات الكحولية وحتى ألوان الزجاج ودهانات البلاستيك[4]، فهي أصباغ حديثة العهد عرفت ابتداء من عام 1856، وتنقسم إلى عدة أقسام تبعا لطريقة اتحادها مع الألياف الحيوانية وتجد منها: موف بنفسجي بيركن، **أحمر الفكسين، أحمر الأليزارين، أزرق الأنديجو وبديل الأرجوان**[5].

[1] رائد محمد حامد، **المرجع السابق**، ص48.
[2] زينب شلبي، رقية عبد الصمد، **المرجع السابق**، ص297.
[3] رائد محمد حامد، **المرجع السابق**، ص49.
[4] ليلى عيسى علي البلوشي، عبد المحسن إبراهيم الصايغ، **الاشغال اليدوية وتقنيات الزخارف والطباعة على الجلود**، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، ع19، مارس2018، ص25.
[5] زينب شلبي، رقية عبد الصمد، **المرجع السابق**، ص297.

## 5- الأدوات المستعملة في صناعة وزخرفة الجلد:

تعددت الأدوات المستعملة في الحرف الجلدية في جميع مراحل التصنيع والإنشاء والزخرفة، ويمكننا تقسيم هذه الأدوات الى مجموعتين رئيسيتين هما:

### أ-الأدوات المستعملة في الصناعة: (الشكل رقم 11)

▪ **أدوات سلخ الجلود:** وهي من أبرز الأدوات التي استعملت في عملية سلخ جلود الحيوانات وتعمل على فصل الجلد عن الأحشاء الداخلية لجسم الحيوان، وكذلك استخدام **السكين** المصنوعة من البرونز والحديد أما في الوقت الحاضر فتستخدم في عملية سلخ الجلود وقطعها.[1]

▪ **أدوات قطع الجلود: الحصان الخشبي** والذي يسمى عند عمال دباغة الجلود الان(كوالتة) ويستعمل لفرد الجلد وتليينه **ومنضدة بثلاثة** أرجل التي تستخدم عند ازالة الشعر أو الصوف من الجلد[2]، وتستخدم في عملية تشعير الجلود سكين خاصة ذات نصل هلالي، وقبضتين جانبيتين وتسمى السكين المستخدمة في إزالة الشعر المتبقي **سكين التشعير**، أما السكين المستخدمة في إزالة اللحم فتسمى **سكين التبشير**، واداة أخرى تسمى **الباكور** وهي الأداة التي تستخدم في الوقت الحاضر في عملية قشط الزوائد اللحمية المتواجدة على سطح الجلد.[3]

▪ **أحواض نقع الجلود: (الشكل رقم04)** واستخدمت في نقع الجلود في حفرة من الأرض مطلية من الداخل بمادة تمنع تسرب الماء، أما في الوقت الحاضر فيطلق عليها الطحاين وهي عبارة عن حوض دائري قطره 1.20 م، أما النوع الآخر من الحفر المستخدمة تتمثل بالكتان وهو عبارة عن حوض مستطيل يستخدم في نقع الجلود أو دباغتها[4]، او **البراميل الخشبية الكبيرة** التي كان يتم وضع الجلد داخلها بعد معالجته بالجير وازالة الشعر أو الصوف منه.[5]

---

[1] حيزية هويبي، **المرجع السابق**، ص41.
[2] اماني محمد كمال إبراهيم، **دراسة الأدوات الأساسية المستخدمة في صناعة وزخرفة الجلود عبر العصور التاريخية المختلفة**، المجلة العلمية بكلية الآداب، ع22 ،2009، ص1082.
[3] شذى بشار حسين محمد الصوفي، **المرجع السابق**، ص62.
[4] حيزية هويبي، **المرجع السابق**، ص42.
[5] اماني محمد كمال إبراهيم، **المرجع السابق**، ص1083.

▪ **أعمدة تعليق الجلود:** ويوجد في وقتنا الحاضر أداة تسمى **الثبات** وهي عبارة عن خشبة دائرية الشكل وهي بمثابة المسمار تثبت الجدار ويعلق الجلد عليها[1]، وثمة أدوات أخرى مستخدم لتعليق الجلود وهي **العود الخشبي** وتعد هذه الأداة من الأدوات القديمة لكنها تستخدم حتى وقتنا الحاضر، وهو عمود بطول ثم أسطواني الشكل معلق من الطرفين بخيال في سقف المبني بشكل أفقي كي ينشر الجلد المراد تنظيفه.[2]

▪ **أداة نقل الجلود:** تستخدم في الوقت الحاضر الة في نقل الجلود تسمى **الزنبر**، وهي عبارة عن قطعة مستطيلة من المعدن وعلى ضلعها الطويلان خشبة مثبتة، تشبه سدية نقل المرضى.[3]

▪ **أدوات صقل الجلود (الشكل رقم 05):** وهي من الأدوات الحديثة وهي عبارة عن **لوحة** من خشب اللوز أو الجوز طولها 75سم وعرضها 50سم يتم وضع الجلود عليها لغرض صقلها بواسطة الحصى[4]، او المدق والذي يستخدم للتقليل من سمك الجلد لتحضيره لعملية الخياطة دون خدش الجلد أو تشويه مظهره.[5]

▪ **أدوات صبغ الجلود: السد** تسمية حديثة للآنية الخزفية التي يوضع فيها صبغ الجلود، وثمة أداة أخرى تعد بمثابة فرشة الصبغ تسمى **المشحمة** والمتمثلة بحزم النسيج أي فضلات الخيوط.[6]

▪ **أدوات خياطة الجلود:** أما خياطة الجلود فقد استخدمت الإبر المصنوعة من العظام **(الشكل رقم 12)** او دبابيس من النحاس لشبكها معا[7] **(الشكل رقم 13)**، كما يستخدم المخراز وهو مكون من نصل مدبب له يد خشبية صغيرة وكان يستخدم لثقب الجلد وعند الحاجة لخياطته.[8]

---

[1] حيزية هويبي، **المرجع السابق**، ص42.
[2] علي القتال، **دباغة الجلود**، مجلة التراث الشعبي، ع2، بغداد،1972، ص74.
[3] شذى بشار حسين محمد الصوفي، **المرجع السابق**، ص64.
[4] **نفسه**، ص64.
[5] اماني محمد كمال إبراهيم، **المرجع السابق**، ص1084.
[6] شذى بشار حسين محمد الصوفي، **المرجع السابق**، ص64.
[7] حيزية هويبي، **المرجع السابق**، ص43.
[8] اماني محمد كمال إبراهيم، **المرجع السابق**، ص1084.

**ب-الأدوات المستعملة في الزخرفة: (الصورة رقم 06)**

▪ **قلم النقل:** اسطوانة من الحديد تشبه المسمار تسمى " مخراز " مستديرة الرأس، لها يد خشبية، وتستخدم لنقل الزخارف على سطح الجلد بعد تمرير طرفها المستدير على خطوط الوحدات الزخرفية المرسومة على الورق، فيحدث ذلك أثرا خطيا على سطح الجلد المبلل.[1]

▪ **سكين درسدن:** تستخدم في نقل الزخارف والرسومات مثل قلم النقل، ولها طرفان من الحديد أو النحاس، أحدهما مدبب للنقل، ويستخدم الآخر للضغط على سطوح الجلد.[2]

▪ **سكين الحز:** قطعة من الصلب بيد خشبية، تستخدم في شق خطوط الزخارف بعد نقلها على الجلد، لذلك تستخدم عمودية على الجلد المفرود، لكي تتأكد الزخارف.[3]

▪ **أقلام التفريغ:** مجموعة من الأسطوانات المعدنية يتميز بعضها بازدواجية استخدام طرفيها، والبعض الآخر يستخدم طرف واحد منها، ولها أشكال متعددة لتفريغ أشكال زخرفية متنوعة في الجلد، لذا تكون حادة في التفريغ المعدني المقابل للتفريغ المطلوب، سواء أكان دائريا أم هندسيا أم رباعيا أم مثلثا، وتستخدم لتفريغ الجزء الذي تم حزه في الوحدات الزخرفية.[4]

▪ **أقلام التخريم:** مجموعة من الأسطوانات المصنوعة من الحديد الصلب، مفرّغة، يشطف من أحد طرفيها، وتُستخدَم لثقب الجلد أو الوحدات الزخرفية المتكررة، وهي ذات أشكال مختلفة باختلاف الوحدات الزخرفية المطلوبة.[5]

▪ **أقلام التظليل:** مجموعة من الأقلام التي تستخدم عن طريق الضغط أو الطرق عليها، ومنها القلم الذي يتم به التظليل، وقلم الأرضية، وقلم الزخرفة، وكلها أقلام تستخدم لعمل تجديدات وزخارف على سطح الجلد.[6]

---

[1] فتون فؤاد عبد القادر فيومي، **المرجع السابق**، ص47.
[2] بديرينة ذيب، **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية، المرجع السابق**، ص104.
[3] فتون فؤاد عبد القادر فيومي، **المرجع السابق**، ص47.
[4] **نفسه**، ص47.
[5] بديرينة ذيب، **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية، المرجع السابق**، ص104-105.
[6] **نفسه**، ص105.

▪ **قلم التجسيم:** قلم بطرفين معدنيين، أحدهما مائل إلى أسفل، والآخر مرتفع لأعلى على شكل الملعقة، لكي يتم به –عن طريق الضغط والحركة–عمل تجسيم للوحدات الزخرفية والرسوم التي يراد جعل مستواها أعلى من مستوى الأرضية، وسن هذا القلم ناعم الملمس لتحقيق عمليات التجسيم.[1]

▪ **نماذج تجسيم:** حلقات تصنع من جلد النعال الصلب، مجوفة من الوسط، يدخل أشكال من ورق الكرتون الصلب بسمك 2سم، منها الدائري، والمستطيل، والبيضاوي. تستخدم لرفع أجزاء الرسم والزخارف المراد تعليتها لتجسيم الأشكال، عن طريق وضعها تحت الجلد المبلل، والطرق عليها لتحدث الأثر المطلوب.[2]

▪ **العجلة أو الرولت (الشكل رقم 14، الصورة رقم05):** وهي عبارة عن عجلة نحاسية متصلة بيد ولها تصميم واحد أو أكثر من تصميم، حيث فرغ بها بعض التصميمات التي تم عملها بمساحة ضيقة من سطح الأداة والبعض منها صمم لعمل خطوط مستقيمة تم عملها لزخرفة أغلفة الكتب الجلدية.[3]

▪ **علبة تقطيع الشرائح:** عبارة عن علبة من المعدن، تتكون من مجموعة أسلحة حادة جدا، مرصوصة مع بعضها بمسمار قلاووز، يسهل فكها لإعادة تنظيمها، تستخدم في عمل شرائح من الجلد منتظمة المسافة في العرض، في وقت واحد.[4]

▪ **الخرامة(الشكل رقم 11):** وتستخدم لعمل ثقوب مختلفة الأحجام بالجلد بحيث يوضع الجلد المراد ثقبه بين فكيها ثم يتم ضغط طرفي ذراعيها كالكماشة فيثقب الجلد في الموضع المحدد.[5]

▪ **ماكينة الحرق (الصورة رقم 07):** جهاز كهربي يعمل على تحويل الطاقة الكهربية إلى طاقة حرارية، مدرّج بدرجات، يتصل به قلم معدني متعدد الأشكال، ليعطي خطوطا وزخارف،

---

[1] فتون فؤاد عبد القادر فيومي، **المرجع السابق**، ص47-48.
[2] **نفسه**، ص48.
[3] اماني محمد كمال إبراهيم، **المرجع السابق**، ص1086.
[4] بديرينة ذيب، **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية**، **المرجع السابق**، ص106.
[5] اماني محمد كمال إبراهيم، **المرجع السابق**، ص1086.

الحرق على الجلد يمكن أن يستخدم فيه أدوات متعددة، سواء أكانت أدوات بدائية تساعد على العمل في المساحات الكبيرة، أم أجهزة أخرى تعطي نفس التأثير ذي اللون المبني المتدرج على سطح الجلد من أثر اللسع.[1]

▪ **أدوات التذهيب(الصورة رقم 08): المجواب** وهي سكين تعمل على قطع الذهب، وله حافة ناعمة متوسطة في حدة القطع وتستخدم لقطع ورقة الذهب بالشكل والحجم المطلوب، **ووسادة الذهب** عبارة عن قاعدة خشبية مستطيلة الشكل يعلوها طبقة من القطن مغطاة بقطعة جلدية خشنة مقلوبة على الجانب اللحمي، وتستخدم كسطح يتم تقطيع ورقة الذهب أعلاه بالحجم المرغوب، و**الصقال** يستخدم لصقل الذهب وتلميعه وأطلق عليها قديما المصقلة.[2]

### 6-أساليب الزخرفة والتشكيل على الجلد:

بعد ان يُصَنَّع الجلد تأتي أهم مرحلة في مسار المشغولات الجلدية، وهي مرحلة التشكيل والزخرفة، والتي يأخذ فيها المنتج شكله النهائي بزخارف رائعة، وبأساليب مختلفة نذكر منها:

**1-الحرق:** تستخدم ماكينة الحرق في الزخرفة على الجلد باستخدام السنون المختلفة الأشكال، والجلود المفضلة لهذه التقنية هي الجلود غير المصبوغة بألوان حيث يعطي الحرق لوناً بنياً على سطحها تختلف درجته تبعاً لدرجة الحرق[3]، وتتم تقنية الحرق على سطح الجلد بأسلوبين:

أ-**الحرق باستخدام القالب المعدني الساخن(الصورة رقم 05، الشكل رقم15):** هو قالب محفور مصنوع من النحاس الأصفر أو الحديد، وقد يكون بارزا أو غائرا، وبه يستطيع الفنان عمل تكرارات فنية على المشغولة، وهذه القوالب تعرض للتسخين الحراري بموقد غازي **(الشكل رقم16)** حسب الدرجة التي يريدها الفنان، لكي تعطي التأثير اللوني المطلوب، حيث يحدد مواصفاته الفنية كمية الضغط على القالب، وطبيعة نوع الجلد، والتصميم المسبق.[4]

---

[1] فتون فؤاد عبد القادر فيومي، **المرجع السابق**، ص48.
[2] اماني محمد كمال إبراهيم، **المرجع السابق**، ص1089.
[3] نشوة مصطفى حافظ، ايمان رافة سعد، سارة سميح عيد عبد العال، **تصميم ملابس مبتكرة باستخدام تقنيات زخرفة الجلود**، international Design Journal، مج6، ع4، ص330.
[4] فتون فؤاد عبد القادر فيومي، **المرجع السابق**، ص49.

**ب-الحرق باستخدام القلم المعدني:** وتعتمد هذه الطريقة على الأقلام الجاهزة، أو التي يصنعها الفنان، وبها يستطيع الفنان إعطاء خطوط أو مساحات محروقة بدرجات مختلفة، حسب المشغولة الفنية المطلوبة.[1]

**2-الرسم والتلوين بالصبغة:** يمكن رسم رسومات سريالية أو تجريدية أو طبيعية على الجلد مثلها مثل الرسم على الورق، وتكون رسوم بسيطة بواسطة غمس فرشاة الرسم في الصبغة ثم وضعها على الجلد واستعمال فرش ذات أحجام متنوعة وبخبطات مختلفة يمكنها انتاج العديد من التأثيرات المختلفة، والصباغة مثل التلوين يمكن مزج الصبغات لإنجاز درجات وظلال متنوعة ولا يمكنك صباغة الجلد البني أو المدبوغ باللون الأحمر بالصبغات البيضاء ذات قاعدة كحولية، فلون الجلد سيظهر من خلالها.[2]

**3-الضغط:** من أقدم الأساليب المستخدمة في تشكيل الجلد، ويستخدم دائماً الجلد الكواري السميك لملاءمته لهذه التقنية[3]، تستخدم هذه الطريقة في زخرفة الجلود الطبيعية المدبوغة بالنبات مثل جلود الباكتة، ويستفاد منها بعمل زخارف مجسمة فوق هذه الأنواع من الجلود، فمن المعروف انه إذا بلل الجلد بالماء انتفخت اليافه فإذا ضغط على سطحه بأحد اقلام الضغط الزخرفية(**الصورة رقم 05، الشكل رقم15)** أحدثت أثرا غائرا في سطحه لا يمحى ولا يزول بعد جفاف الجلدة.[4] وتنقسم إلى ثلاثة أساليب:

**أ-التمحيط:** وله تأثير متدرج على الجلد ويضغط على السطح بأداة خشبية أو عظم مدببة لتعطي عمقاً وأثراً لونياً متدرجاً حسب مقدار الضغط والحركة على سطح الجلد ولا يحتاج هذا الأسلوب إلى جهد كبير.[5]

**ب-الضغط البارز والغائر:** هذا يظهر الوحدات الزخرفية بطريقة شبه مجسمة.[6]

---

[1] فتون فؤاد عبد القادر فيومي، **المرجع السابق**، ص49.
[2] بديرينة ذيب، **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية، المرجع السابق**، ص113.
[3] نشوة مصطفى حافظ، ايمان رافة سعد، سارة سميح عيد عبد العال، **المرجع السابق**، ص330.
[4] بديرينة ذيب، **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية، المرجع السابق**، ص111.
[5] فتون فؤاد عبد القادر فيومي، **المرجع السابق**، ص49.
[6] **نفسه**، ص49.

**ج-الضغط بالقالب المعدني الساخن(الصورة رقم 05، الشكل رقم15):** وهنا تستخدم حرارة تساعد في ليونة تطبيع القالب على الجلد لإظهار البروز المطلوب ويتم في هذا الأسلوب حشو الأشكال البارزة بقطع من الإسفنج أو القطن.[1]

**4-تذهيب الجلد (الصورة رقم 08):** يتم تلوين سطح الجلد برقائق الذهب لتحقيق زخارف فنية متميزة[2]، ومن الأدوات المستخدمة في التذهيب[3]:

- **مخدة التذهيب:** عبارة عن مستطيل من خشب الأبلكاش منجد من أعلى بطبقة من قماش ناعم أو قطن ومغطاة بجلد الثور.
- **سكينة التذهيب:** تستخدم فوق المخدة في قطع الرقائق المعدنية إلى مساحات صغيرة.
- **مشط التذهيب:** يتركب من قطعتين من الورق المقوى متساويتين في المساحة والشكل بينهم صف ملصق من جلد الجمل
- **فرشة السمو:** عبارة عن فرشة صغيرة جلبتها مستديرة وشعرها من وبر فراء ذيل السمور الناعم وتستخدم في إزالة زوائد الرقائق المعدنية بعد الصاقها على الجلد.

**5-أسلوب الإضافة "الأبليك":** وذلك من خلال إضافة قطع من الجلد الملون بشكل تصميمات زخرفية مختلفة إلى سطح الجلد، ويفضل استخدام الجلود الخفيفة الرقيقة كجلود الماعز والأغنام.[4]

**6-التطريز:** من أجمل الطرق المستخدمة في زخرفة الجلود خاصة الأنواع الخفيفة والرقيقة،[5] ويتم باستخدام الخيوط سواء مصنوعة من الجلود أو القطن أو الحرير وخيوط القصب والأسلاك المعدنية، ويعد التطريز من أصعب تقنيات التعامل مع الجلود وزخرفتها.[6]

---

[1] فتون فؤاد عبد القادر فيومي، **المرجع السابق**، ص49.
[2] **نفسه**، ص50.
[3] ليلى عيسى علي البلوشي، عبد المحسن إبراهيم الصايغ، **المرجع السابق**، ص31.
[4] نشوة مصطفى حافظ، ايمان رافة سعد، سارة سميح عيد عبد العال، **المرجع السابق**، ص329.
[5] **نفسه**، ص329.
[6] بديرينة ذيب، **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية، المرجع السابق**، ص109-110.

**7-التضفير:** وتعني الجدل الطولي لثلاث شرائط رفيعة من الجلد تتحرك بتتابع ومن الممكن صناعتها من شريطين أو أكثر لإعطاء جدائل مختلفة الأشكال ومتميزة.[1]

**8-التخريم:** تستخدم هذه التقنية لإعطاء اضاءات أو إضافة لونية مختلفة من الجلد أو لإبراز زخرفة معينة.[2]

**9-زخرفة الجلود بطريقة التفريغ:** يمكن زخرفة الجلود بتفريغ مساحات صغيرة، ويجب أن يتوفر شرطان:

- **الشرط الأول:** أن يكون الجلد يمتاز بالمتانة وقوة التحمل الكبيرة حتى لا تضعفه هذه الثقوب.
- **الشرط الثاني:** هو أن تكون وحدات هذه الزخارف صغيرة جدا وعلى شكل مساحات مقفلة كدائرة أو نجمة، وأن تكون المسافة بين الوحدات كبيرة نسبيا للمحافظة على متانة الجلد.[3]

**10-الزخرفة على الجلد بالتطعيم:** التطعيم يعني قطع زخارف معينة من الجلد ولصقها إلى القطعة الكبيرة من الجلد باستخدام عدة طرق كاللصق بمادة لاصقة أو الخياطة أو استخدام مسامير البرشام[4] **(الشكل رقم13)**، وأفضل زخارف التطعيم التي تعتمد على الخطوط والزخارف الهندسية وتستخدم رقائق الجلد الملون كما يمكن استخدام خامات أخرى كالصوف والعاج والزجاج الملون، ويوجد نوعان:

- **النوع الأول التطعيم البارز العادي:** وهو الرسم على الجلد وقص أشكال من الجلد الملون حسب المساحة واللون المطلوب ثم تجريح سطح الجلد الأساسي (لإلصاق الجلد) ثم تلصق القطع الزخرفية في أماكنها.
- **النوع الثاني التطعيم البارز المقبب:** هذا النوع لا يكتفي فقط بالبروز الذي يحدثه لصق قطع الجلود فوق السطح بل بتقبيب هذه القطع عن طريق التنجيد.[5]

---

[1] بديرينة ذيب، **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية، المرجع السابق،** ص110.
[2] **نفسه،** ص110.
[3] ليلى عيسى علي البلوشي، عبد المحسن إبراهيم الصايغ، **المرجع السابق،** ص32.
[4] بديرينة ذيب، **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية، المرجع السابق،** ص112.
[5] ليلى عيسى علي البلوشي، عبد المحسن إبراهيم الصايغ، **المرجع السابق،** ص34.

# الفصل الثالث

## الدراسة الاثرية الفنية لبعض نماذج السروج

1- مفهوم السَّرْج.

2- نشأة السروج وتطورها.

3- أنواع السروج في الجلفة.

4- تقنيات صناعة السروج.

5- الدراسة الفنية التحليلية لبعض نماذج السروج.

تعد الخيل من بين اهم الحيوانات التي عرفها الإنسان على مر التاريخ ودجنها، فقد كانت الخيل شريكاً للإنسان في العديد من المجالات الحياتية مثل الصيد والزراعة والحروب والنقل. ومع مرور الزمن، تحول ركوب الخيل إلى رياضة وهواية شعبية في جميع أنحاء العالم. كما يعد ركوب الخيل واحدة من الأنشطة الرياضية الأكثر شعبية في العالم، وتاريخ السروج يرجع إلى العصور القديمة، حيث كان الخيل وسيلة نقل مهمة للأشخاص والبضائع. وبمرور الوقت، تطورت الفنون المتعلقة بالسروج واجادوا في تطويرها وزخرفتها، وأصبحت تستخدم بشكل أساسي في الرياضة والترفيه. كما تعتبر السروج من الأدوات الأساسية التي يحتاجها راكب الخيل لتثبيته على ظهر الحصان وتحقيق التحكم الكامل في حركته، وتتوفر السروج بأحجام وأشكال مختلفة، ويتم اختيارها بناءً على طريقة الركوب والغرض من الركوب، مثل سروج للرياضة وللرحلات الطويلة وسروج الفانطازية والاستعراض.

## 1- مفهوم السَّرْج:

**أ-السَّرْج لغة:** جاء في تاج العروس ان السَّرْجُ رَحْلُ الدَّابَةِ، مَعْرُوف، وَلذَا لم يتعرّضْ لَهُ المضنِّف إلاّ اسْتِطْرَادًا. وَالْجمع سُرُوجٌ. وَهُوَ عربيّ. وَفِي شفاءِ الغليل، أَنه مُعرَّب عَن سَرْك: و(أَسْرَجْتُهَا: شَدَدْتُ عَلَيْهَا السَّرْجَ) فَهِيَ مُسْرَجٌ. (والسَّرّاجُ مُتَّخِذُه) وصانِعه أَو بائِعه (وحِرْفَتُه السِّرَاجَة)، بِالْكَسْرِ، على قَاعِدَة المصادر من الحِرَف والصنائع كالتِّجَارة وَالْكِتَابَة وَنَحْوهمَا.[1]

وفي لسان العرب ورد تعريف السَّرْجُ انه رَحْلُ الدَّابَّةِ، مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ سُروج. وأَسْرَجَها إِسراجاً: وَضَعَ عَلَيْهَا السَّرْجَ. والسَّرّاجُ: بَائِعُ السُّروجِ وَصَانِعُهَا، وَحِرْفَتُهُ السِّرَاجَةُ.[2]

**ب-السَّرْج اصطلاحا:** السرج هو الرّحل الذي يوضع على ظهر الدّابة ليجلس عليه الراكب ويسمى أيضًا: القُعْدَةُ[3]، وقال أبو بكر السرج اسم يجمع الخشب واللباس والسيور.[4]

---

[1] محمد مرتضي الزبيدي، **المرجع السابق**، ج6، ص35.
[2] ابن منظور، **المصدر السابق**، مج2، ص297.
[3] مبروك بوطقوقة، **السروج التقليدية في الجزائر تاريخ من المهارة والجمال**، مجلة الموروث، معهد الشارقة للتراث، ع8، ديسمبر2017، ص15.
[4] ابن دريد الازدي، **صفة السرج واللجام**، مطبعة المعارف، بغداد، 1970، ص02.

**2- نشأة السروج وتطورها:**

السرج ضرب من الرحال يوضع على ظهر الدابة فيقعد عليه الراكب والسروج هي رحال العرب المعروفة، لأن تنقلهم كان على الدواب واعتمادهم عليها في السلم والحرب، لذلك افتنوا في صناعتها والعناية بها. وقد ألفوا في ذلك كتبًا كثيرة، أشهرها كتاب السرج لأبي عبيدة، وكتاب السرج واللجام لابن دريد وغيرهما.[1]

قديما كان الإنسان يمتطي الحصان دون ان يضع أي شيء بينه وبين الحصان، وهو ما جعل من قيادة الحصان والثبات على ظهره أمرًا بالغ الصعوبة، وحسب ما ذكر ستيفان قزال (Stephane Gsell) انه كانت أول أداه استخدمها الإنسان للتحكم في الحصان هي حبل يضعه في رقبته لإيقافه أو للتخفيف من سرعته، وعصا للتوجيه يمينا أو شمالاً، حيث ذكر أن النوميديين، الذين استوطنوا شمال إفريقيا، كانوا يمتطون الخيول عارية دون سرج ولا لجام ولا شكيمة ولا مهماز، وكان يتم توجيه الحصان بواسطة عصا خفيفة أو أحيانًا بمجرد الضغط بالركبة أو عند الحاجة بحركات سريعة من اليدين وقد يضعون في رقبته قلادة لا تستخدم فقط للزينة وإنما قد تستخدم لتعليق تميمة.[2]

ويذكر الإثنولوجي الفرنسي بيار ديقار (Jean-pierre Di gard) أنه في النصف الثاني من القرن العشرين شهدت الأنشطة المرتبطة بالخيول في أوروبا ثورة مماثلة في تداعياتها لتعميم سلاح الفرسان قبل 3000عام في تطوير السروج قبل 2000عام في أوراسيا، حيث تظهر التغييرات في الاشكال ومدلولاتها جوانب اصلية للغاية وأحيانا مع امتدادات غير متوقعة بين الثقافات.[3]

[1] مجموعة مؤلفين، **الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999، ج12، ص218.

[2] Stéphane Gell. Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, T5, librairie Hachette, Paris, 1927, p. 80.

[3] Jean-Pierre Digard, » Des manèges aux tipis. »Équitation éthologique« et mythes indiens », Techniques et cultures, no 4344, 2004, p. 01.

وذكر الأمير عبد القادر الجزائري في كتابه نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد أن اول من أضاف الى السرج الرِّكاب (موضع قدم الفارس في السرج) من الحديد هو المهلب ابن ابي صفرة حيث كانت ركب الناس قديما من الخشب فكان الرجل يضرب بركابه فينقطع، فإذا أراد الضرب والطعن لم يكن له معين او معتمد فأمر المهلب فضربت الركب من الحديد فهو اول من امر بطبعها.[1]

كما ذكر سليمان قطاية ان العرب كانوا يسرجون خيولهم بسراج خفيف (جلد وقماش) له ظهر كي يريح الراكب إذا ما ظل فترة طويلة عليه وذي ركابين قصيرتين أي أن الشريط الجلدي الذي يصلهما بالسرج قصير والركاب عريضة وذات رأس وحشي مدبب على شكل حربة صغيرة لطعن فرس العدو، والقاعدة عريضة ليتمكن الفارس من الوقوف والشريط قصيرًا ليكون الفارس إذا وقف عاليًا لضرب خصم أما العنان والرسن، فالعنان قصير ليتمكن الفارس من التحكم بالفرس والرسن دون خكية حتى إذا أخذ العدو العنان بيده انفك الرسن كلية وهرب الفارس بفرسه ولم يستطع العدو أن يجره إليه.[2]

وفي ظل الدولة الاسلامية ازدهرت صناعة السروج وتطورت، فقد ذكر محمد ابن الحسن الوزان في كتابه «وصف إفريقية» عن سوق مدينة فاس بالمغرب، عن تطور صناعة السروج وملحقاتها حيث انه يوجد لكل قطعة من مكونات السرج شخص متخصص بها، فيذكر مثلاً أن عدد دكاكين الطرازة التي تطرز جلود السرج فقط حوالي المائة دكان يقول واصفا السوق: «ويأتي بعد ذلك صانعو قرابيس سروج الخيل، ولهم عدة دكاكين في الحي الشرقي (بل الغربي) في اتجاه مدرسة السلطان أبي عنان، ثم الحرفيون الذين يزخرفون الركابات والمهاميز واللجم، ويشغلون نحو أربعين دكانا وينجزون أعمالاً عجيبة، ولعل أحدكم رأى بعض هذه الأشياء في إيطاليا أو في غيرها من البلدان المسيحية، وبعدهم الحدادون الذين لا يصنعون سوى الركابات والشكائم والقطع الحديدية المزخرفة لطقوم الخيل، ثم صانعو جلود السروج الذين يجعلون لكل

[1] عبد القادر بن محي الدين الجزائري، **عقد الاجياد في الصافنات الجياد**، مجلس معارف ولاية سورية الجليلة، سوريا، رجب 1293هـ، ص6.

[2] سليمان قطاية، **الخيل في الحروب الصليبية**، مجلة المورد، العراق، مج 20، ع01، ص24-25.

سرج ثلاث زوائد بعضها فوق بعض أوسطها هو الأرق، وأسفلها أقل زينة وكلها من جلد الماعز القرطبي ومصنوعات هؤلاء السراجين عجيبة أيضًا، كما يمكن أن يدرك ذلك فيما يشاهد منها هي بإيطاليا، ولهم نحو مائة دكان».[1]

وكانت السروج في عهد مملكة غرناطة تطرز بالحرير وتخرز بالذهب والفضة، وتطعم بحلقات وألواح بعضها مفضض ومذهب ومطلي بالمينا، ويحفظ المتحف الوطني الأركيولوجي في مدريد قطعة من عدة سرج ترجع إلى القرن الثالث عشر للميلاد تعود لمنطقة Lorca في مرسية ويتكون من عدة قطع مطعمة بكثافة بالمينا الزرقاء مرتبة في إطارات هندسية مزينة بزخارف جميلة.[2]

وبلغ من تطوير السروج ان وصل الى تعديد مهامها على غرار الجوانب الجمالية، فقد ذكر المقريزي أن الخليفة المصري الفاطمي الحاكم بأمر الله ابتكر طريقة لتمويل الفارس بالماء، فأعد لذلك سروجًا مجوفة القرابيص وبطنها بصفائح من قصدير ليجعل فيها الماء وجعل لها فما فيه صفارة فإذا دعت الحاجة للماء شرب منه الفارس وكان كل سرج منها يسع سبعة أرطال من الماء.[3]

### 3-أنواع السروج في الجلفة:

اشتهرت الجلفة بصناعة السروج منذ القدم ويصنع بها نوعان من السروج ولكل منهما وظيفة واستعمال خاص بهما وهما:

**أ-السْرَيْجَة (الشكل رقم17، الصورة رقم09):** وهو نوع من أنواع السروج الصغيرة وخفيفة الوزن تستعمل في التدريب على ركوب الخيل وفي السباقات وهي خالية من الزخارف[4]، او ما يطلق عليها سروج سباق الخيل وهي سروج رياضية عادية الصنع وتكون صغيرة الحجم دون تطريز ولا تزيين وتتم صناعتها باستخدام آلات خياطة صناعية خاصة، كي تنجز هذا العمل

[1] محمد بن الحسن الوزان، **وصف افريقية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص239-240.
[2] الزبير مهداد، **صناعة السروج تراث في طريق الانقراض**، مجلة فنون، ع108، اوت2014، ص110.
[3] **نفسه**، ص110-111 .
[4] مقابلة مع الحرفي **العايب بدر الدين** يوم 18-03-2023 على الساعة 9:30سا بمسعد ولاية الجلفة.

في أسرع وقت، وأغلبية هذه الحرفة متمركزة في مراكز تدريب للخيول مثل مركز تربية الخيول «شاوشاوة» بتيارت.[1]

**ب-السِّرج (الصورة رقم10):** وتسمى محليًا «السروج العربية» وهي سروج تصنع يدويًا بطريقة تقليدية، وتتميز بالمظهر الجميل والزينة الجذابة والطرز الرفيع، وتجذب بأشكالها وألوانها محبي الفانطازيا وممارسي الفروسية، وهذه السروج محل دراستنا، لأنها تزيد الخيول جمالاً وتألقا وتضفي على الفرسان مسحة وقار وهيبة[2]، وهو سرج كبير الحجم ومريح في الجلسة لأنه كان يستعمل للمسافات الطويلة والرحلات، حيث انه بمثابة مقعد السيارة في وقتنا الحالي وهو الان يستعمل في الفنطازية والاستعراض[3].

وفي هذا النوع من السروج أنواع عديدة منها **السرج التلمساني** نسبة لمدينة «تلمسان»، ويسمى أيضًا السرج الغربي، وهو الأشهر والأكبر، إذ يمتاز بضيق مؤخرة القدح وكبر القربوصان الأمامي والخلفي عن النمط التركي ما يعطي الفارس مظهرًا فخما، كما يمتاز بالطرز الرفيع والخيط الذهبي والجلد الجيد وبزخرفة تسمى المحروج. **والسرج البليدي** نسبة لمدينة البليدة، وهو أصغر حجما، ويمتاز بطول مقعده، وكذا **السرج التيغريني** نسبة لقبيلة بني تيغران، ويمتاز يكونه مفتوحاً في المكان الذي يوضع به السرج على ظهر الحصان، و**السرج المسيلي** نسبة لمدينة المسيلة، وهو الأكثر انتشارا لدى فرسان الشرق الجزائري ويمتاز بالخفة والأناقة. ويصل وزن السرج الجيد المتقن مع كل ملحقاته إلى 17 كيلوغراما.[4]

أما من حيث الشكل فهناك أربعة أنواع من السروج التقليدية وهي:

-**السرج الدائري:** وهو سرج يتكون من طبقة واحدة ذات شكل دائري، ويتم تزيينه من جميع النواحي.[5]

[1] مبروك بوطقوقة، **المرجع السابق**، ص17.
[2] **نفسه**، ص17.
[3] مقابلة مع الحرفي **العايب بدر الدين** يوم 18-03-2023 على الساعة 9:30سا بمسعد ولاية الجلفة.
[4] مبروك بوطقوقة، **المرجع السابق**، ص18.
[5] **نفسه**، ص19.

-**السرج المربع:** وهو سرج يتكون من طبقة واحدة، يتم تصميمها على شكل مربع وتكون مزخرفة على الاطراف.[1]

-**سرج الشليل:** ويتكون من طبقتين من الجلد المطرز بحيث يكون الزيف وهو الطبقة الداخلية أو السفلية دائرية الشكل، وتكون الستارة وهي الطبقة الخارجية أو العلوية مربعة الشكل.[2]

-**سرج الرديف:** وهو عكس سرج شليل، إذ يتكون من طبقتين من الجلد المطرز بحيث تكون «الزيف» وهي الطبقة الداخلية أو السفلية مربعة الشكل، وتكون الستارة، وهي الطبقة الخارجية أو العلوية دائرية الشكل.[3]

## 4-تقنيات صناعة السروج:

### أ- المواد الأولية:[4]

- **الخشب:** ويجب أن يكون متينا خفيفا على الفرس.
- **الجلد(الصورة رقم01):** يتم تحضير الجلد الضروري للسرج، من خلال الدباغة الطبيعية لجلود الماعز او البقر.
- **المعادن(نحاس-حديد):** وتستخدم في صناعة اللجام والركاب والحلق المعدنية التي تثبت في العظم وهي من اختصاص ورش الحدادة.
- **الغراء(الصورة رقم11):** يستعمل لأجل لصق القطع المستخدمة في السرج، ببعضها، وتثبيت القطع فوق القطع الأخرى، وايضا قطع الورق المقوى والجلد، وكان هناك غراء يصنع محليا يسمى **القرا** يصنع من طحين القمح وصمغ الشجر وبعض المواد اللاصقة الطبيعية الاخرى.

[1] مقابلة مع **الفارس** عبد الرحيم منير يوم 23-02-2023 على الساعة 9:00سا بميدان الخيل ولاية الجلفة.
[2] مبروك بوطقوقة، **المرجع السابق**، ص19.
[3] **نفسه**، ص19.
[4] مقابلة مع الحرفي **العايب بدر الدين** يوم 18-03-2023 على الساعة 9:30سا بمسعد ولاية الجلفة.

▪ **الخيوط (الشكلين رقم11، 12):** تستخدم الخيوط المشمعة وأخرى من الجلد؛ لخياطة القطع الجلدية ببعضها، ويطلق عليه اسم «السيور» **(الصورة رقم12)**، ويطلق على الخياطة بالسيور اسم "**الرقمة**"، كما تستخدم خيوط خاصة ذهبية أو فضية، للتطريز على الجلد.

▪ **الأقمشة:** وعلى رأسها القطيفة والحرير.

**ب-أدوات الصناعة:**[1]

▪ **الإبر(الشكل رقم11):** وهي على أنواع متعددة، تستعمل لخياطة الجلد والأقمشة والكبيرة منها تسمى مسلة.

▪ **المطارق(الشكل رقم11):** وتستخدم للصق الأجزاء ولضغط طوابع الزخرفة على الجلد منها الحديدية والخشبية.

▪ **المثقاب (الشكل11):** وهي آلة حديدية تستخدم لثقب الجلد وتسهيل مرور إبر الخياطة عبره.

▪ **المقصات(الصورة رقم13):** وهي على أشكال وأحجام مختلفة، تستخدم لقص الجلد والأقمشة.

▪ **المفرض(الصورة رقم14):** أداة حديدية حادة للنقش مباشرة على الجلد.

▪ **السكاكين(الشكل رقم11):** وهي على أشكال متعددة، تستخدم للنقش على الجلد.

**ج-مكونات السرج وملحقاته وكيفية صناعتها:**

**ج-1: المكونات الأساسية للسرج: (الشكل رقم17)**

▪ **العظم (الصورة 15):** وهو اول ما يتم صنعه في السرج وهو الذي يحدد شكل السرج النهائي، ويصنع العظم من خشب الدفلة(نبات محلي ينبت على ضفاف الاودية)، حيث يقوم الصانع بنحت قطعه مثل **القِدَحْ** وهو القطعة الخلفية التي يستند عليها الفارس و**القَرْبُوصْ** وهو القطعة البارزة في الامام موازية للقِدَحْ ويعلق به العمارة والسلاح والركابات عند تثبيت السرج، ويتم تجميع قطعه بثقبها بالنار ثم خياطتها لربطها ببعضها قبل وجود الغراء حاليا، ثم يقوم **بكمخه**

[1] مقابلة مع الحرفي **العايب بدر الدين** يوم 18-03-2023 على الساعة 9:30سا بمسعد ولاية الجلفة.

اي يقوم بخياطة جلد بقر او جمل مبلل ولين على العظم بعد تجميعه ويخاط بسيور من الجلد ويترك ليجف، وبعد جفافه يتقلص الجلد ويتصلب ويضم قطع العظم لبعض لبعضها[1].

▪ **القشى(الستارة) (الصور رقم16،17،18،19):** وهو القطعة الجلدية المزخرفة والتي تُلَبَّس فوق العظم وتغطيه، ويتم صنعها من الجلد بعد دباغته وصباغته بالمقرة(صباغ بني محمر)، ويتم تفصيل القشى على خمس قطع وحجمها يكون على حسب حجم العظم ويخاط على أساسه، وتتم زخرفته برسم الزخرفة المطلوبة على الورق الشفاف ونقل الزخرفة من الورق الشفاف إلى الجلد، او بالكي باستخدام حرارة المكواة او تسخين الطوابع النحاسية المزخرفة ويبقى الخيار اما إبقاء الزخرفة المنشئة بالكي او يتم التطريز فوقها من خلال تتبع الزخرفة المرسومة بواسطة خيط الفضة او الذهب او الخيط الملون حسب الطلب[2]، وتكون الزخرفة على ثلاث أصناف عمارة كاملة للسرج المزخرف كليا ونصف عمارة وربع عمارة على حسب كثافة الزخرفة، بعد زخرفة القطع تجمع وتخاط مع بعضها[3].

▪ **الطرحة(الصورة20):** وهي أول ما يوضع فوق ظهر الحصان، وتتكون من خمس أو سبع طبقات من الصوف المشغول بالقرداش ويوضع طبقات فوق بعضه، ويضاف له الصابون المبروش، ثم يتم ضغطه، ولكل طبقة من اللبدة لون معين، وجرت العادة بوضع الطبقة البيضاء أولا، لتكون من جهة ظهر الفرس، ثم توضع الطبقة البنية ثم الخضراء ثم الزرقاء، لتكون الطبقة الأخيرة ذات اللون الأسود، ويشتهر بصناعتها أولاد عامر، وبعد اكمال الطبقات تخاط مع بعضها ويضاف اعلاها قطعتين جلديتين تسمى **الطراشح** مزخرفتين بطريقة الكي، وهم يحموا الطرحة من التمزق من ضغط العظم فوقهم. ووظيفة الطرحة حماية الفرس من الاحتكاكات الناجمة عن عظم السرج، وتعمل على امتصاص ثقل الفارس لأنها تعمل كوسادة تمتص الضغط، وتعمل أيضا على امتصاص العرق المتصبب من الفرس عن طريق الصوف[4].

[1] مقابلة مع **الفارس** قاسمي عبد الرحمان يوم 22-03-2023 على الساعة 21:00سا بمدينة دار الشيوخ ولاية الجلفة.
[2] مقابلة مع الحرفي **العايب بدر الدين** يوم 18-03-2023 على الساعة 9:30سا بمسعد ولاية الجلفة.
[3] مقابلة مع **الفارس** قاسمي عبد الرحمان يوم 28-02-2023 على الساعة 17:00سا بمدينة دار الشيوخ ولاية الجلفة.
[4] مقابلة مع **الفارس** قاسمي عبد الرحمان يوم 22-03-2023 على الساعة 21:00سا بمدينة دار الشيوخ ولاية الجلفة.

▪ **الدِّير(الصورة رقم21):** هو قطعة تستخدم لشد السرج وتثبيته حتى لا ينزلق نحو الخلف في أثناء العدو أو الصعود[1]، نصف دائري الشكل أو مستطيل الشكل، يصنع بنفس الجلد الذي صنع منه السرج، ويلف حول صدر الحصان ويرتبط بالعظم، ونميز فيه نوعان حسب جنس الحصان، دير صغير مستطيل الشكل يصنع للأنثى، والدير الكبير النصف دائري له وظيفة جمالية، ويعطي منظر بديع لمقدمة الفرس للذكر، ويمتاز بغنى زخرفته التي تكون متناسقة مع زخرفة القشى[2].

▪ **القُلاَدَة(الصورة رقم23):** زينة تلف حول عنق الفرس وتلتصق باللجام، فهي مكمل للطقم وتتدلى كالعقد حول عنق الحصان، وتنتهي عموما بخصلة من الخيوط من الصوف على شكل كروي كما تتضمن القلادة أيضًا جيوب تحمل في طياتها حروز صغيرة، تكتب عليها سور من القرآن، للوقاية من العين[3].

▪ **اللجام(الصورة رقم22):** قال بن دريد الأزدي عن اللجام انه هو الحديدة توضع في فم الفرس، ثم كثر في كلامهم حتى سمي اللجام بسيوره وآلته لجاما[4]، ويتكون اللجام من مجموعة من القطع الجلدية التي تلف رأس الحصان وقطعة معدنية توضع في فمه بالإضافة إلى سيور جلدية للتحكم في اتجاه الحصان[5]، وبه **الشكيمة** وهي حديدة معترضة في فم الحصان وتسمح الشكيمة بالتحكم في رأس الفرس ورقبته من طرف الفارس، بواسطة **العنان**(الصراعات) وهما سيران من الجلد ملتصقان باللجام يمسك بهما الفارس. وتتكون من حديدة وما يتصل بها من حلقات، توضع في فم الحصان للتحكم به وتوجيهه وقيادته[6].

و**العذاران** وهما السيران على خدّي الفرس من عن يمين وشمال والحلقتان اللتان فيهما طرف العذار تسميان الرائدين والمرودين، وعقد العذار في قفا الفرس العُذرتان، ومجتمع السير

[1] مقابلة خيمة التراث الشعبي بمنطقة الجلفة مع **الفارس** بن سالم المسعود في 27-12-2020 بمدينة الشارف ولاية الجلفة.
[2] مقابلة مع **الفارس** قاسمي عبد الرحمان يوم 28-02-2023 على الساعة 17:00سا بمدينة دار الشيوخ ولاية الجلفة.
[3] مقابلة مع **الفارس** عبد الرحيم منير يوم 23-02-2023 على الساعة 9:00سا بميدان الخيل ولاية الجلفة.
[4] ابن دريد الازدي، **المصدر السابق**، ص15.
[5] مبروك بوطقوقة، **المرجع السابق**، ص24.
[6] عبد الكريم عيد الحشاش، **الخيل من الناصية الى الذيل**، ط1، غزة، 2012، ص63 بتصرف.

المعترض على جبهة الفرس وما دنا إليه من العذار إذا جمع بفضة أو حديد فهما الصدغان، والسير المعترض على جبهة الفرس يسميه بعض العرب العارض، وبعضهم يسميه الجبهة، والعنان ما قبض عليه الفارس[1]، ويلتصق بالعذار **القماضيات** وهي كمامات على العينين تحمي عيني الحصان من الغبار وتوجه نظره إلى الأمام، حتى لا يضطرب مما حوله من البارود والاسلحة، ولا من حركات الخيول الاخرى وتأخذ هذه الكمامات زخارف وألوان السرج نفسه[2].

▪ **القعدة (الصور رقم24،25)**: وهي وسادة من الجلد مزخرفة على الأطراف بطريقة الكي ومحشوة بالصوف توضع فوق العظم ويوضع فوقها القشى لتضمن راحة الفارس على السرج.

▪ **الحزام(الصورة رقم26)**: هو سير مصنوع من الصوف المنسوج او القطن ويصنع أحيانا من الجلد، ويشترط فيه المتانة لأنه هو أساس تثبيت السرج على ظهر الحصان، يكون في أحد طرفيه ثقوب والطرف الاخر ابزيم لتثبيته، ويحكم دائما من يسار الحصان ويثبت الى الأعلى[3].

▪ **لبزيم (الشكل39)**: وهو عروة من النحاس او الحديد به لسان يدخل في ثقوب الحزام لتثبيته، ويوجد في جميع سيور مكونات السرج[4].

▪ **النسعة (النموذج رقم02)**: وهو مجموعة من السيور الجلدية رقيقة نوعا ما ملتفة على بعضها على شكل حزمتين تدليان من طرفي العظم وتكون بنفس لون القشى، وحاليا أصبحت سيران جلديان فقط، وظيفتهما تثبيت الركابات على العظم ويبلغ طولهما ثلاث قبضات يد او أكثر او اقل على حسب طول الفارس[5].

▪ **الركابات(الصور رقم27،28)**: هو زوج من الإطارات أو الحلقات الخفيفة التي تتصل بالسرج، وتستخدم لمساعدة الراكب على امتطاء الحصان من خلال دعم قدميه أثناء الركوب، ويسمى أيضا: الدوال[6]، وفيهم أنواع عديدة وتصنع من النحاس او الحديد، ويوجد فيهم المسطح

[1] عبد الكريم عيد الحشاش، **المرجع السابق**، ص62.
[2] مقابلة مع **الفارس** قاسمي عبد الرحمان يوم 22-03-2023 على الساعة 21:00سا بمدينة دار الشيوخ ولاية الجلفة.
[3] مقابلة مع **الفارس** عبد الرحيم منير يوم 23-02-2023 على الساعة 9:00سا بميدان الخيل ولاية الجلفة.
[4] مقابلة مع **الفارس** عبد الرحيم منير يوم 23-02-2023 على الساعة 9:00سا بميدان الخيل ولاية الجلفة.
[5] مقابلة مع **الفارس** قاسمي عبد الرحمان يوم 28-02-2023 على الساعة 17:00سا بمدينة دار الشيوخ ولاية الجلفة.
[6] عبد الكريم عيد الحشاش، **المرجع السابق**، ص68.

والمنحني والمعروف بـ ركاب "**ظفر الطير**"، واجودها وأكثرها انتشارا الركاب التلمساني الذي يتميز بزخارفه الجميلة ويطلق عليه "**ركاب مرقُوم**"[1].

▪ **البروتار(الصورة رقم29):** وهو قطعة جلدية مثلثة الشكل ومزخرفة يمتد من أطرافها ثلاث اشرطة جلدية في نهاية كل منها ابزيم، وتكون هذه القطعة في منتصف مقدمة صدر الحصان حيث يمر شريط من الثلاثة بين رجلي الحصان والاخران على طرفي الحصان ويلتصقوا بالطرحة لتثبيتها[2].

**ج-2: ملحقات السرج:**

▪ **الجلال (الصورة رقم30):** هي قطعة من القماش الصوفي ملونة توضع على ظهر الفرس بعد نزع السرج وتغطيها حتى الكعبين وتقوم بامتصاص العرق، كما تغطى به الفرس لتدفئتها، أثناء مبيتها في العراء كما يحافظ على لمعان الشعر.[3]

▪ **الحجال:** إن الأصل في مشية الخيل أنها تشير بالطريقة التالية، تدفع القائمة اليسرى الأولى مع القائمة اليمني الأخيرة، والعكس، وهنا يتدخل الإنسان ليجعلها تسير كما يشاء، بحيث تدفع القائمة اليمنى الأولى مع مثيلتها القائمة اليمني الأخيرة، وهذا التدخل يكون بوساطة الحجال، وهو شرائط بطول 180 سم، يصنع من الصوف أو الشعر، وله مقابض في طرفيه فوق ركبة القائمة اليمني الأولى، وكعب القائمة اليمنى الأخيرة. يدرب الفرس على هذه المشية، وهو مهر صغير ليروم الفارس الذي يعوده على تقبل عملية الركوب الأولى.[4]

▪ **الرسن:** شريط جلدي، يلف على رأس الحصان لربطه في شجرة أو في وتد كي لا يشرد.[5]

▪ **الجبيرة(الصور رقم31،32):** وهي محفظة يوضع فيها "القرطاس" أي الرصاص وهي تصنع محليا بالجلفة.[6]

---

[1] مقابلة مع **الفارس** قاسمي عبد الرحمان يوم 22-03-2023 على الساعة 21:00سا بمدينة دار الشيوخ ولاية الجلفة.
[2] مقابلة مع **الفارس** عبد الرحيم منير يوم 23-02-2023 على الساعة 9:00سا بميدان الخيل ولاية الجلفة.
[3] مقابلة خيمة التراث الشعبي بمنطقة الجلفة مع الفارس بن سالم المسعود في 27-12-2020 بمدينة الشارف ولاية الجلفة.
[4] مبروك بوطقوقة، **المرجع السابق**، ص27.
[5] مقابلة مع **الفارس** قاسمي عبد الرحمان يوم 22-03-2023 على الساعة 21:00سا بمدينة دار الشيوخ ولاية الجلفة.
[6] مقابلة خيمة التراث الشعبي بمنطقة الجلفة مع الفارس بن سالم المسعود في 27-12-2020 بمدينة الشارف ولاية الجلفة.

▪ **العمارة(الصورة رقم33):** هي المحفظة المصنوعة من الوبر والصوف وشعر الماعز المشغول والمغزول وتنسج، وتستعمل لوضع العلف والشعير فيها للفرس.[1]

▪ **السَّرَّاح(الشْكال):** هو حبل مصنوع من الصوف وشعر الماعز، تربط به الفرس من أحد أقدامها، حتى لا تشرد بعيدا.[2]

▪ **الحديد(الصَّفَّاد) (الصورة 34):** عبارة عن سوارين من الحديد مرتبطان بسلسلة، أحد السوارين به قفل بالمفتاح، والأخر تلف حوله السلسلة، تربط به الفرس ليلا حماية لها من السرقة.[3]

▪ **الرقعة:** وهي سلسلة طويلة تربط بها الخيل جماعيا في صف من 6 إلى 10 أفراس.[4]

▪ **الشطرب:** وهو سوط مصنوع من الجلد اللين، يضرب به الفارس حصانه حتى يسرع.[5]

▪ **السماط(الصور 36-35):** عبارة عن محفظة مستطيلة جلدية بجيبين في طرفيها، توضع فوق العظم قبل وضع القشى يتدلى منها الجيبين على جانبي الحصان تستعمل لحمل المؤونة.[6]

▪ **البست(الخف) (الصورة رقم37):** وهو عبارة عن جورب جلدي يصل الى الركبة، مطرز ومزخرف يرتديه الفارس مع الحذاء الطعبي.[8]

▪ **الحذاء الطعبي(الصورة رقم38):** هو حذاء تقليدي مصنوع من جلد الماعز يزخرف بطريقة الرقمة وهي زخرفة بسيور جلدية ملونة، تشتهر به مدينة مسعد.[9]

▪ **النواعير(الصور 39-40):** نقولها بالعامية العربية واسمها العربي الفصيح هو المهماز، وفيهم أنواع مختلفة فيهم الحديد والنحاس، و**لاشبور(الزبرو)** هذه التسمية تختلف من منطقة الى أخرى وله نفس الدور.[10]

---

[1] مقابلة مع **الفارس** قاسمي عبد الرحمان يوم 22-03-2023 على الساعة 21:00سا بمدينة دار الشيوخ ولاية الجلفة.
[2] مقابلة مع **الفارس** قاسمي عبد الرحمان يوم 28-02-2023 على الساعة 17:00سا بمدينة دار الشيوخ ولاية الجلفة.
[3] مقابلة مع **الفارس** قاسمي عبد الرحمان يوم 28-02-2023 على الساعة 17:00سا بمدينة دار الشيوخ ولاية الجلفة.
[4] مبروك بوطقوقة، **المرجع السابق**، ص27.
[5] نفسه، ص27.
[6] مقابلة مع **الفارس** قاسمي عبد الرحمان يوم 22-03-2023 على الساعة 21:00سا بمدينة دار الشيوخ ولاية الجلفة.
[8] مقابلة مع الحرفي **العايب بدر الدين** يوم 18-03-2023 على الساعة 9:30سا بمسعد ولاية الجلفة.
[9] مقابلة مع الحرفي **العايب بدر الدين** يوم 18-03-2023 على الساعة 9:30سا بمسعد ولاية الجلفة.
[10] مقابلة خيمة التراث الشعبي بمنطقة الجلفة مع الفارس بن سالم المسعود في 27-12-2020 بمدينة الشارف ولاية الجلفة.

## 5-الدراسة الفنية التحليلية لبعض نماذج السروج:

يعتبر الفن الإسلامي واحداً من أهم الفنون في العالم، إذ يجسد جماليات وروعة الإسلام وحضارته عبر العصور، كما يتميز الفن الإسلامي بتنوع أشكاله وألوانه وتقنياته، ويعبر عن الحرفية والإتقان العاليين الذي يمتاز به حرفيوا وفنانوا العالم الإسلامي، وكان له صفات خاصة مثل الزخرفة والتكرار والتناغم والتجانس والابتعاد عن التمثيل الشكلي، حيث يركز على النقوش الهندسية والزخارف النباتية والكتابية، هذا وقد شاع أسلوب التحوير الزخرفي عبر مختلف العصور و الحضارات بلغ في ذلك درجة من الرقي التطور[1]، كما بلغت من خلاله الزخارف الإسلامية التجريدية أرقى مجالات التطور التي أصبح من خلالها الفن الإسلامي طابعاً مميزاً عن الفنون الأخرى[2]، واستطاع الفنان المسلم بخياله الخصب أن يحقق البعد عن محاكاة الطبيعة و بهذا كان هذا الفن ملائماً للمواصفات التي يحدد بها الفن الإسلامي.[3]

### أ- الزخارف النباتية:

وهي اهم الزخارف في سروج الخيل وأكثرها غزارة في النماذج المدروسة، والمستوحاة من الطبيعة، من أوراق نبات وأزهار وبتلات ومراوح نخيل وغيرها، وهذا راجع الى طبيعة مناطق البلاد الإسلامية والتي تمتاز بمناخ يتميز بعدم كثرة نمو النباتات بمختلف أنواعها[4]، وجسد الفنان الإسلامي عناصرها كالأشجار والازهار والأوراق والسيقان على عدة مواد وبمختلف التقنيات[5]، وبالرغم من ذلك فقد بلغت الزخارف النباتية الإسلامية قمة الجمال الفني حيث شهدت تفوقا كبيرا لم تبلغه الفنون الأخرى.[6]

---

[1] حمودة علي حسن، **فن الزخرفة**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1972، ص25.
[2] محمد عبد العزيز مرزوق، **الفن الإسلامي تاريخه وخصائصه**، بغداد، 1965، ص180.
[3] صالح أحمد الشامي، **الفن الإسلامي التزام وابداع**، ط1، دار القلم، القاهرة، 1990، ص170.
[4] محمد حسن زكي، **فنون الإسلام**، دار الرائد العربي، بيروت، 1981، ص249.
[5] عبد العزيز محمود لعرج، **الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العهد التركي**، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص276.
[6] محمد حسن زكي، **المرجع السابق**، ص250.

**أ-1: الأرابيسك:** يعد من أشهر الأنماط الزخرفية النباتية الإسلامية التي اصطلح الأوربيين على تسميتها (الأرابيسك) وهو لفظ فرنسي أطلقه الغربيين على التكوينات الزخرفية النباتية التي قوامها الأغصان والفروع والأوراق بصورة محورة تكون منتظمة هندسيا على أساس التكرار والتناظر[1]، وهي نوع من الزخارف العربية مكون من تصميمات ذات توازن هندسي يعطى التأثير المتماثل، ويحتوى على زخارف من النباتات، والفواكه والزهور، والأشكال البشرية، والحيوانات[2]، كما تجد أن لب الزخرفة العربية كامن في طيات ما يسميه علماء الآثار" "الأرابيسك " ويعبر عنه بكلمة الرقش.[3]

وعلى الرغم من ارتباط الأرابيسك بفن العمارة الإسلامية، إلا أنه نشأ قبلها بسنوات طويلة، حيث أدركته العمارة القبطية في مصر قبل الفتح الإسلامي، فعرفه المصريون بسبب ندرة الأخشاب المتوافرة، مما اضطرهم إلى استخدام بقايا الخشب المتبقية من عملهم، وقاموا بعمل ابتكارات منها وذلك بتجميعها وتشكيلها، ومن هنا كانت بداية الأرابيسك، حتى أن أشهر أشكاله ما زالت تحمل أسماء قبطية[4]، والتوريق المتشابك أو الرقش هو الفن الذى تجتمع فيه الزخرفة العربية، وقد سماه الغربيون أرابيسك ويقصدون بذلك من العرب الأصيل المدهش، وهذا التوريق هو الإجادة في استخدام الخطوط متلاقية متعانقة، ثم متجافية متهاسة، ومن الطبيعة يستمد الراقش العناصر الأولى لفنه، ثم ينضم الخيال إلى الإحساس بالتناسب الهندسي ليتكون بعد هذا الشكل الزخرفي الهندسي الذي يرمز إلى نفس المسلم في تطلعها إلى الله.[5]

والأصل أن الأرابيسك يقوم أساسا على عمل تكوينات زهرية أو تكوينات هندسية تتداخل وتتكرر إلى ما لا نهاية ليعطي شكلا جماليا لا تتحد فيه البداية والنهاية، إنه نسق

---

[1] فداء حسين، خلود بدر، سماح أسامة، **الزخرفة الإسلامية**، ط1، مكتبة المجتمع العربي، عمان الأردن، 2009، ص23-24.

[2] أحمد سالمان، رانيا محمد، أسماء الشعراوي، **معجم المنسوجات الثقافي**، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، مكتبة نانسي، دمياط، 2016، ص168.

[3] بشر فارس، **سر الزخرفة الإسلامية**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2019، ص12.

[4] وجيه فرج عبده، **الرؤى الفنية المستنبطة من فن الارابيسك لدى بعض تلاميذ المرحلة المتوسط بالكويت**، مجلة بحوث في العلوم والفنون النوعية، ع7، مج2، كلية التربية النوعية- جامعة الإسكندرية،2017، ص2-3.

[5] بركات محمد مراد، **رؤية فلسفية لفنون إسلامية**، ط1، دار مدبولي للنشر، القاهرة، 2009، ص70.

تكراري كاللغة لا تتعين فيه التكرارات بداية أو نهاية.[1]

وقوام زخرفته فروع نباتية مخالفة للطبيعة واعتنى بها الفنان التركي عناية خاصة واستعمل عدة عناصر نباتية تمثلت في السيقان والأوراق الملتفة والضفائر والفروع والزخارف المتداخلة، وكون منها مواضع زخرفية تتفق مع بيئته، إضافة إلى أنها مصحوبة بعناصر هندسية في معظم الأحيان ويأخذ هذا النوع من الزخرفة في الفن التركي على أربعة أشكال:

- التفاف حلزوني بسيط على هيئة ساق تعلوه أوراق وأزهار.
- غصنان تتكون من ساقين لنباتين ملتفين ومتشابكين.
- غصنيات مواضع تجريدية أو نباتية، مصممة على خطوط من الرقش الهندسي أو تملأ الفراغات الموجودة بين هذه الخطوط ويدعي بالرقش المزين بالأزهار.
- باقة تمثل موضوعا مركزيا ومحاطة بمواضيع زخرفية أخرى.[2]

وقد ظهر فن الارابيسك جليا في زخرفة السروج من تكرارات للأوراق والسيقان النباتية المحورة والملتفة حول بعضها في زخرفة القِدَحْ في كل من الشكلين (18-19)، وباقة تمثل مروحة نخيلية مركزية ومحاطة بمواضيع زخرفية أخرى وهي عبارة عن ازهار في (الشكل20) أيضا في زخرفة القِدَحْ والذي كان يحوي جل الزخارف وأفضلها لأنه واجهة الفارس.

كما نجد التفاف حلزوني بسيط على هيئة سيقان مورقة ملتفة تعلوه أوراق وأزهار في كل من الركابات والعذار وذلك في الشكلين (21-22).

**أ-2: الأوراق (الشكل رقم30):** تعتبر الأوراق أهم عناصر الزخرفة النباتية، وهي بنفس اهمية الأزهار من حيث اختلاف وتنوع أشكالها، مثل أوراق بفص واحد وفصين وثلاثة فصوص والأوراق المسننة، ومن أهم هذه الأوراق ورقة العنب الثلاثية وأجزائها ذات الفص الواحد وذات الفصين بالإضافة إلى ورقة الأكنتس[3]، وكانت الأوراق المحورة والملتفة المسننة منها

[1] إسماعيل الفاروقي، **الإسلام والفن**، ترجمة وفاء إبراهيم، دارغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص40.
[2] Arseven (ce) Les arts décoratifs Turc, BASIMEVI, ISTAMBUL, SD. P.P 79. 80.
[3] Clevenot D. De George G, Décors d'islam, édit. Citadelle et Mazenod, paris, 2000, p135.

والمفصصة والتي تسير في نسق تكراري، كثيرة ومتعددة لملء كل الحيز الزخرفي وتجنب الفراغ، وهذا ما هو ملاحظ في (الشكل18) و(الشكل23) والأخير تفصل بين كل مرحلة من الزخرفة زهرة وهكذا في نسق تكراري على جميع حواف القشى.

فالملاحظ للعناصر الزخرفية على هذه السروج يتبين له التأثيرات التركية، وهذا يشير الى سيادة اتجاه فني جديد، والذي ظهر في المغرب الإسلامي بالمزامنة مع استمرار تطوير العناصر الزخرفية الجديدة.[1]

**أ-3: الأزهار**: وتكون هذه الزخرفة باستعمال العناصر النباتية في شكلها الطبيعي أو بشكل محور خاصة الأزهار مختلفة الأنواع والأوراق وكذا المراوح النخيلية، وكانت الرسوم النباتية مثل الأزهار قريبة من الطبيعية بحيث يسهل معرفة عناصرها المرسومة.

تفردت الزخارف النباتية بالتنوع الشديد، وتتكون من أزهار بأنواع مختلفة أهمها أزهار اللاله والقرنفل والرمان والوردة والنسرين والياسمين والزنبق والسوسن والنرجس[2]، علما أن هذه الأزهار لا تكون بعيدة عن بقية الزخارف، وفي بعض الأحيان تكون زهرة واحدة كافية لتكوين موضوع زخرفي وذلك بتحويرها وتمديدها او بتكرارها وربطها ببعضها البعض بسيقان متشابكة وملتفة مزخرفة ببتلات تكون بذلك تركيب جميل سواء كان بأسلوب طبيعي أو محور وتصميم الزهرة يتألف في الغالب حسب النماذج من خمسة عناصر وهي السيقان والسويقات والأوراق و البراعم والزهرة، ويظهر هذا في زخرفة الدير في (الشكل24)، وأيضا على اطراف القشى في (الشكل23)، وفي العذار القماضيات في (الشكل22).

ونجد أيضا ازهار فاصلة في الزخرفة في الدير(الشكل25) و(الشكل23)، واحيانا تكون زهرة كبير واحدة مثل نموذج البست(الشكل26)، و في ناصية الخيل في (الشكل27).

وبالنسبة للركابات فلا تخلو هي الأخرى من الازهار التي جاءت مكونة من ستة بتلات مفصصه ومرتبطة ببعضها في شبكة مكثفة من الازهار ذات النمط الواحد في (الشكل28).

---

[1] كونل ارنست، **الفن الإسلامي**، ترجمة أحمد موسى، دار صادرة، بيروت، 1966، ص121.

[2] Akurgal E, L'art en Turquie,Suisse, 1981, p. 210.

**أ-4: المراوح النخيلية (الشكل رقم31):** لقد شاع عنصر المروحة النخيلية في الزخرفة الإسلامية، والتي يقصد بها في المصطلح الأثري الفني جريدة النخلة أو سعفها الذي استعمل إلى جانب جذوعها في كثير من الأغراض، ثم لعبت مراوحها النخيلية وأنصافها في العمارة الإسلامية عبر كل الفترات دورا زخرفيا هاما، كما أنها تعتبر من أبرز العناصر لما تمتاز به من قدرتها على الملاءمة المساحة المراد زخرفتها، وقابليتها على التشكيل والانشطار ومع التفرع والتكرار، مع المحافظة على كل ما لهذا العنصر من رقة وانسيابية. [1]

واشتهر استعمالها منذ العصور القديمة كعنصر رمزي أو كعنصر زخرفي، إذ تمثل عند المصريين رمز السعادة والرخاء أما عند الإغريق فقد كانوا يقدمونها للمنتصرين في الألعاب الرياضية تعبيرا لهم وتقديرا لنجاحهم.[2]

كانت المروحة النخيلية تمثل أحد هم العناصر الزخرفية في استحداث بعض الطرز الزخرفية مثل الرقش العربي، وادخال الفنان المسلم عليها الطابع التجريدي جعلها تتخذ هيئات مختلفة يختلط المرء فيها، وأطلق مصطلح المروحة النخيلية والمعروفة أحيانا بالورقة النخيلية على العنصر النباتي المتطور في الأصل من رؤوس النخيل، وربما يكون القصد من شكلها الزخرفي تمثيل النخلة تلك الشجرة المباركة القريبة إلى نفوس كل العرب على مر العصور المتعاقبة، فمن المعروف أن هذا العنصر النباتي استعمل في الفن الزخرفي للشرق الأدنى القديم، ثم انتقل إلى الفنون الشرقية الأخرى حتى ورثه المسلمون عبر سلسلة من الحضارات المتعاقبة في العراق قبل الإسلام[3]، حتى توصل الفنانون المسلمون الى نقل المراوح النخيلية الساسانية نقلا كاملا بكل تفاصيلها، وأحيانا كانوا يبتكرون فيها أشكالا جديدة تميزت بتجريدها عن الطبيعة فكان ذلك سببا في بداية ظهور أسلوب فني زخرفي إسلامي جديد.[4]

فنلاحظ ان المراوح النخيلية رسمت بشكل محور بحيث لا يمكن التعرف على شكلها

---

[1] شريفة طيان، **الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني دراسة اثرية فنية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر معهد الآثار، 2008، ص285.

[2] Prieur J, Les symboles universels, paris, 1982, p. 88.

[3] شريفة طيان، **المرجع السابق**، ص285.

[4] ديماند (م.س)، الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسى، ط2، دار المعارف، 1958، ص31.

الأصلي وهي كثيفة ومرتبطة بالأزهار وفروعها، وقد جاءت في كل من القِدَحْ والقَرْبُوصْ في الشكل (20 –29) ونجدها أيضا في زخرفة الدير والجبيرة (الاشكال 25،32،33)، والعذار في(الشكل22).

ولقد حاول الفنان تعميم الزخرفة على كل المساحة في قشى السرج الامر الذي أدى إلى تكرار نفس العناصر وتداخل بعضها ببعض مكونا بذلك ما يسمى عند الأتراك بمصطلح الرومي.

**ب–الزخارف الهندسية:**

شهدت الفنون القديمة أنواع عدة من العناصر الهندسية واستعملت هذه الاخيرة في عدة مجالات بأنواع وأشكال مختلفة، إلا أنها لم تكن مهمة لكونها غالبا ما استعملت كإطارات لغيرها من الزخارف النباتية والكتابية والحيوانية[1]، غير انها لعبت دورا بارزا في ازدهار الفنون الإسلامية عامة، وبلغت أوجها بالمغرب والأندلس في القرن الرابع عشر الميلادي، في الزخارف الجدارية من زليج وفسيفساء خزفية، واستعمل الموحدون التكعيبات من المعينات كالتي وجدت بمآذنهم على هيئة أشكال مخرمة في جدران بمادة الجص إضافة إلى أشكال أخرى تمثلت في النجوم أو الأشرطة المتصلة. [2]

ويذكر بورجوان ان ابداع المسلمين في الزخارف الهندسية كان نتيجة لعلم وافر بالهندسة العلمية والواقع أن كل التخطيطات في الفنون تقوم على استعمال المسطرة والفرجار ونظريا على العنصرين الأساسين للهندسة البسيطة وهما الخط المستقيم والدائرة[3]، ويقول كليفينوت ان المسلمين لم يكتفوا بالعناصر الهندسية النمطية فحسب بل ابتكروا أشكالا جديدة ومواضيع هندسية متطورة تقوم على أسس وقوانين مدروسة وعلم وافر في الهندسة نتيجة التقدم العلمي في الرياضيات الذي عرفه العالم الإسلامي.[4]

[1] محمد حسن زكي، **المرجع السابق**، ص250.
[2] كونل ارنسنت، **المرجع السابق**، ص258.
[3] Bourgoin J, **Les Arts Arabes**, Paris, 1873. P 137-139.
[4] Clevenot D, De George G, Op. Cit, p 143.

ولعل من بين اهم العناصر الهندسية المستعملة من طرف الفنان المسلم الدوائر والمثلثات المربعات والخطوط بأنواعها المنكسرة والمتشابكة.[1]

لعبت هذه الزخارف الهندسية دورا مهما في الفن الإسلامي منذ نشأته وظهور شخصيته المتميزة، حيث بدأ الفنان المسلم بتطبيق خياله الهندسي الإخراج خطوط ومنحنيات تتكرر وتتعاقب وتتبادل وتمتد إلى ما لا نهاية مكونا بذلك ايقونة للفن الاسلامي.[2]

وزخرت النماذج المدروسة بضروب شتى من الزخارف الهندسية التي اعتمدها السرَّاج لإضفاء طابع جمالي على السروج، ويمكن تقسيمها الى العناصر التالية:

**ب-1: الخطوط:** لعل من بين اهم العناصر الزخرفية الهندسية نجد الخطوط المتوازية المستقيمة والمائلة والمنكسرة والمتموجة(الشكل34)، وتعد الخطوط أساس تكوين الوحدات الهندسية والاكثر شيوعا الخطوط المستقيمة التي تشكل أطرا وأشرطة ضيقة تحيط بالعناصر الزخرفية النباتية والكتابية(الشكل19.18)، وأطلق الأتراك على الأشكال الهندسية المتنوعة التي تكون تشكيلات زخرفية متعددة بتداخل الخطوط مع بعضها بالتوريق الهندسي، والذي يقوم على تجميع الأشكال المتعددة الأضلاع المختلفة الحجم والشكل بحيث تتقاطع وتتلاقى فيما بينها بطريقة التكرار أو التداخل[3] (شكل35).

وقد وظهرت الخطوط المنكسرة والمتعرجة منذ العصور القديمة حيث ظهرت في الزخرفة البدائية، واستعملت الخطوط المستقيمة والمنكسرة كشكل يعبر عن الجبال في صورة محورة، حيث كونت منها خطوط منكسرة في شكل مثلثات صغيرة وحادة على استقامة واحدة بقاعدة أساسها خطين مستقيمين أفقيين(شكل36)، وقد أستوحى هذا الشكل من الشرفات التي كانت تزين مباني السومريين والأشوريين.[4]

---

[1] محمد حسن زكي، **المرجع السابق**، ص320.

[2] محمد عبد الودود، عبد العظيم، **الكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري**، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت لبنان، 2009، ص349،350

[3] شريفة طيان، **المرجع السابق**، ص314 .

[4] **نفسه**، ص316.

**ب-2: المثلث:** كان له دور زخرفي لتغطية أطراف الزخرفة كإطار (شكل37)، وأحيانا كان يزخرف به أطراف الجلد عند القص بشكل اسنان المنشار(شكل36) بطريقة التماثل والانتظام، على شكل إفريز بشكل طولي او افقي ولم يستعمل كعنصر مستقل لملء الفراغ، بل استعمل بشكل متعاقب في اشرطة منتظمة او متعاكسة.

**ب-3: المربع:** هو عنصر زخرفي منتظم، لكن كان قليل التواجد في زخرفة النماذج المدروسة، حيث وجد في زخرفة عذار أحد النماذج بالأخص في القماضيات حيث كانت اطرافه عبارة عن شكل ضفائر يحتوي مربع صغير اخر بداخله علامة(+) (الشكل 38)، ووجد أيضا عنصر المربع في طراشح الطرحة بشكل مربع موصول بين اقطاره بشكل(X) مكرر وبأحجام مختلفة في جميع مساحتها(الشكل 32)، وبنفس الشكل في السماط (الشكل 33).

**ب-4: المعين:** يعد المعين من بين أكثر الاشكال الهندسية استعمالا في الزخرفة، ويمكن الحصول عليه بتقاطع خطوط مستقيمة متوازية، ويرسم في الغالب بشكل متجاور وملتصق ببعضه في أحد زواياه بشكل تسلسلي منتظم ومتناسق ويظهر جليا في زخرفة الابزيم في (الشكل39)، كما ترمز شبكة المعينات إلى العيون الحذرة واليقظة، كما تعرف باسم عيون الحجل[1]، وقد استعملت بصورة كبيرة في قطعة الجبيرة والتي طرزت بخيوط ذهبية، وظهرت العيون بشكل واضح أسفل قطعة الجبيرة في (الشكل40).

**ب-5: الزخرفة النجمية:** عند ذكر الزخرفة النجمية فإن اهم العناصر الزخرفية فيها هي الأطباق النجمية، حيث يتكون هذا الاخير من وحدات أساسية هي الترس المركزي يحيط به مجموعة حشوات عبارة عن لوزات صغيرة مدببة تتكون من أربعة أضلاع تعرف باسم اللوزة تشكل نجمة متعددة الأطراف، تحصر بينها بعدد أطرافها أشكالا تتكون من ستة أضلاع تعرف باسم الكندة تؤلف مجتمعتا شكلا دائريا كاملا يعرف بالطبق النجمي[2] (الشكل41)، وظهرت هذه الزخرفة في القعداة والطراشح منفذة بالضغط بواسطة الطوابع في (الشكل42).

---

[1] شريفة طيان، **المرجع السابق**، ص317 .

[2] أحمد الطايش، **الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الاموي والعباسي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000، ص19.

تصنف هذه الأشكال النجمية في قائمة الزخارف الهندسية المركبة، والتي تعرف على أنها أشكال مركزية إشعاعية ذات أضلاع على هيئة شعاع ممتد من المركز نحو المحيط ،حملت هذه الأخيرة دلالات ميتافيزيقية وقدسية في الامم التي سبقت الإسلام، خاصة النجمة السداسية المعروفة بنجمة داوود والتي تعرف ايضا بخاتم سيدنا سليمان عند اليهود[1]، وجاءت النجمة السداسية كموضوع زخرفي مستقل في زخرفة مركز الجبيرة في (الشكل40)، وبالنسبة للنجمة الخماسية فجاءت ضمن موضوع زخرفي حيث جاءت ضمن حنية هلال في زخرفة قشى من جهة كل من القربوص والقدح في (الشكل37).

**ب-6: الجامات:** هي كلمة فارسية الأصل، تطلق في الزخرفة على الرسم أو مجموعة الرسوم التي تكون وحدة بيضاوية الشكل أو مستديرة[2]، وتعرف ايضا باسم الصرة، وقد شاع استعمالها خاصة في السجاجيد ضمن الفنون الزخرفية الإسلامية بإيران في القرن 10هـ/ 16م، وكثر استعمالها في زخرفة جلود الكتب والصفحات الأولى للمخطوطات[3]، وتتخذ الجامات أشكالا عديدة ومتنوعة فمنها الشكل البيضاوي والشكل الطولاني والنصف الدائري والمفصص واللوزي وغيره من الأشكال، وغالبا ما تتوسط هذه الجامات زخارف نباتية من أزهار وأوراق وفروع وسيقان ملتفة[4]، كما تظهر أنواع أخرى مشكلة من خلال مراوح نخيلية وظهر هذ النوع في زخرفة القشى من ناحية القدح في (الشكل20) وظهرت هذه الزخرفة في هذ النموذج فقط.

**ب-7: الدائرة:** تعتبر الدائرة من العناصر الهندسية التي استعملها الفنان المسلم، وهي تنشأ بالمفهوم الهندسي من مجموعة نقط في مستوي تبعد عن مركز ثابت دائم بنفس المسافة. وهي أكثر الأشكال الهندسية إتماما لأنها تنتهي من حيث تبدأ، وهي بذلك ترمز إلى دورة الحياة.[5]

وللفرجار دور كبير في تقدم الزخرفة الهندسية لأنه اساس إخراج الدائرة التي لعبت دورا

---

[1] شريفة طيان، **المرجع السابق**، ص324 .
[2] **نفسه**، ص322.
[3] محمد حسن زكي، **الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي**، دار الرائد العربي، بيروت،1981، ص81.
[4] شريفة طيان، **المرجع السابق**، ص322.
[5] **نفسه**، ص320.

في الزخرفة غير المحدود والتي تعطي أشكال لملء بعض المساحات وترك اخرى فارغة.[1]

وقد استطاع المسلمون استخراج أشكال هندسية متنوعة من الدائرة، كالمسدس والمثمن وغيرها من الأشكال الأخرى وبالتالي المثلث والمربع والمخمس، ومن تداخل هذه الأشكال مع بعضها[2]، ومنها نتجت أغلب تصاميم الفن الإسلامي، كما أنها الأصل في المشبكات الهندسية وذلك انطلاقا من تقسيم محيطها إلى أقسام متساوية لتكوين أشكال هندسية ثم الأطباق النجمية[3]، وذهب اندري بيكار الى أنها ترمز للسماء وقرص الشمس والوحدة اللانهائية[4]، وشاعت الزخرفة بالدائرة في العديد من المصنوعات، واستعملها الحرفي الجزائري كدوائر بسيطة تظم داخلها مواضيع زخرفية نباتية وريدات واشكال النجمية، وفي الجبيرة بـ(الشكل 40) جاءت دائرة كبيرة كإطار لموضوع الزخرفة، وفي نفس المنتج في نموذج آخر (الشكل33) جاءت ثلاث دوائر داخل بعضها محيطة بزخرفة نباتية قوامها زهرة بست بتلات، وجاءت الدائرة كعنصر زخرفي بشكل مقبب كفستونات أو سُرَر بارزة بشكل مروحة في زخرفة قشى من جهة القدح حيث احتوى على اثنين من هذه السرر متناظرتين بـ(الشكل 43).

**ب-8: الجدائل(الضفائر):** وتعني في المصطلح الفني الأثري شريط مجدول يتكون من دائرة كاملة ترتبط بنصفي دائرتين من الجانبين في ثلاثة مراكز على خط أفقي واحد مع وجود اتجاهين مضادين قطاع كل منهما نصف دائرة ينتهي جانباها بمستقيم تليه حنية أو منحنى بينهما[5]، وتعتبر احد اشهر أنواع الزخارف لجماليتها وسهولة تطبيقها، واستعملت غالبا في تحديد المواضيع الزخرفية كأطر ذات جمالية افضل من الخطوط العادية، و قد عرفت في ظل الإسلام تطورا كبير، وعرفت العديد من الأشكال ويمكن العثور عليها ضمن صورتين، تظهر في الأولى مستقلة قائمة بذاتها و تظهر في الثانية بارزة في أشرطة و حواشي الزخارف.[6]

---

[1] أحمد صالح الشامي، **الفن الإسلامي**، دار القلم، دمشق، 1990، ص173.
[2] **نفسه**، ص173.
[3] شريفة طيان، **المرجع السابق**، ص324.
[4] اندري باكار، **المغرب والحرف التقليدية الإسلامية في العمارة**، ج1، دار التوالي، باريس، ص154.
[5] محمد رزق عاصم، **معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**، مكتبة مدبولي، 2000، ص65.
[6] شريفة طيان، **المرجع السابق**، ص327.

وجاء هذ النوع من الزخرفة كضفائر متدلية في العُمَارة (كيس العلف) في أطرافها في نموذجين (الصور32)، ونفذت بطريقة الطرز في كل من العذار(الشكل36)، وكإطار للزخرفة في القشى من جهت القدح (الشكل 43).

**ب-9: الهلال:** هو عنصر زخرفي مستوحى من ظاهرة فلكية وهي بداية الشهر القمري، حيث تأثر بها الفنان المسلم عبر مر العصور، واتخذته بعض الدول الإسلامية شعار لها، وظهر الهلال كعنصر زخرفي لأول مرة مع نجمة خماسية على الدراهم التي ضربها كل من معاوية وزياد ابن أبي سفيان ويزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان على الطراز الساساني[1]، وظهر عنصر الهلال والنجمة الخماسية في زخرفة قشى لسرج من جهتي القربوص والقدح في (الشكل 37).

واستخدام الهلال كعنصر زخرفي يرجع لكونه تعبيرا عن ظهور الإسلام الذي أخرج الناس من ظلمات الجهل إلى النور[2]، كما استعمل كعنصر يرمز إلى الإحياء وإعادة الحياة، أما في العهد العثماني فقد أصبح الهلال العنصر المميز للإمبراطورية العثمانية حيث يزين قباب ومآذن المساجد ويزين معظم مداخل المدن والمباني، كما اتخذ كعلامة على أجساد الجيش الإنكشاري[3]، وظهر الهلال كعنصر زخرفي مستقل ومكرر في ابزيم نحاسي مرتبط بحزام مستعمل لتثبيت السرج في (الشكل39).

[1] محمد رزق عاصم، **المرجع السابق**، ص317.
[2] **نفسه**، ص317-318.
[3] شريفة طيان، **المرجع السابق**، ص332.

# البطاقات الفنية لنماذج سروج بمنطقة الجلفة

## البطاقة الفنية رقم: 01

- **مادة الصنـــع:** الخشب، المعدن، الخيوط، الجلد.
- **تاريخ الصنـــع:** القشى حديث والعظم حوالي 1800م
- **المقاســـــات: العلو: 40**سم، **الطول: 73**سم.
- **اسلوب الزخرفة:** الطرز بخيوط فضية بأسلوب الارابيسك.
- **حالة الحفـــظ:** جيدة جدا.
- **مكان الحفـــظ:** أحد المنازل.
- **الوصـــــــف:** يتألف هذا السرج من العناصر التالية: قشى السرج من الجلد عمارة كاملة مطرز بأشكال زهرية، بخيوط فضية، والسرج يحتوي على مسند للظهر من الخشب، وبه عذار الحصان مطرز بخيوط من الفضة بنفس أشكال قشى السرج ودير الفرس ايضا، وهو من الجلد وبه قلادة واللجام والركاب وهذا السرج التقليدي مزين بأشكال فضية.

## البطاقة الفنية رقم: 02

- **مادة الصنـــع:** الخشب، الخيوط، والجلد الصناعي.
- **تاريخ الصنـــع:** القشى حديث والعظم حوالي ق 19م
- **المقاســـــات: العلو: 45**سم، **الطول: 70**سم.
- **اسلوب الزخرفة:** سيور من الدانتيل مخاطه على اطرافه.
- **حالة الحفـــظ:** جيدة.
- **مكان الحفـــظ:** دار الحرف والصناعة التقليدية بالجلفة.

- **الوصـــــــف:** يتكون هذا السرج الحديث العناصر التالية: قشى السرج من الجلد غير المطرز، والسرج يحتوي على مسند للظهر من الخشب والعظم أقدم من القشى، وبه عذار بسيط غير مطرز وهو من الجلد الصناعي وبه لجام وركاب وهذا السرج التقليدي حديث.

## البطاقة الفنية رقم: 03

- **مادة الصنـــع:** الخشب، المعدن، الخيوط، الجلد.
- **تاريخ الصنـــع:** حوالي ق19.
- **المقاســـــات: العلو: 45**سم، **الطول: 57**سم.
- **اسلوب الزخرفة:** الطرز بأسلاك فضية مطلية بالذهب بأسلوب الارابيسك.
- **حالة الحفـــظ:** متدهورة.

- **مكان الحفـــظ:** المتحف البلدي بالجلفة.
- **الوصـــــــف:** يحتوي هذا السرج على العناصر التالية: قشى السرج من الجلد عمارة كاملة مطرز بأشكال زهرية بأسلوب الارابيسك، بأسلاك فضية مطلية بالذهب، والسرج يحتوي على مسند للظهر من الخشب(العظم)، وبه عذار الفرس مطرز بنفس الاسلاك وبنفس أشكال قشى السرج ودير الفرس ايضا، وهو من الجلد وبه لجام وركاب وهذا السرج التقليدي مزين بزخارف رائعة.

## البطاقة الفنية رقم: 04

- **مادة الصنـــع:** الخشب، المعدن، الخيوط، الجلد.
- **تاريخ الصنـــع:** ق19.
- **المقاســـــات: العلو: 45**سم، **الطول: 65**سم.
- **اسلوب الزخرفة:** الطرز بأسلاك فضية بأسلوب الرومي.
- **حالة الحفـــظ:** جيدة.
- **مكان الحفـــظ:** في أحد المنازل.
- **الوصـــــــف:** يتألف هذا السرج من العناصر التالية: قشى السرج من الجلد ربع عمارة مطرز بأشكال من سعف النخيل بأسلوب الرومي، منفذة بأسلاك فضية، والسرج يحتوي على عظم من الخشب، وبه عذار الحصان مطرز بأسلاك من الفضة بأشكال مختلفة عن قشى السرج ودير الفرس ايضا، وهو من الجلد وبه لجام وركاب من النحاس وهذا السرج التقليدي مزين بأشكال فضية.

## البطاقة الفنية رقم: 05

- **مادة الصنـــع:** الخشب والجلد.
- **تاريخ الصنـــع:** ق19 (الفترة الاستعمارية)
- **المقاســـــات: العلو: 18**سم، **الطول:40**سم.
- **اسلوب الزخرفة:** /.
- **حالة الحفـــظ:** جيدة.
- **مكان الحفـــظ:** في أحد المنازل.
- **الوصـــــــف:** تسمى هذه القطعة بالسريجة تعود للفترة الاستعمارية، وهي بدون قشى مصنوعة من الجلد والخشب، وبها عذار بسيط من الجلد ولجام وركابات، وهذا السرج هو طراز وافد غير محلي.

## البطاقة الفنية رقم: 06

- **مادة الصنـــع:** الخشب، المعدن، الخيوط، الجلد.
- **تاريخ الصنـــع:** حوالي ق19م.
- **المقاســـــات: العلو: 43**سم، **الطول:72**سم.
- **اسلوب الزخرفة:** الطرز بأسلاك فضية.
- **حالة الحفـــظ:** جيدة.
- **مكان الحفـــظ:** في أحد المنازل.

- **الوصـــــــف:** يتألف هذا السرج من العناصر التالية: قشى السرج من الجلد نص عمارة مطرز بجدائل ودوائر، بأسلاك فضية، والسرج يحتوي على مسند للظهر من الخشب(عظم)، وعذار الحصان مطرز بخيوط من الفضة بنفس أشكال قشى السرج ودير الفرس ايضا، وهو من الجلد وبه ركاب ولجام، وهذا السرج التقليدي مزين بأسلاك فضية مطرزة على الجلد.

## البطاقة الفنية رقم: 07

- **مادة الصنـــع:** الخشب، الخيوط، الجلد.
- **تاريخ الصنـــع:** مجهول.
- **المقاســـــات: العلو: 45**سم، **الطول:75**سم.
- **اسلوب الزخرفة:** الطرز بخيوط حريرية وصوفية ملونة.
- **حالة الحفـــظ:** جيدة جدا.
- **مكان الحفـــظ:** في أحد المنازل.
- **الوصـــــــف:** يحتوي هذا السرج على العناصر التالية: قشى السرج من الجلد نص عمارة مطرز بنجمة وهلال، بخيوط صوفية وحريرية ملونة، والسرج يحتوي على عظم من الخشب، وبه عذار الفرس مطرز بأسلاك من الفضة على عكس قشى السرج ودير الفرس ايضا، وهو من الجلد وبه لجام وركاب وهذا السرج التقليدي مزين بالخيوط المطروزة الملونة.

## البطاقة الفنية رقم: 08

- **مادة الصنـــع:** الخشب والجلد.
- **تاريخ الصنـــع:** قديم جدا خلال 1800م.
- **المقاســـــات: العلو: 41**سم، **الطول: 57**سم.
- **اسلوب الزخرفة:** بعض الخطوط المنفذة بأسلوب الحرق.
- **حالة الحفـــظ:** متدهورة جدا.
- **مكان الحفـــظ:** المتحف البلدي بالجلفة.
- **الوصـــــــف:** هذا السرج هو أقدم النماذج ويتألف من العناصر التالية: قشى السرج من الجلد المدبوغ، والسرج يحتوي على عظم خشبي، ويتميز كونه غير مطرز وبه فقط بعض الخطوط المنفذة بالكي، وبه ركابات من الحديد وهذا نموذج للسرج التقليدي.

## البطاقة الفنية رقم: 09

- **مادة الصنـــع:** الخشب، الخيوط، الجلد.
- **تاريخ الصنـــع:** ق19.
- **المقاســـــات: العلو: 41**سم، **الطول:72**سم.
- **اسلوب الزخرفة:** خطوط وأزهار نجمية بأسلوب الحرق.
- **حالة الحفـــظ:** جيدة جدا.

- **مكان الحفـــظ:** في أحد المنازل.
- **الوصـــــــف:** يحتوي هذا السرج على العناصر التالية: قشى السرج من الجلد المزخرف بخطوط وأزهار نجمية منفذة بأسلوب الحرق، والسرج يحتوي على مسند للظهر أي عظم من الخشب، ويحتوي على لجام وركابات من الحديد وهذا السرج يعتبر من النماذج التقليدية المزين بأسلوب الطابع الساخن.

# خاتمة

بعد دراستنا تبين ان الصناعة الجلدية التقليدية هي من بين الحرف اليدوية القديمة التي تعود إلى العصور القديمة وهي تشكل جزءًا مهمًا من التراث الثقافي والحضاري للعديد من البلدان حول العالم، وان منطقة الجلفة تعتبر من بين المناطق التي كانت رائدة في الصناعات الجلدية بمنتجات جلدية مختلفة، مثل الأحذية والحقائب والأحزمة وسروج الخيل.

وتعرفنا ان الصناعة الجلدية التقليدية تستخدم عادة المواد الطبيعية مثل جلد الحيوانات، وتتميز بعملية التصنيع اليدوية التي تعتمد على الخبرة والمهارة الحرفية للصانع، وتشمل عدة مراحل من تحضير الجلد وتشكيله وتلوينه وتجفيفه وتشطيبه. حيث تتميز بأنها تستخدم مواد طبيعية فقط، من الجلود الحيوانية والغرز وأدوات الصنع اليدوية، وتعتمد على التصاميم الفريدة التي تنعكس فيها ملامح الثقافة والتراث الذي ينتمي إليها الحرفيون المتخصصون في هذا المجال، كما ان للحفاظ على الصناعة الجلدية التقليدية أهمية كبيرة، لان هذه الصناعة تعد جزءاً من التراث الثقافي والتاريخي للشعوب وتعكس الهوية الثقافية للمجتمعات التي تمارسها، وتساهم بشكل كبير في تنمية الاقتصاد المحلي وتوفير فرص العمل للسكان المحليين.

ومن خلال دراستي لموضوع "**الصناعة الجلدية بمنطقة الجلفة السروج انموذجا دراسة اثرية فنية**" توصلت الى ان صنع السروج التقليدية في منطقة الجلفة موجود منذ زمن طويل وهو صنعة متوارثة عبر الأجيال لتمثيل هذه الحرفة جزء من التراث الثقافي والحرفي للمنطقة، حيث ساعد على نشأة وتطور هذه الحرفة عوامل عديدة ابرزها اصول سكان المنطقة ونسبهم الى العرب حيث يشتهر العرب بحبهم للخيول واكرامهم لها واعتنائهم بها ومعرفتهم بأنسابها، ومن هذه العوامل أيضا توفر المادة الاولية لصنعة السراجة وهي الجلد المأخوذ من الماعز والاغنام التي لا تقل قيمة هي الاخرى عن الخيل، وتوفر الاخشاب من صنوبر وعرعار ودفلة كل هذه العوامل مجتمعة ساهمة في نشأة هذه الصنعة وتطورها في منطقة الجلفة.

كما تعرفنا من خلال هذه الدراسة على مفهوم الصنعة والحرفة والفرق بينهما وعن موقف الاسلام من الحرف والصناعات التقليدية في كل من القرآن والسنة وبيَّنا تشجيع الاسلام على الاحتراف والعمل بشكل عام كأحد الأسباب التي ساهمت في نشأة وتطور هذه الحرفة، وتعرفنا

على الجلد وانواعه ومصادره وكيفية تحضيره من السلخ والدباغة مرورا بالتصنيع والادوات المستعملة في كل من الصناعة والزخرفة، واطلعنا على اساليب الزخرفة والتشكيل على الجلود، بعدها تعرفنا على مفهوم السرج ونشأته وتطوره وتكلمنا على انواع السروج الموجودة بمنطقة الجلفة وتطرقنا الى كيفية صناعة السروج وملحقاتها بناءًا على مقابلات مع الحرفيين والخيالة في منطقة الجلفة، ودرسنا بعض نماذج السروج في المنطقة دراسة تحليلية فنية للزخارف الموجودة على تلك النماذج، حيث وجدنا نوعان من الزخرفة وهما الزخرفة النباتية المحورة بعدة اساليب مثل الارابيسك والرومي والزخرفة الهندسية المتنوعة.

غير ان صناعة السروج التقليدية تواجه تحديات كبيرة تهدد استمراريتها وتتسبب في انحسارها لعدة أسباب أهمها قلة الطلب على السروج وصعوبة العمل في المدابغ وزهد الأجور فيها، ومن أجل حماية هذه الحرفة القديمة والحفاظ على تراثها، يجب اتخاذ عدة إجراءات منها:

- دعم المهارات التقليدية والحرفية للصانعين وتزويدهم بالمواد الخام والأدوات اللازمة لإنتاج منتجاتهم بجودة عالية وأسعار تنافسية.
- توفير التدريب المهني والتقني للشباب والمهتمين بالدخول في هذا المجال لتمكينهم من تطوير مهاراتهم والتحول إلى مصنعين محترفين.
- تعزيز صناعة السروج التقليدية عن طريق توسيع قاعدة العملاء وتسويق المنتجات بطرق حديثة، مثل إنشاء متاجر إلكترونية والترويج عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- تطوير تصاميم جديدة ومبتكرة للمنتجات التقليدية لجذب الشباب والجيل الحالي.
- توثيق التراث الحرفي والتقليدي المرتبط بصناعة السروج وإنشاء متاحف وورش عمل للحفاظ عليه ونقله للأجيال القادمة.
- تقديم الدعم المادي المالي والموارد اللازمة للحرفيين المحليين لتحسين إنتاجهم وتطوير منتجاتهم، وانشاء ورشات خاصة للصناعة ولتعليم هذه الحرفة تتوج بشهادات.
- تشجيع الهواة على استخدام السروج التقليدية في رياضتهم بدلاً من السروج الصناعية، وذلك من خلال الترويج لمزايا السروج التقليدية ورخص سعرها على المستوردة.

# الملاحق

# ملحق الخرائط والمخططات

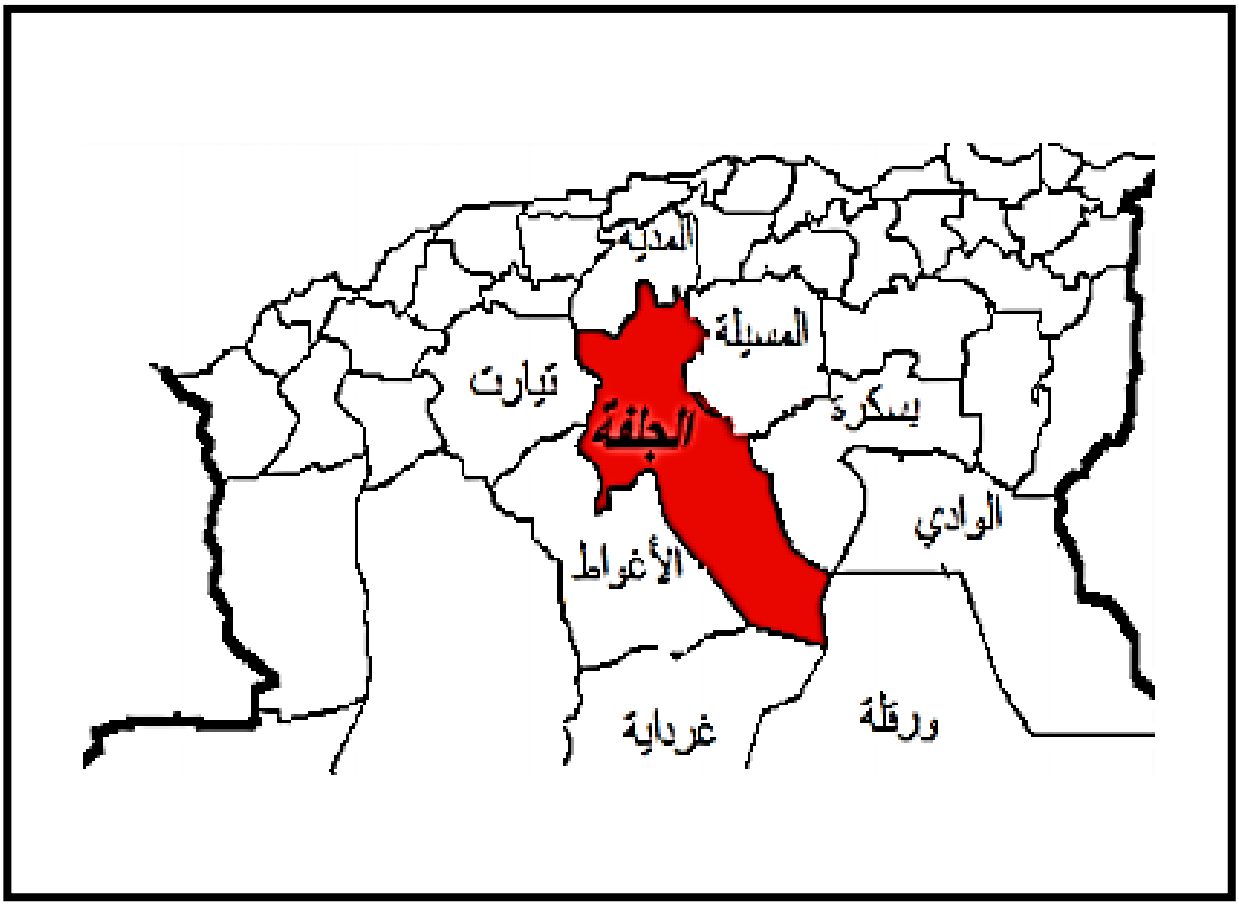


**خريطة رقم ( 01 ) موقع ولاية الجلفة على خريطة الجزائر**

**عن (م.ث.و.ج)**

**خريطة رقم ( 02 ) : حدود ولاية الجلفة الإدارية**

**عن (م.ث.و.ج)**

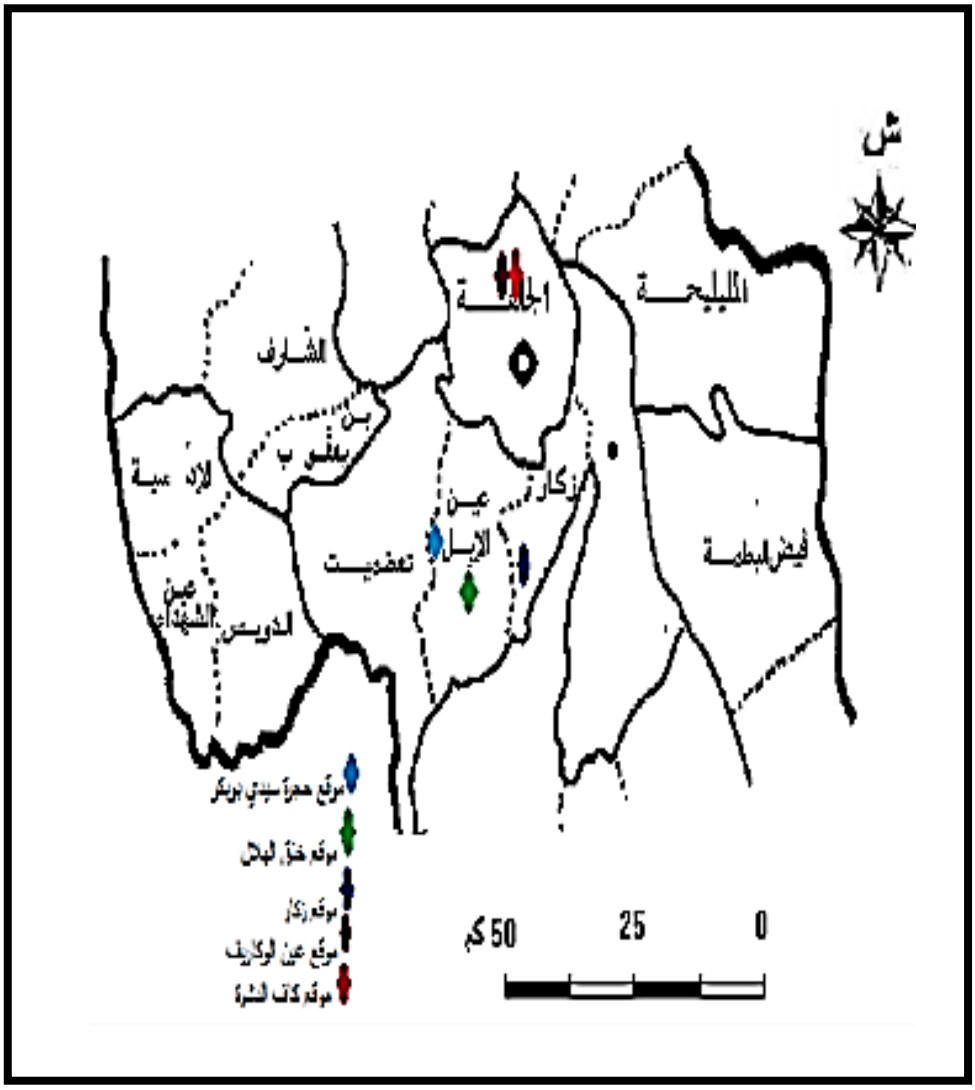


**خريطة رقم (03 ) : المواقع الأثرية المصنفة بولاية الجلفة**

**عن عن (م.ث.و.ج)**

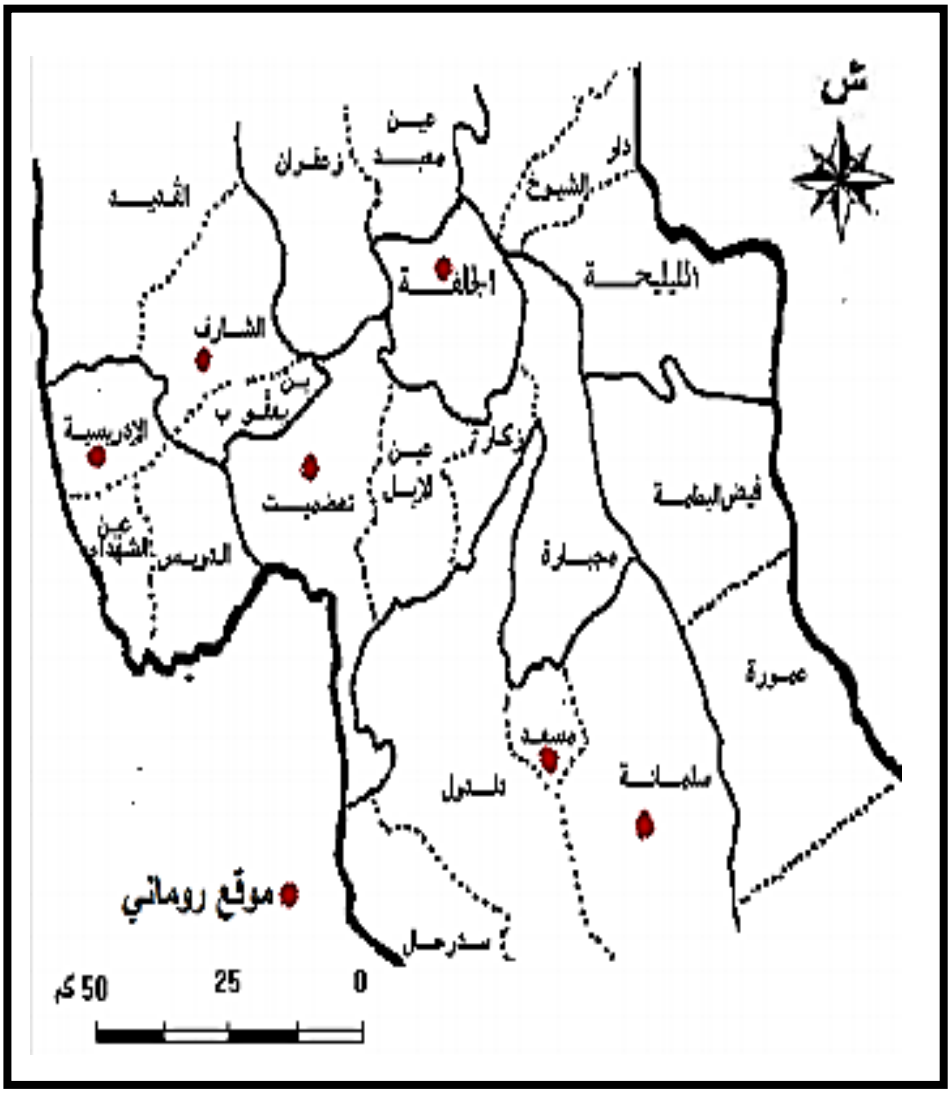


**خريطة رقم (04) : المواقع الرومانية في ولاية الجلفة**

**عن (شنيتي محمد البشير )**

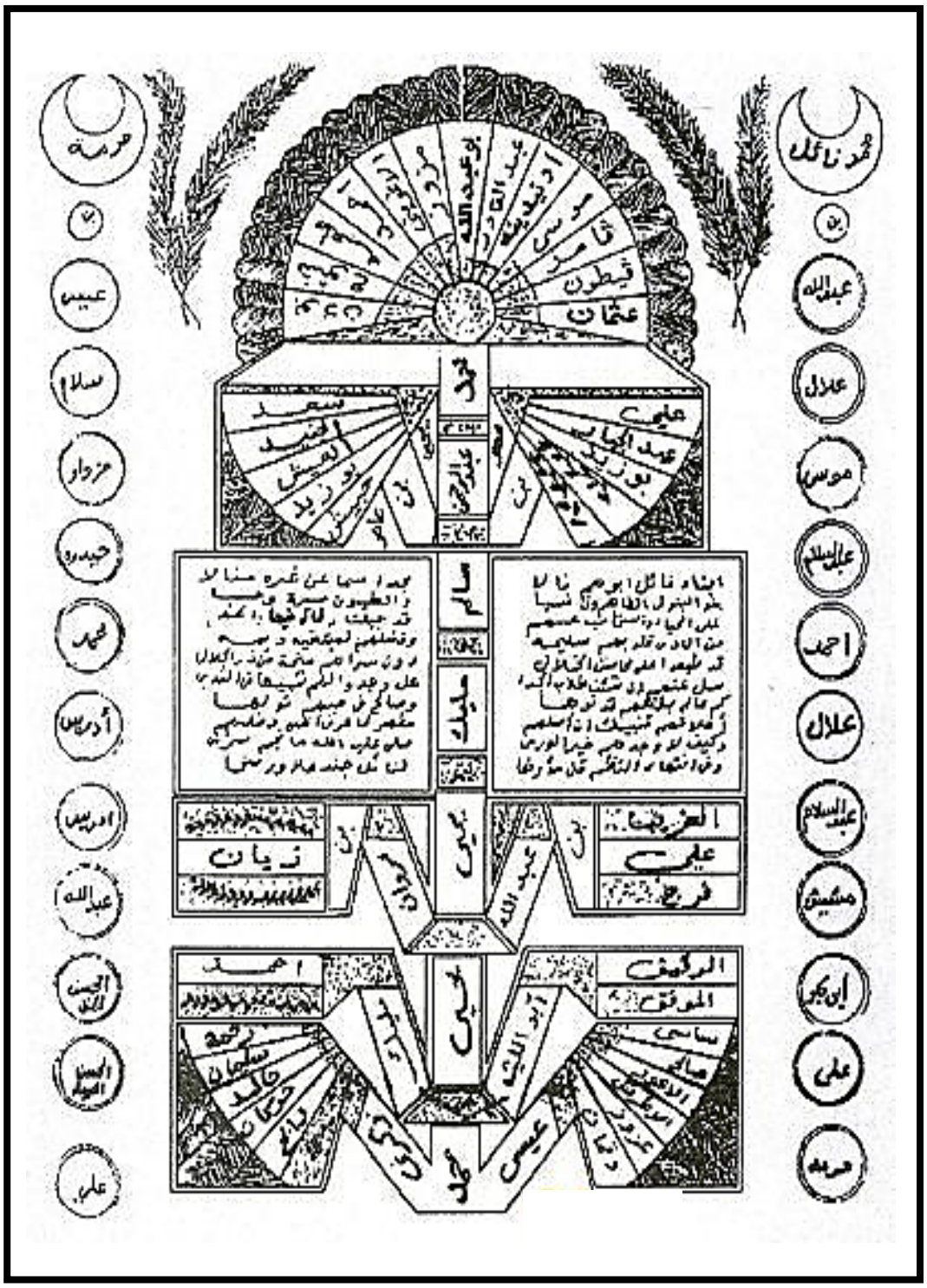

**مخطط رقم ( 01 ) : مخطط يمثل شجرة نسب اولاد نائل**

**عن ( فرنسوا دو فيلاري )**

# ملحق الأشكال

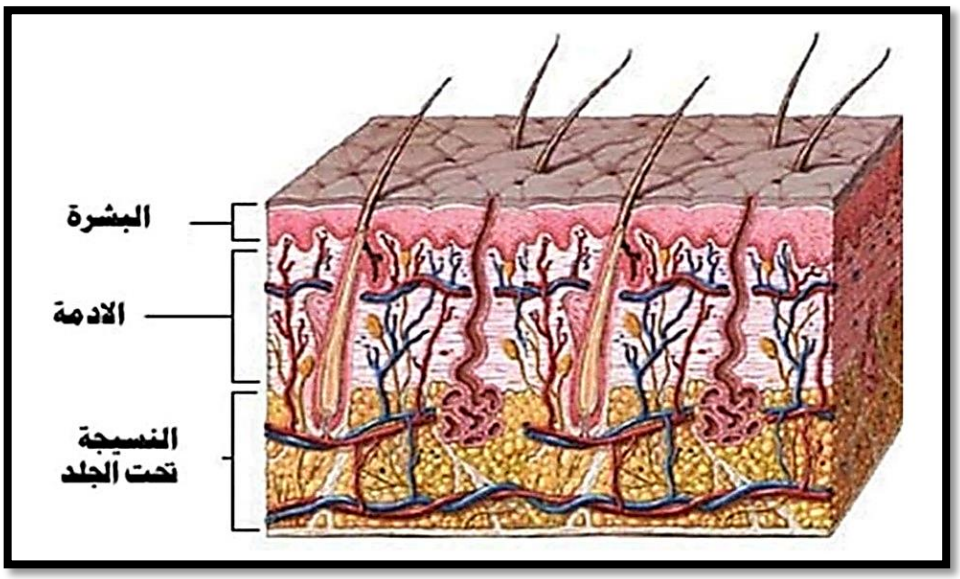


**الشكل رقم (01): مقطع تشريحي لطبقات الجلد**

**عن (زينب شلبي)**

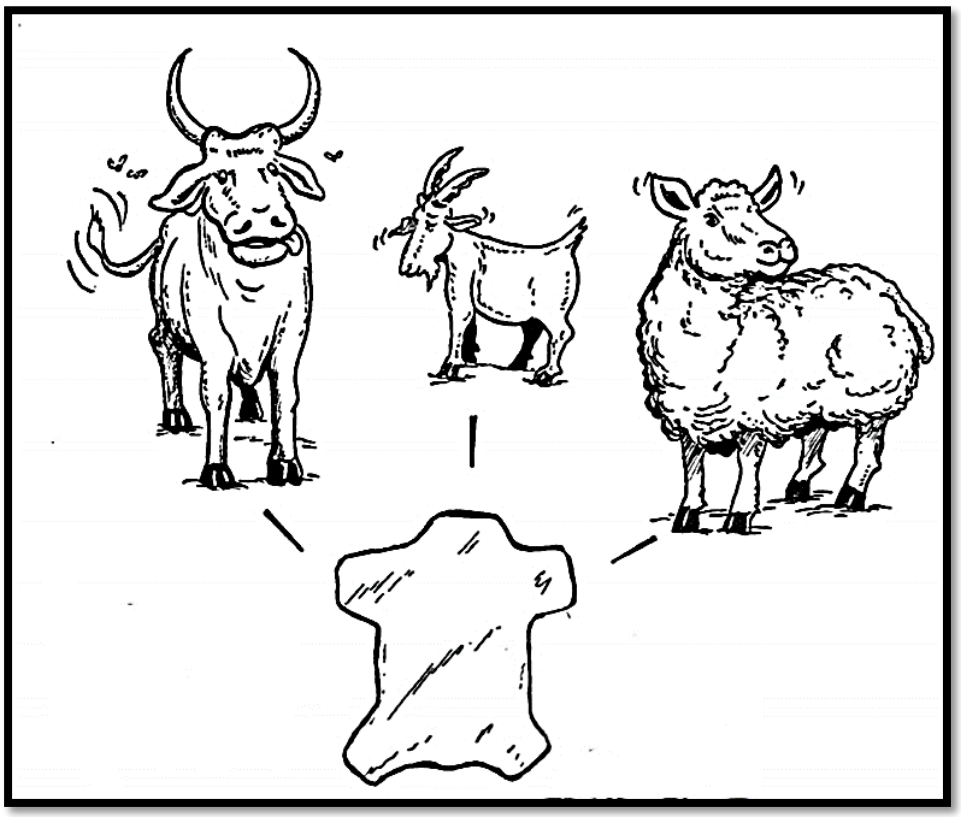

**الشكل رقم (02): المصادر الطبيعية للجلود**

**عن (M.Edouard )**

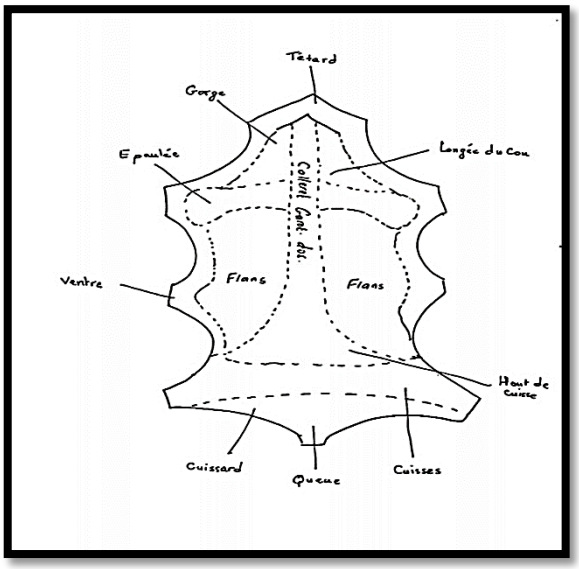


**الشكل رقم (03): أسماء أجزاء قطع الجلد الطبيعي**

**عن (M.Edouard)**

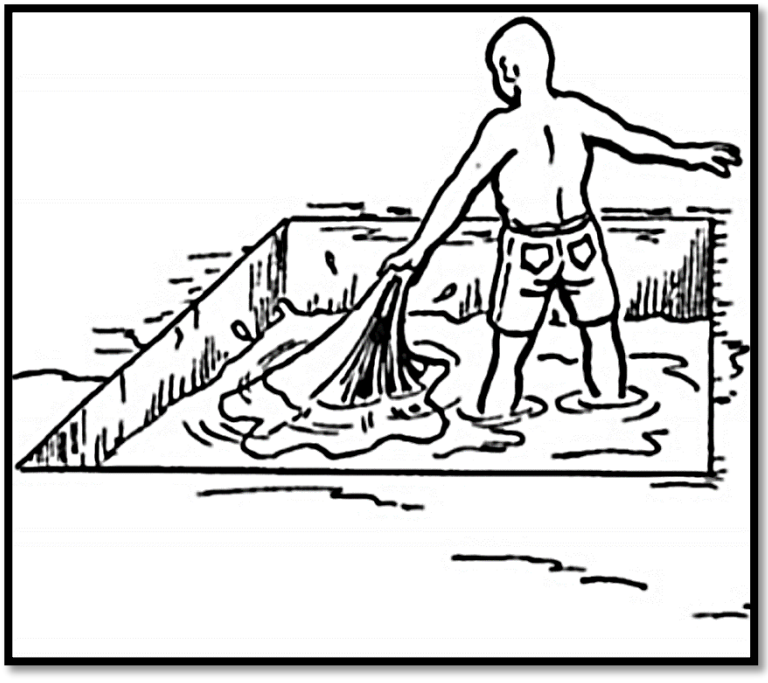

**الشكل رقم (04): عملية نقع الجلود وغسلها في احواض**

**عن (M.Edouard)**

**الشكل رقم (05): عملية إزالة الشعر من الجلد وصقله**

**عن (M.Edouard)**

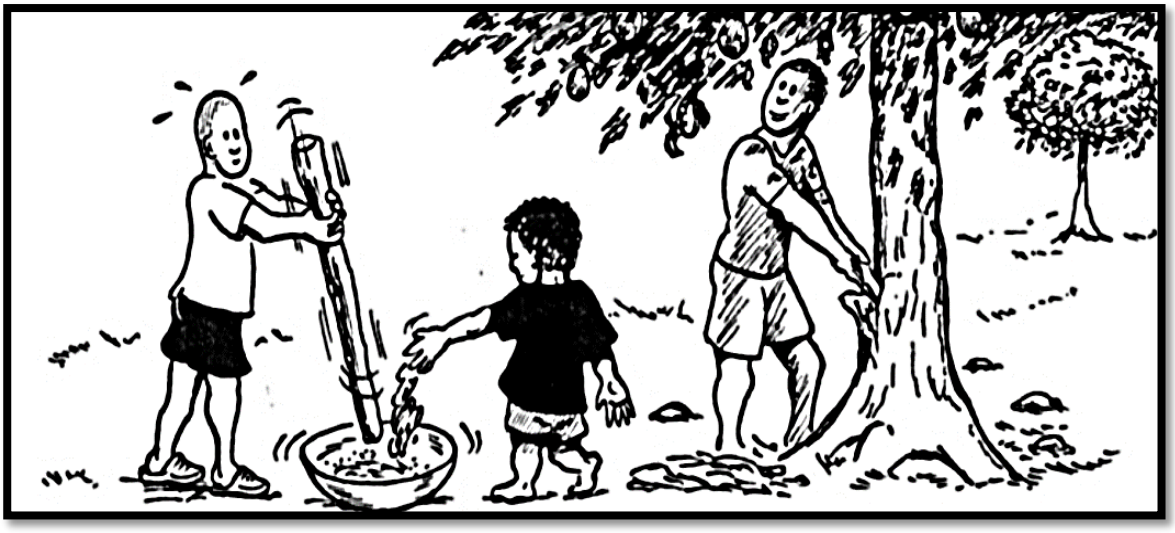

**الشكل رقم (06): عملية إزالة لحاء الشجر وسحقه في الماء ليدبغ به الجلد**

**عن (M.Edouard)**

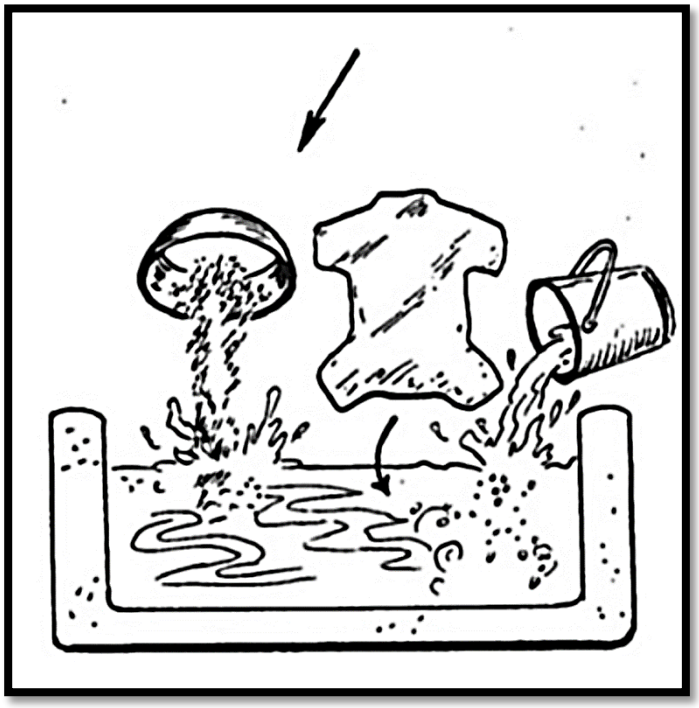

**الشكل رقم (07): عملية دباغة الجلود طبيعيا في احواض**

**عن (M.Edouard)**

**الشكل رقم (08): عملية دباغة الجلود كيميائيا في احواض**

**عن (M.Edouard)**

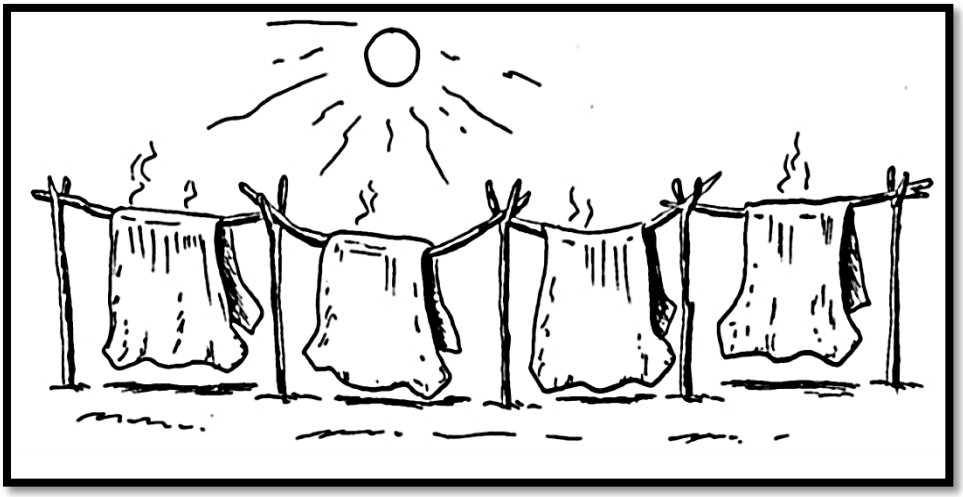

**الشكل رقم (09): عملية تجفيف الجلود في الشمس**

**عن (M.Edouard)**

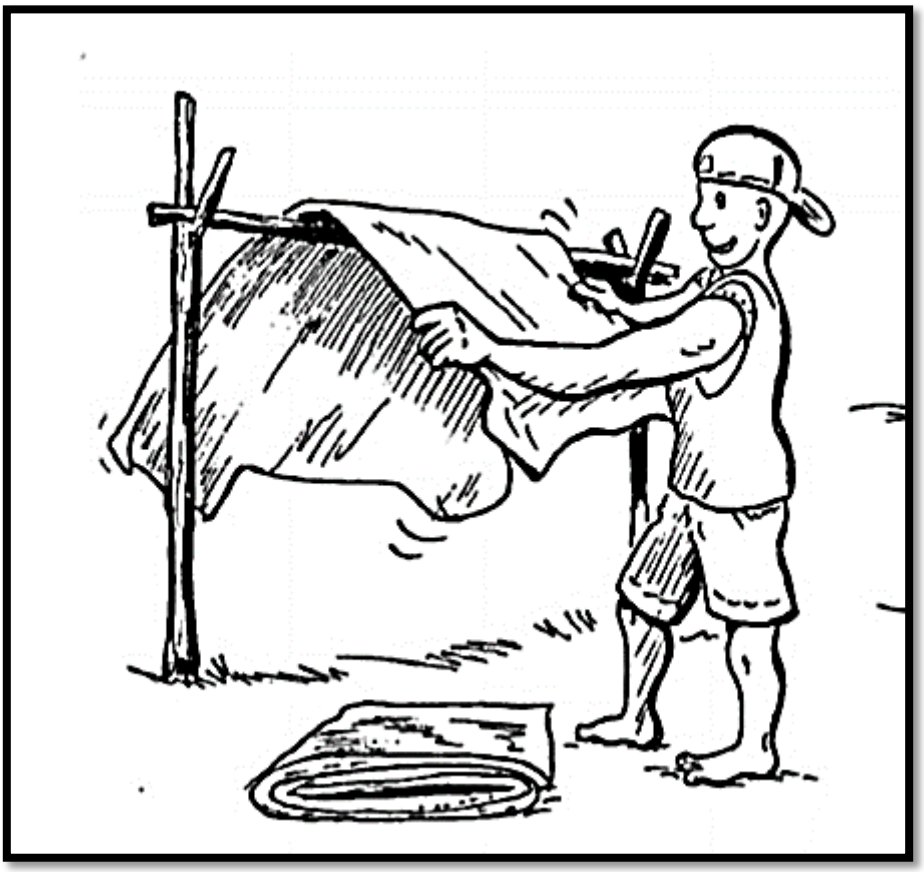

**الشكل رقم (10): عملية نشر الجلد على أعمدة ليجف في الشمس**

**عن (M.Edouard)**

1-ابرة وخيط.
2-مسامير.
3-خرامة.
4-مطرقة.
5-سكين قطع.
6-كماشة

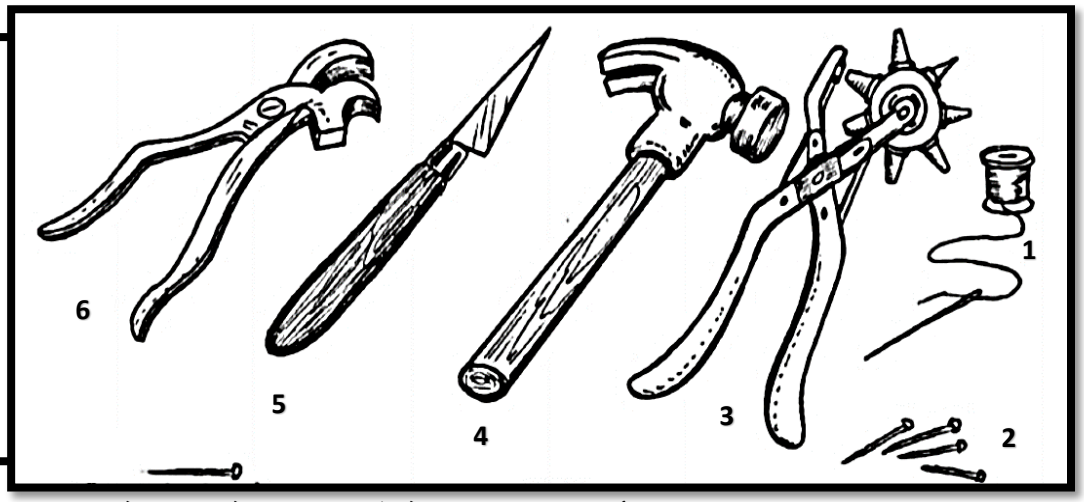


**الشكل رقم (11): بعض الأدوات المستعملة في الصناعة الجلدية عن (M.Edouard ) بتصرف.**

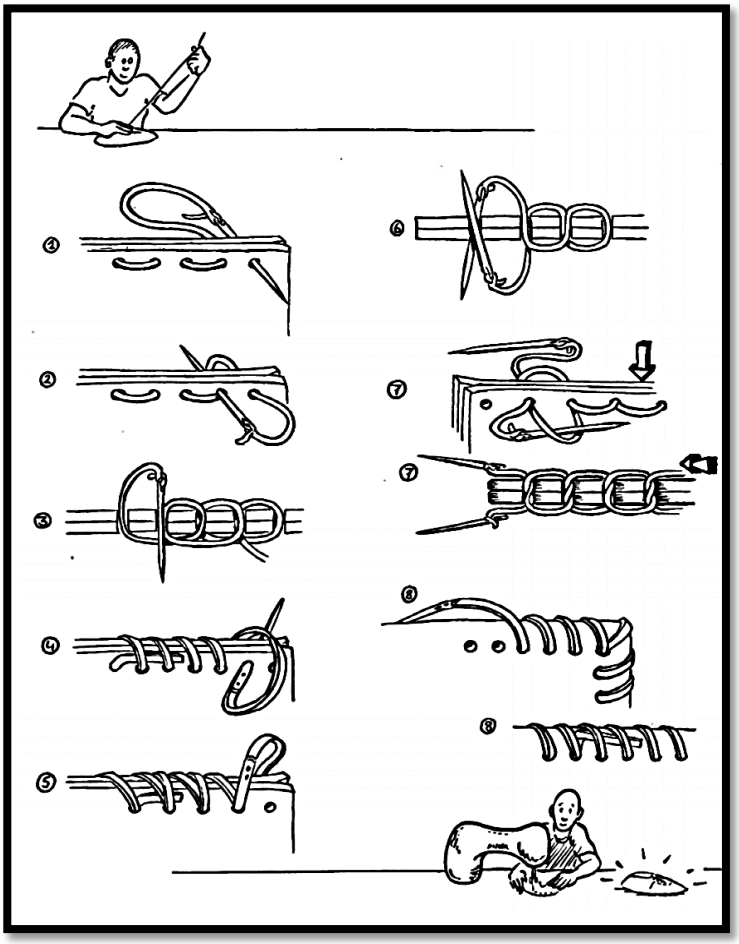

**الشكل رقم (12): طريقة خياطة الجلد بالإبرة بعقد مختلفة عن (M.Edouard)**

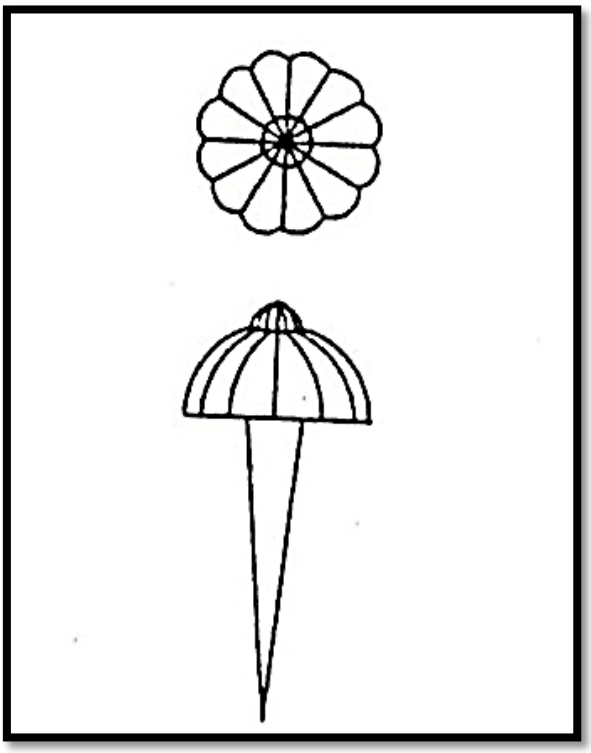

**الشكل رقم (13): شكل دبابيس مزخرفة مستعملة لشد الجلد ببعضه**

**عن (محمد رزق عاصم)**

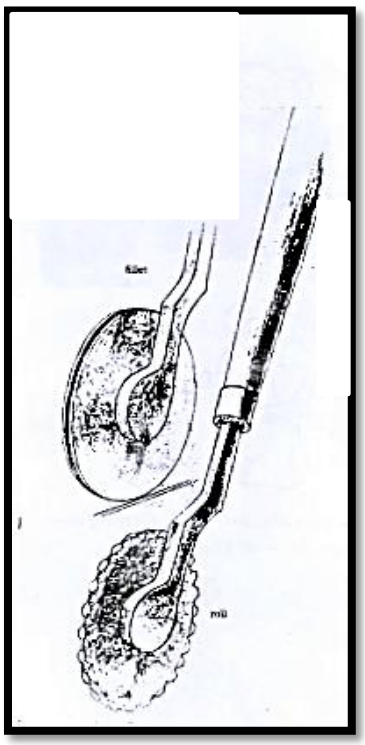

**الشكل رقم (14): رولت أملس واخر مسنن لزخرفة الجلد**

**عن (اماني محمد كامل ابراهيم)**

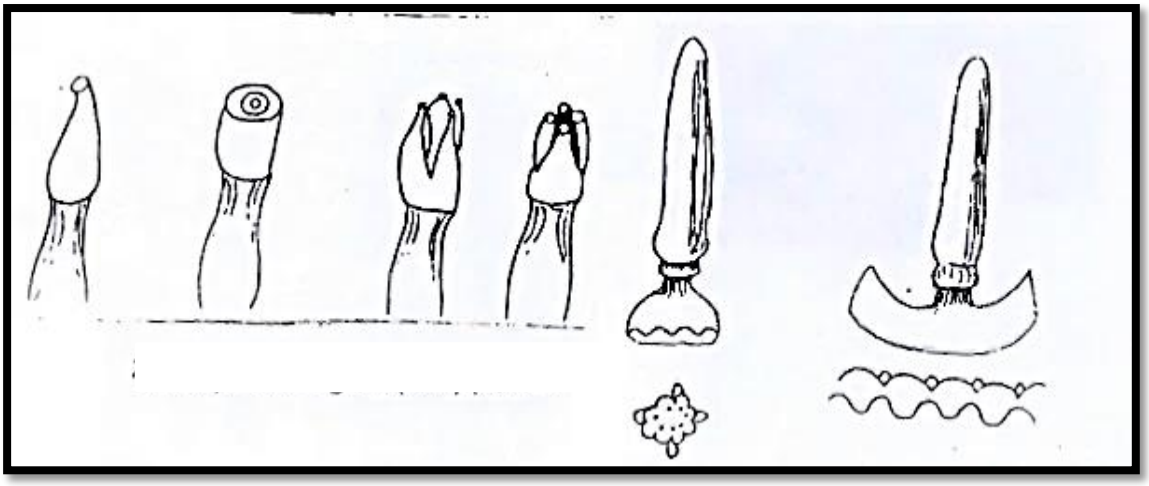

**الشكل رقم (15): اختام معدنية برؤوس منقوشة لزخرفة الجلد بالضغط او التسخين عن (اماني محمد كامل ابراهيم)**

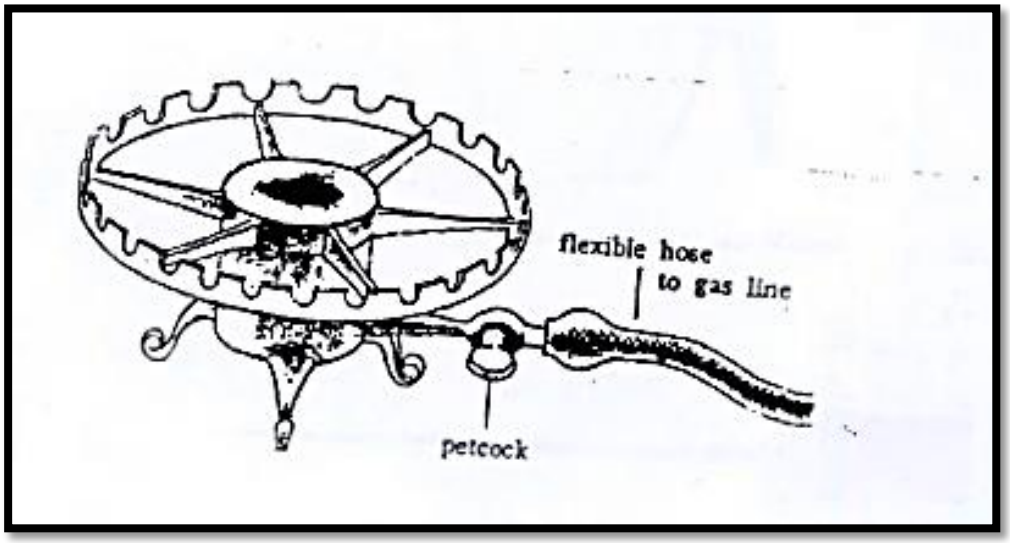


**الشكل رقم (16): موقد غازي لتسخين الطوابع واقلام الزخرفة على الجلد عن (اماني محمد كامل ابراهيم)**

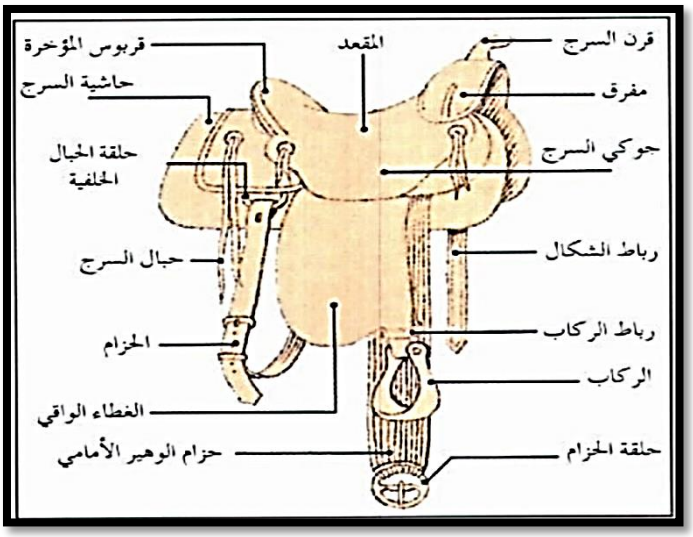


**الشكل رقم (17): نموذج سريجة مع تسميات اجزائها عن (الموسوعة العربية العالمية)**

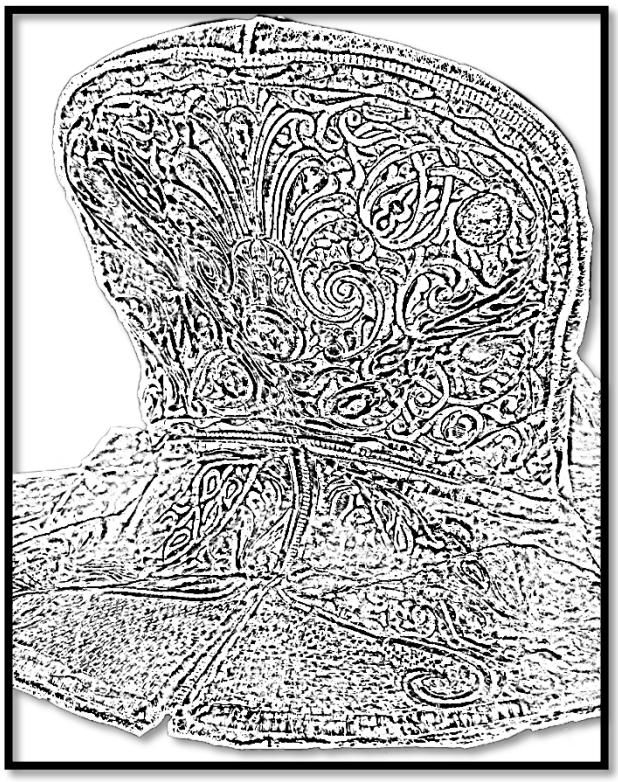

**الشكل رقم (18): زخرفة نباتية بأسلوب الارابيسك على ظهر أحد السروج من عمل الطالب**

**الشكل رقم (19): زخرفة نباتية بأسلوب الارابيسك على ظهر أحد السروج**

**من عمل الطالب**

**الشكل رقم (20): زخرفة مروحة نخيلية بأسلوب الرومي على ظهر أحد السروج**

**من عمل الطالب**

**الشكل رقم (21): زخرفة نباتية بسيقان مورقة ملتفة تعلوه أوراق وأزهار على أحد الركابات من عمل الطالب**

**الشكل رقم (22): زخرفة نباتية بسيقان مورقة ملتفة تعلوها أوراق وأزهار على عذار من عمل الطالب**

**الشكل رقم (23): زخرفة نباتية بأوراق ملتفة وأزهار على أطراف أحد الستارات من عمل الطالب**

**الشكل رقم (24): زخرفة نباتية بسيقان مورقة ملتفة تعلوه أزهار على دير أحد السروج من عمل الطالب**

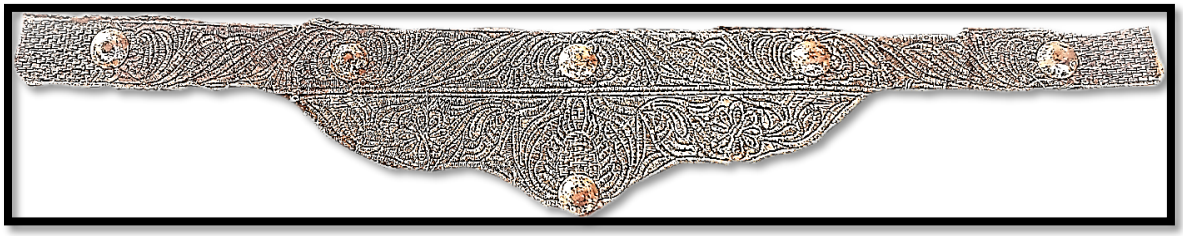

**الشكل رقم (25): زخرفة نباتية بأسلوب الارابيسك بأزهار على دير أحد السروج من عمل الطالب**

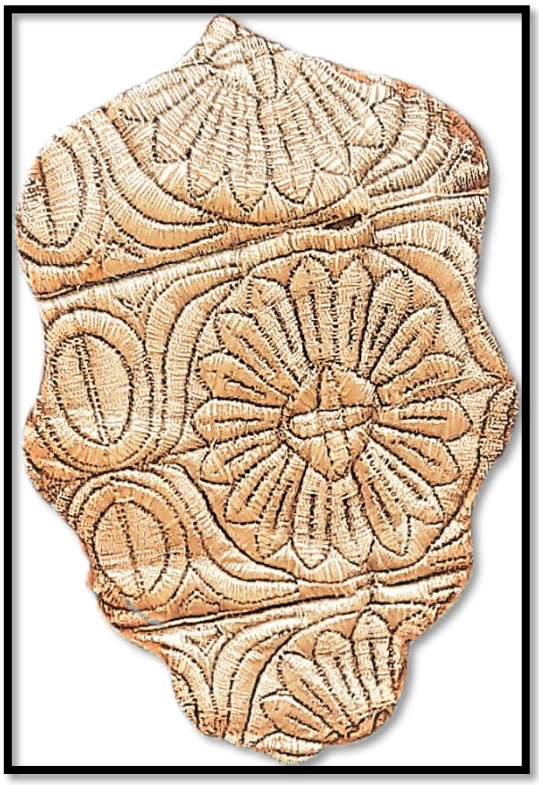

**الشكل رقم (26): زخرفة نباتية على شكل زهرة في نموذج بست(خف)**

**من عمل الطالب**

**الشكل رقم (27): زخرفة نباتية على شكل زهرة توضع على ناصية الخيل**

**من عمل الطالب**

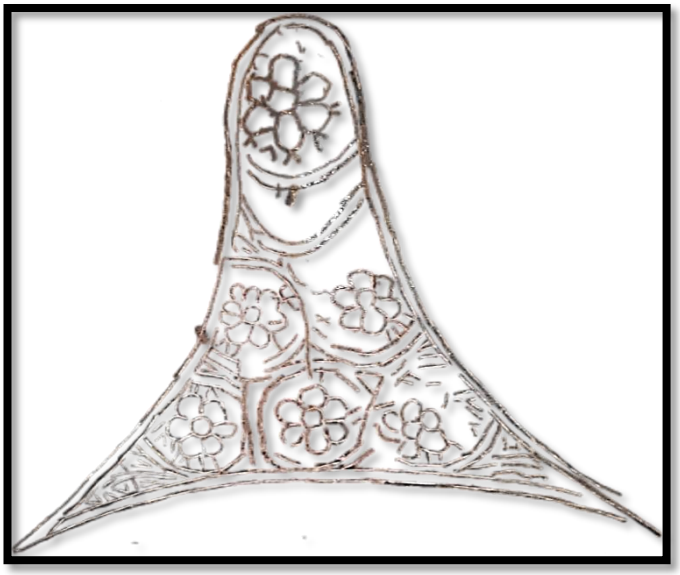

**الشكل رقم (28): زخرفة نباتية بأزهار وسيقان ملتفة على أحد الركابات من عمل الطالب**

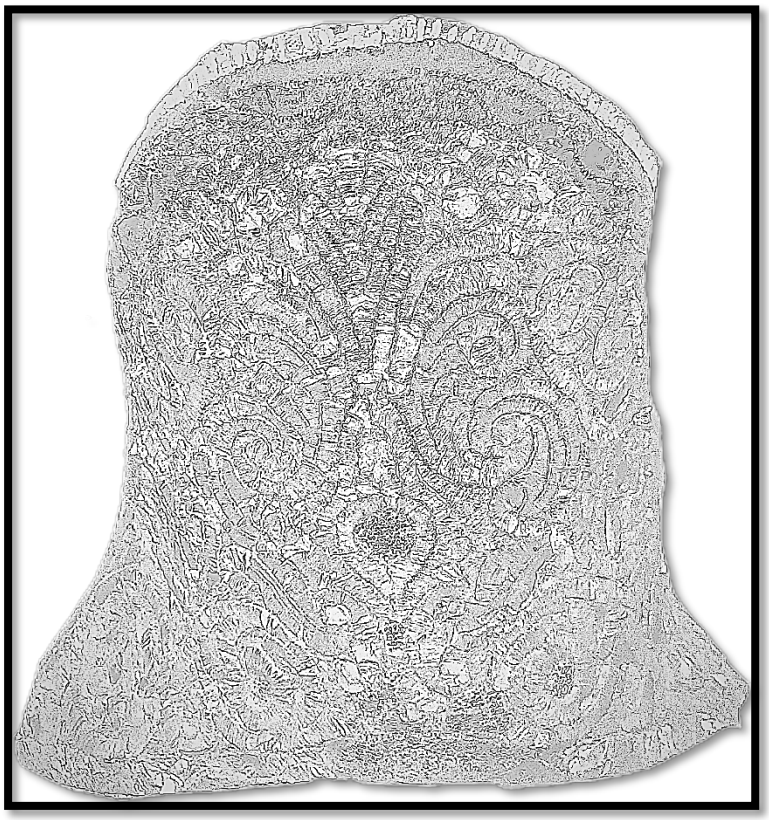

**الشكل رقم (29): زخرفة نباتية قوامها مراوح نخيلية وأوراق على أحد القرابيص من عمل الطالب**

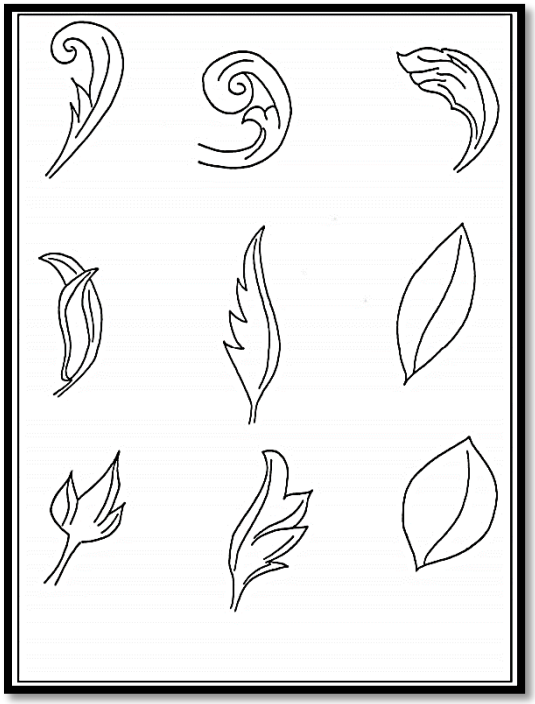

**الشكل رقم (30): أنواع الأوراق النباتية البسيطة والمركبة**

**عن شريفة طيان**

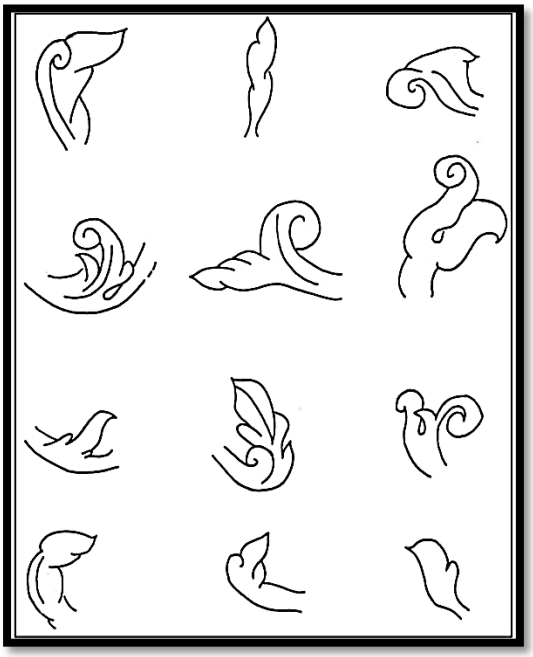

**الشكل رقم (31): أشكال المراوح النخيلية البسيطة والمركبة**

**عن شريفة طيان**

**الشكل رقم (32): زخرفة نباتية قوامها مراوح نخيلية وأوراق على نموذج جبيرة من عمل الطالب**

**الشكل رقم (33): زخرفة نباتية قوامها مراوح نخيلية وأوراق وزهرة على نموذج جبيرة من عمل الطالب**

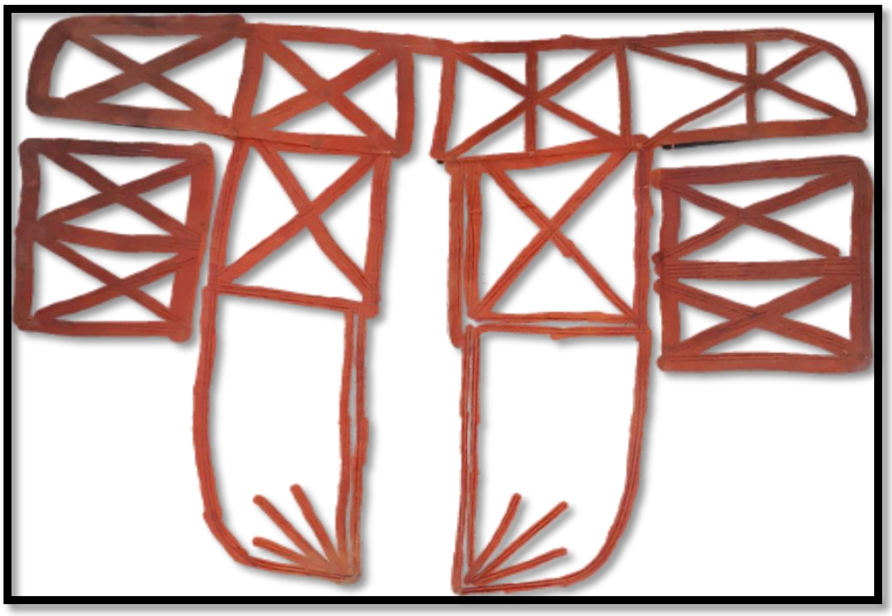

**الشكل رقم (34): زخرفة بالخطوط المتوازية المستقيمة والمائلة على سطح طراشح الطرحة**

**من عمل الطالب**

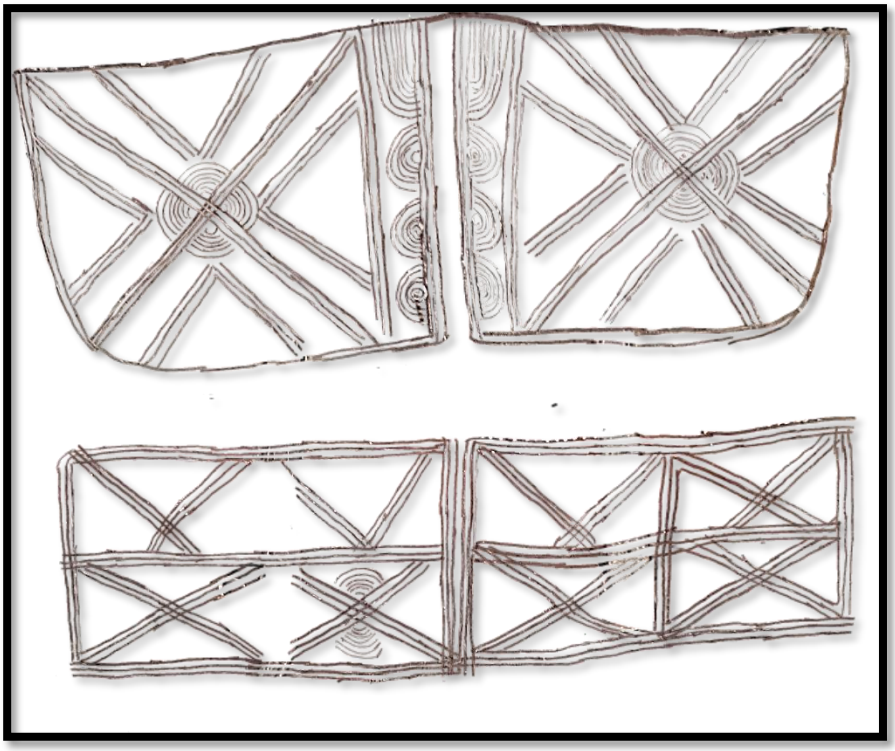

**الشكل رقم (35): زخرفة بالخطوط المتوازية المستقيمة وأنصاف دوائر على سطح سُماط**

**من عمل الطالب**

**الشكل رقم (36): زخرفة بالخطوط المستقيمة والمنكسرة وضفائر على عذار أحد النماذج من عمل الطالب**

**الشكل رقم (37): زخرفة بهلال ونجمة في إطار من المثلثات على ظهر وقربوص أحد السروج من عمل الطالب**

**الشكل رقم (38): زخرفة قماضيات عين الخيل في أحد العذارات**

**من عمل الطالب**

**الشكل رقم (39): ابزيمين نحاسيين مزخرفين بمعينات واقواس وآخر بأهلة**

**من عمل الطالب**

**الشكل رقم (40): زخرفة هندسية بمعينات ونجمة سداسية محاطة بدائرة على نموذج جبيرة من عمل الطالب**

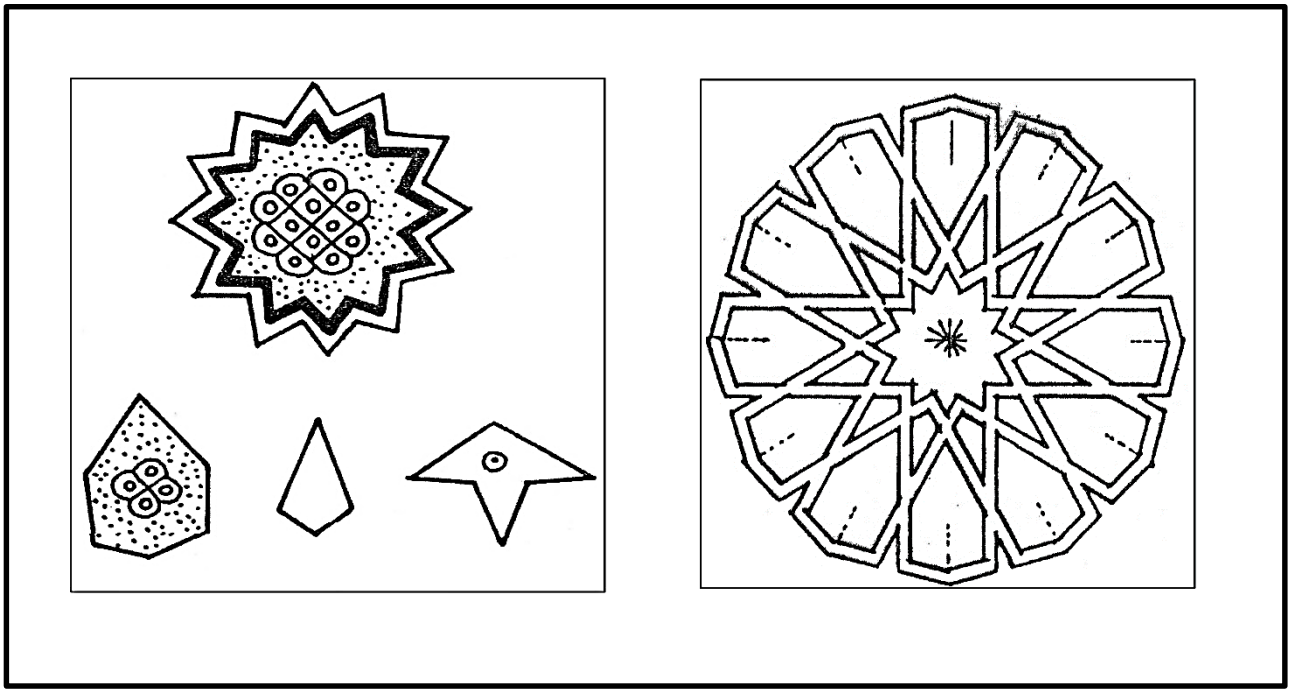

**الشكل رقم (41): زخرفة الطبق النجمي ومكوناته عن عاصم محمد رزق**

**الشكل رقم (42): زخرفة الطبق النجمي على اليسار في الطراشح وعلى اليمين في قعدة من عمل الطالب**

**الشكل رقم (43): زخرفة ظهر أحد السروج بدوائر وضفائر من عمل الطالب**

# ملحق الصور

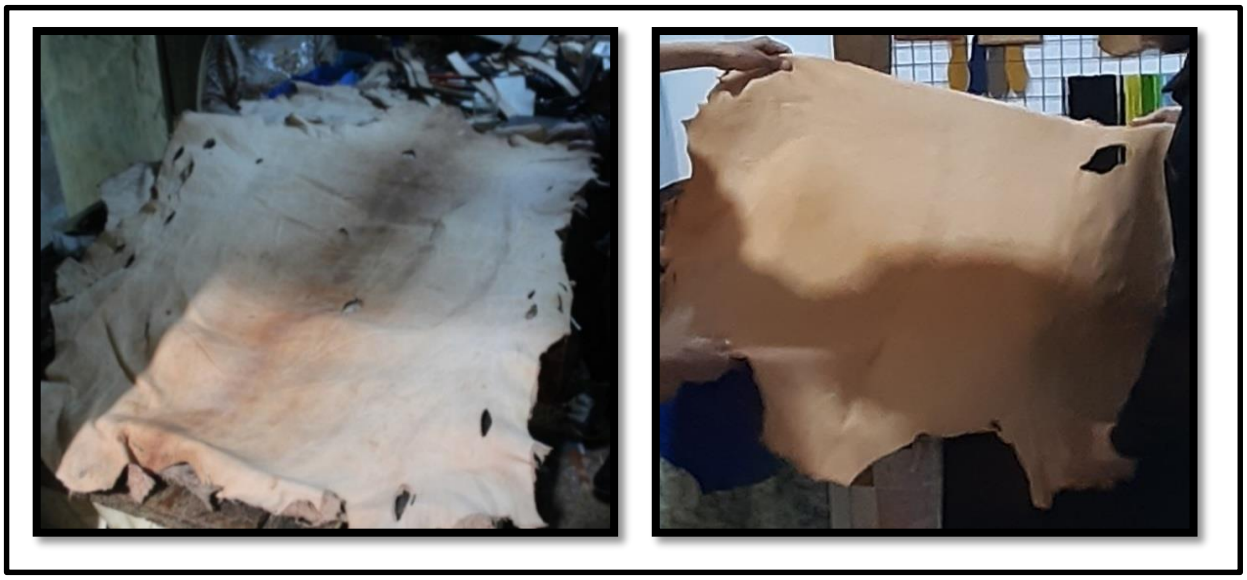

الصورة رقم (01): المادة الأولية الجلد الطبيعي

الصورة رقم (02): المادة الأولية الجلد الصناعي

الصورة رقم (03): عملية سلخ الجلد

الصورة رقم (04): دباغة الجلود في أحواض

الصورة رقم (05): طوابع نحاسية وورولات مزخرفة

**الصورة رقم (06): مجموعة الأدوات المستعملة في الزخرفة على الجلد**

**الصورة رقم (07): ماكينة حرق كهربائية للزخرفة**

**الصورة رقم (08): أدوت التذهيب**

الصورة رقم (09): السْرَيْجَة

الصورة رقم (10): السِّرج

الصورة رقم (11): غراء للصق الجلد

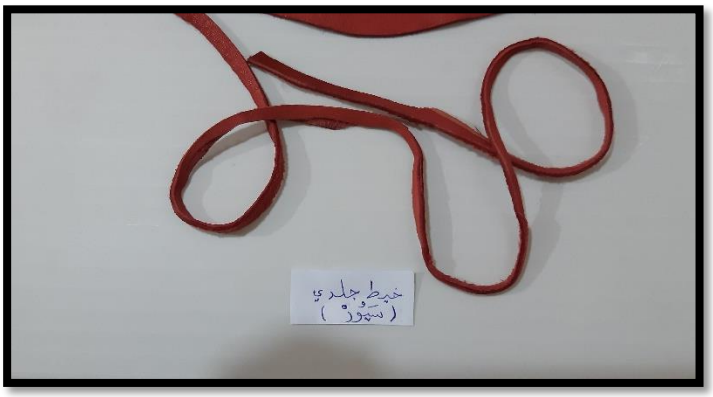


الصورة رقم (12): سيور من الجلد للخياطة

الصورة رقم (13): مقص للجلد

الصورة رقم(14): مفرض للنقش مباشرة على الجلد

الصورة رقم(15): عظم السرج

الصورة رقم(16)

الصورة رقم(17)

الصورة رقم(18)

الصورة رقم(19)

صور لقشاوات سروج (ستارات)

**الصورة رقم(20): طرحة سرج والطبقات المكونة لها**

**الصورة رقم(21): مجموعة مختلفة من الديور (جمع دير) لعدة سروج**

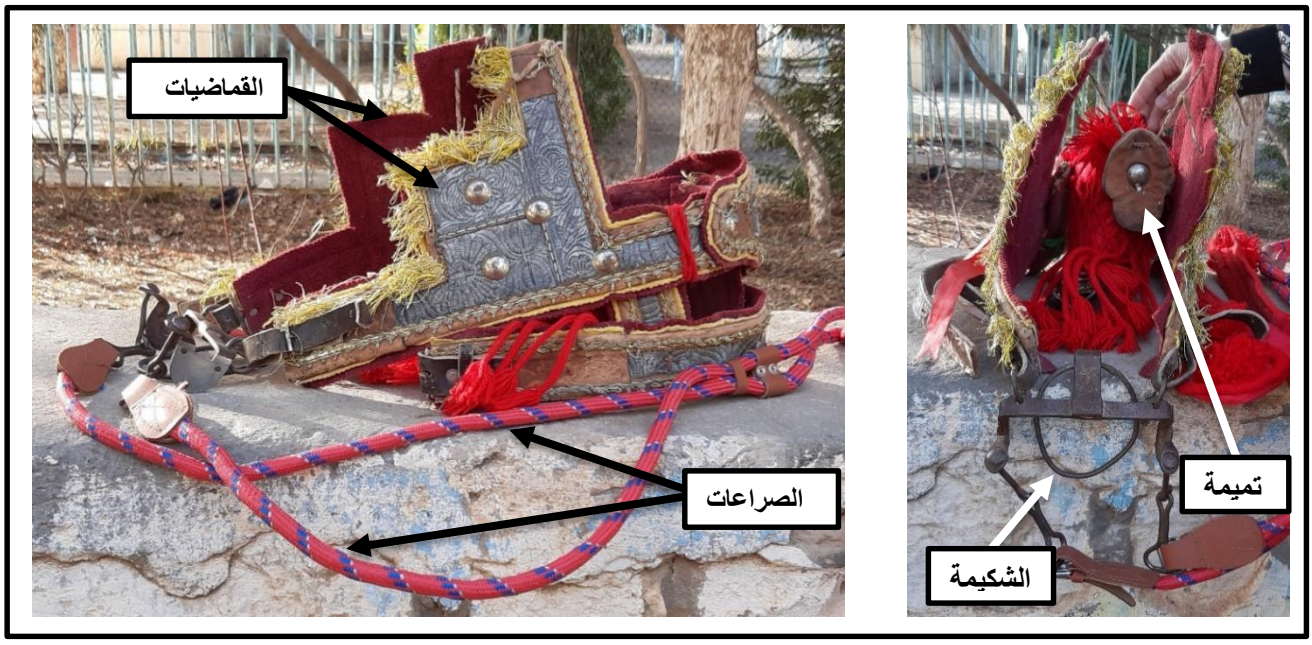


**الصورة رقم(22): لجام ومكوناته**

**الصورة رقم(23): القُلاَدَة**

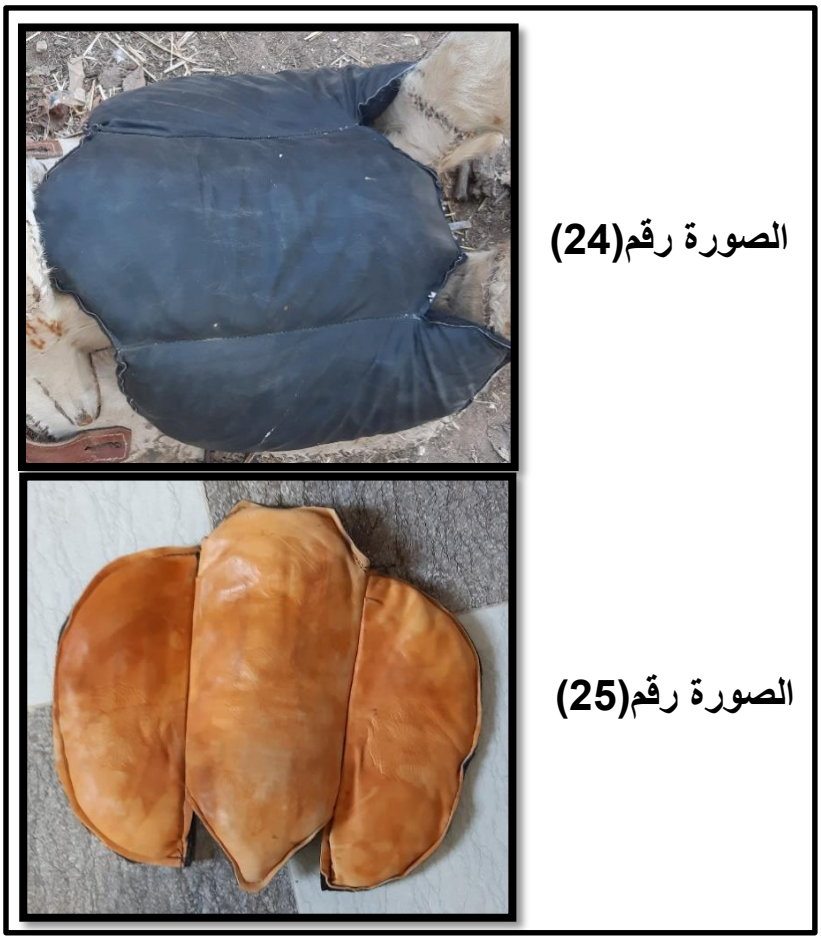

**الصورة رقم(24)**

**الصورة رقم(25)**

**صورة لقعدات السرج**

الصورة رقم(26): الحزام لتثبيت السرج

الصورة رقم(27): ركابات حديدية لسرج

الصورة رقم(28): ركابات نحاسية لسرج

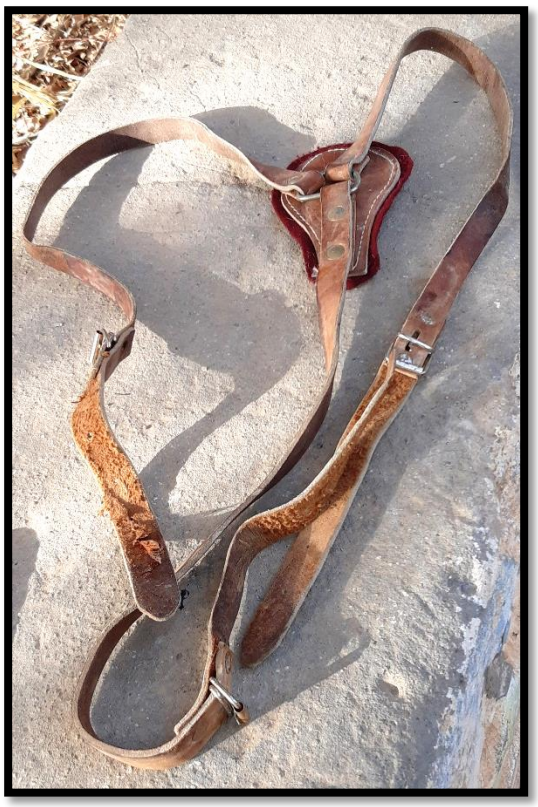

الصورة رقم(29): البروتار

الصورة رقم(30): الجلال من ملحقات السرج

الصورة رقم(31)

الصورة رقم(32)

صورة لنموذجين من الجبيرة

الصورة رقم(33): لنموذجين من العُمارة

الصورة رقم(34): لحديد(الصَّفَّاد)

الصورة رقم(37): للبست(الخف) داخل حذاء

الصورة رقم(35): نموذج السُّماط

الصورة رقم(36): نموذج السُّماط

**الصورة رقم(38): الحذاء الطعبي التقليدي**

**الصورة رقم(39): الزبرو او لاشبور(مهماز)**

**الصورة رقم(40): النواعير او النباشات(مهماز)**

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

### 1. قائمة المصادر

**القرآن الكريم.**

- ابن خلدون، **المقدمة**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002.
- ابن دريد الازدي، **صفة السرج واللجام**، مطبعة المعارف، بغداد، 1970.
- ابن منظور، **لسان العرب**، مج 2-3-8-9، محرم 1405هـ، ادب الحوزة، إيران.
- محمد بن الحسن الوزان، **وصف افريقية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- محمد مرتضي الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج6، تحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

### 2. قائمة المراجـع

- أحمد القيسي باهر عبد الستار، **معالجة وصيانة الآثار**، بغداد،1981.
- ارنست كونل، **الفن الإسلامي**، ترجمة أحمد موسى، دار صادرة، بيروت، 1966.
- باكار اندري، **المغرب والحرف التقليدية الإسلامية في العمارة**، ج1، دار التوالي، باريس.
- البخاري محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، مراجعة طه عبد الرؤوف سعد ومصطفى محمد الهواري والسيد محمد عبد المعطي، ج9، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة،1398هـ.
- بركات محمد مراد، **رؤية فلسفية لفنون إسلامية**، ط1، دار مدبولي للنشر، القاهرة، 2009.
- بشير هزرشي، **الجلفة تاريخ ومآثر**، دراسات شاملة على المنطقة، ط1، ج1، دار عالم السعادة الجلفة،2017م.
- بلحاج لمباركي، **صور وخصائل من مجتمع ولاد نائل دراسة**، دار السهل، 2009م.
- حسن حمودة علي، **فن الزخرفة**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1972.

- حسين فداء، بدر خلود، أسامة سماح، **الزخرفة الإسلامية**، ط1، مكتبة المجتمع العربي، عمان الأردن، 2009.
- الحشاش عبد الكريم عيد، **الخيل من الناصية الى الذيل**، ط1، غزة، 2012.
- حمام محمد زهير، **محطات مضيئة في حياة الأمير عبد القادر**، دار أسامة بباب الزوار، الجزائر.
- ديماند (م.س)، الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسى، ط2، دار المعارف، 1958.
- زكي محمد حسن، **الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي**، دار الرائد العربي، بيروت،1981.
- زكي محمد حسن، **فنون الإسلام**، دار الرائد العربي، بيروت، 1981.
- الشامي أحمد صالح، **الفن الإسلامي**، دار القلم، دمشق، 1990.
- الشامي صالح أحمد، **الفن الإسلامي التزام وابداع**، ط1، دار القلم، القاهرة، 1990.
- شنيتي محمد البشير، **الجزائر في ظل الاحتلال الروماني**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1999م.
- الطايش أحمد، **الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الاموي والعباسي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000.
- عامر محفوظي، **تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نائل**، مطبعة النعمان، الجزائر، ط1، 2002م.
- عبد القادر بن محي الدين الجزائري، **عقد الاجياد في الصافنات الجياد**، مجلس معارف ولاية سورية الجليلة، سوريا، رجب 1293هـ.
- عبد الودود محمد، عبد العظيم، **الكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري**، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت لبنان، 2009
- عدلاوي علي بن عبد العزيز، **الأمثال الشعبية ضوابط وأصول "منطقة الجلفة نموذجا"**، مراجعة بشير هزرشي، ط1، دار الاوراسية، الجلفة، 2010م.
- فارس بشر، **سر الزخرفة الإسلامية**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2019.

- الفاروقي إسماعيل، **الإسلام والفن**، ترجمة وفاء إبراهيم، دارغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.
- كجه جي صباح اصطفيان، **الصناعة في تاريخ وادي الرافدين**، بغداد العراق،2002.
- لعرج عبد العزيز محمود، **الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العهد التركي**، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
- محمد بن عبد الرحمن الديسي، **تحفة الافاضل في ترجمة سيدي نايل**، ط خاصة، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، 2014م
- مرزوق محمد عبد العزيز، **الفن الإسلامي تاريخه وخصائصه**، بغداد، 1965.


## 3. الرسائل الجامعية


- بتة مرزوق، الحرف والصناعات التقليدية بمدينة الحضنة، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر2، 2015.
- بن شريط فاطنة مجيدة، **المعتقدات الشعبية في منطقة الجلفة (دراسة انثروبولوجية)**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة زيان عاشور– الجلفة–، 2021.
- بوقرة ربيعة، **الحرف والصنائع في الغرب الإسلامي أثناء العصر الوسيط من منظور النخبة**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، جامعة محمد بوضياف –المسيلة – 2022.
- حواسنية الطاهر، **إشكالية الماء الشروب بمدينة الجلفة (الجودة التوزيع والتخزين)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الديناميكية المجالية، جامعة الجلفة،2021.
- خالدي فريحة، **الزوايا والطرق الصوفية في منطقة الجلفة زاوية عين أقلال نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجلفة 2012.
- داي عاشور عبد الحق، **طرق الإسقاط السكاني باستعمال طريقة spectrum دراسة حالة ولاية الجلفة 2008–2030**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في مدن وديناميكية المجال، جامعة الجلفة،2021.

- ذيب بديرينة، **الحرف والصناعات التقليدية في منطقة الجلفة دراسة أثرية فنية،** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، معهد الآثار، 2016.
- رعيساوي ربيحة، **دراسة لبعض المقتنيات الجلدية بمتحف الباردو،** مذكرة لنيل شهادة ليسانس، معهد الاثار–الجزائر،1990.
- شذى بشار حسين محمد الصوفي، **دباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين،** رسالة ماجستير في الآثار القديمة، جامعة الموصل ببغداد،2004.
- طيان شريفة، **الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني دراسة اثرية فنية،** أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر معهد الآثار، 2008.
- هويبي حيزية، **الحرف والصناعات النسيجية والجلدية في الأندلس (ق 6–9هـ\12–15م)،** مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة محمد بوضياف –المسيلة–،2019.


## 4. قائمة المجلات والموسوعات والمقالات والدوريات والملتقيات


- بتة مرزوق، عبد الغني حروز، **الحرف والصناعات نشأتها وأهميتها في المجتمع الإسلامي،** المجلة التاريخية الجزائرية، ع01، م3، جوان 2019، جامعة محمد بوضياف –المسيلة–.
- البلوشي ليلى عيسى علي، عبد المحسن إبراهيم الصايغ، **الاشغال اليدوية وتقنيات الزخارف والطباعة على الجلود،** المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، ع19، مارس 2018.
- بوطقوقة مبروك، **السروج التقليدية في الجزائر تاريخ من المهارة والجمال،** مجلة الموروث، معهد الشارقة للتراث، ع8، ديسمبر2017.
- بوعكاز عيساوي، **منطقة الجلفة من خلال الطوابع البريدية من 1962 الى 2020،** مجلة المداد، جامعة زيان عاشور–الجلفة–.

- تسكورث يمينة، مقال: **آفاق وأساليب حماية المواقع الاثرية من الزوال –الجلفة نموذجا–** جامعة الجزائر2.
- خالدي مسعودة، **الدور الاجتماعي والتربوي للزاوايا**، مجلة أنسنة، ع1، كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجلفة، جوان 2010.
- خالدي هدى ياسمينة، **القيم الثقافية بين الجيل الثاني والثالث في ضل التغير الاجتماعي –دراسة ميدانية على الأسرة النايلية–** جامعة الجلفة.
- ذيب بديرينة، **الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة الجلفة (صناعة الأحذية والصناعة النسيجية)**، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، ع 25، م2.
- رائد محمد حامد، **اليهود ومهنة الصباغة في الحضارة الإسلامية**، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، جامعة الموصل، ع94، 2022.
- شلبي زينب، رقية عبد الصمد، **الصناعات الجلدية التقليدية ودورها في التنمية السياحية**، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، م7، ع36، نوفمبر2022.
- عبده وجيه فرج، **الرؤى الفنية المستنبطة من فن الارابيسك لدى بعض تلاميذ المرحلة المتوسط بالكويت**، مجلة بحوث في العلوم والفنون النوعية، ع7، م2، كلية التربية النوعية. جامعة الإسكندرية،2017.
- العجمي ماجدة عبد الوهاب، ماجدة شوقي بطرس، **الإفادة من آليات الأشغال الفنية في تنمية المهارات الفنية للطلاب خريجي الكليات النوعية لإنتاج أعمال فنية مربحة**، مجلة بحوث التربية النوعية، ع02، يوليو2003
- العيسوي أشرف أحمد، نجلاء علي محمد سلام، **برنامج قائم على التقنيات التشكيلية للجلود الطبيعية كمدخل لإثراء المشغولة الفنية لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي**، ع3، يناير2015
- فيومي فتون فؤاد عبد القادر، **الأشغال الفنية بالخامات المصنعة**، كلية التربية بالاقتصاد قسم التربية الفنية بوزارة التربية والتعليم العالي بجدة، المملكة العربية السعودية،2006.
- القتال علي، **دباغة الجلود**، مجلة التراث الشعبي، ع2، بغداد،1972.

- قطاية سليمان، **الخيل في الحروب الصليبية**، مجلة المورد، العراق، م20، ع01.
- مجموعة مؤلفين، **الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999، ج12.
- محمد كمال إبراهيم اماني، **دراسة الأدوات الأساسية المستخدمة في صناعة وزخرفة الجلود عبر العصور التاريخية المختلفة**، المجلة العلمية بكلية الآداب، ع22 ،2009.
- مزردي فاتح، جهينة بوخليفي قويدر، **الحرف والصنائع المرتبطة بنشاط الفلاحة في المغرب الأوسط خلال العهد الرستمي، حرفة الدباغة والنسيج انموذجا**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، م13، جوان2022.
- مقلاتي عبد الله، **الجلفة في مذكرات الرحالة هاينريش فون مالتسان**، مجلة أنسنة، ع10، 2014.
- مهداد الزبير، **صناعة السروج تراث في طريق الانقراض**، مجلة فنون، ع108، اوت2014.
- نارة عبد العزيز، **الملتقى الوطني الأول، تاريخ وآثار الجلفة عبر العصور**، عنوان المداخلة: **عادات وتقاليد أولاد نائل.**


## 5. قائمة المعاجم


- ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، ج6، المكتبة الشاملة.
- سالمان أحمد، رانيا محمد، أسماء الشعراوي، **معجم المنسوجات الثقافي**، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، مكتبة نانسي، دمياط، 2016.
- شرفي عاشور، **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي**، دار القصبة للنشر، 2009.
- عاصم محمد رزق، **معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**، مكتبة مدبولي، 2000.

## 6. المقابلات

- مقابلة مع الحرفي العايب بدر الدين يوم 18-03-2023 على الساعة 9:30سا بمسعد ولاية الجلفة.
- مقابلة مع الفارس عبد الرحيم منير يوم 23-02-2023 على الساعة 9:00سا بميدان الخيل ولاية الجلفة.
- مقابلة مع الدكتور ذيب بديرينة يوم 16-02-2023 على الساعة 12:00سا بجامعة الجلفة ولاية الجلفة.
- مقابلة مع الفارس قاسمي عبد الرحمان يوم 22-03-2023 على الساعة 21:00سا بمدينة دار الشيوخ ولاية الجلفة.
- مقابلة خيمة التراث الشعبي بمنطقة الجلفة مع الفارس بن سالم المسعود في 27-12-2020 بمدينة الشارف ولاية الجلفة.
- مقابلة مع الفارس قاسمي عبد الرحمان يوم 28-02-2023 على الساعة 17:00سا بمدينة دار الشيوخ ولاية الجلفة.

## قائمة المراجـع باللغة الأجنبية


- Akurgal E, L'art en Turquie,Suisse, 1981.
- Arseven (ce) Les arts décoratifs Turc, BASIMEVI, ISTAMBUL, SD.
- Bourgoin J, **Les Arts Arabes**, Paris, 1873.
- Clevenot D. De George G, Décors d'islam, édit. Citadelle et Mazenod, paris, 2000.
- Jean-Pierre «Digard, Des manèges aux tipis.»Équitation éthologique« et mythes indiens », Techniques et cultures, no 4344, 2004.
- Prieur J, Les symboles universels, paris, 1982.
- Stéphane Gell. Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, T5, librairie Hachette, Paris, 1927.

# الفهارس

## فهرس الخرائط والمخططات والأشكال والصور

### 1-فهرس الخرائط والمخططات


| رقم الخريطة او المخطط | اسم الخريطة او المخطط | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | موقع ولاية الجلفة على خريطة الجزائر | 81 |
| 02 | حدود ولاية الجلفة الإدارية | 82 |
| 03 | المواقع الأثرية المصنفة بولاية الجلفة | 83 |
| 04 | المواقع الرومانية في ولاية الجلفة | 84 |
| 01 | مخطط يمثل شجرة نسب اولاد نائل | 85 |


### 2- فهرس الأشكال


| رقم الشكل | اسم الشكل | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | مقطع تشريحي لطبقات الجلد | 86 |
| 02 | المصادر الطبيعية للجلود | 86 |
| 03 | أسماء أجزاء قطع الجلد الطبيعي | 87 |
| 04 | عملية نقع الجلود وغسلها في احواض | 87 |
| 05 | عملية إزالة الشعر من الجلد وصقله | 88 |
| 06 | عملية إزالة لحاء الشجر وسحقه في الماء ليدبغ به الجلد | 88 |
| 07 | عملية دباغة الجلود طبيعيا في احواض | 89 |
| 08 | عملية دباغة الجلود كيميائيا في احواض | 89 |
| 09 | عملية تجفيف الجلود في الشمس | 90 |
| 10 | عملية نشر الجلد في أعمدة ليجف في الشمس | 90 |

| | | |
|---|---|---|
| 11 | بعض الأدوات المستعملة في الصناعة الجلدية | 91 |
| 12 | طريقة خياطة الجلد بالإبرة بعقد مختلفة | 91 |
| 13 | شكل دبابيس مزخرفة مستعملة لشد الجلد ببعضه | 92 |
| 14 | رولت أملس وآخر مسنن لزخرفة الجلد | 92 |
| 15 | اختام معدنية برؤوس منقوشة لزخرفة الجلد بالضغط او التسخين | 93 |
| 16 | موقد غازي لتسخين الطوابع وأقلام الزخرفة على الجلد | 93 |
| 17 | نموذج سريجة مع تسميات أجزائها | 94 |
| 18 | زخرفة نباتية بأسلوب الارابيسك على ظهر أحد السروج | 94 |
| 19 | زخرفة نباتية بأسلوب الارابيسك على ظهر أحد السروج | 95 |
| 20 | زخرفة مروحة نخيلية بأسلوب الرومي على ظهر أحد السروج | 95 |
| 21 | زخرفة نباتية بسيقان مورقة تعلوها ازهار على أحد الركابات | 96 |
| 22 | زخرفة نباتية بسيقان مورقة تعلوها ازهار على عذار | 96 |
| 23 | زخرفة نباتية بأوراق ملتفة وازهار على أطراف أحد الستارات | 97 |
| 24 | زخرفة نباتية بسيقان مورقة وازهار على دير أحد السروج | 97 |
| 25 | زخرفة نباتية بأسلوب الارابيسك بأزهار على دير أحد السروج | 97 |
| 26 | زخرفة نباتية على شكل زهرة في نموذج بست(خف) | 98 |
| 27 | زخرفة نباتية على شكل زهرة توضع على ناصية الخيل | 98 |
| 28 | زخرفة نباتية بأزهار وسيقان ملتفة على أحد الركابات | 99 |
| 29 | زخرفة نباتية قوامها مراوح نخيلية وأوراق على أحد القرابيص | 99 |
| 30 | أشكال المراوح النخيلية البسيطة والمركبة | 100 |
| 31 | أنواع الأوراق النباتية البسيطة والمركبة | 100 |
| 32 | زخرفة نباتية قوامها مراوح نخيلية وأوراق على نموذج جبيرة | 101 |
| 33 | زخرفة نباتية قوامها مراوح نخيلية وأوراق وزهرة على جبيرة | 101 |
| 34 | زخرفة بالخطوط المتوازية المستقيمة والمائلة على طراشح طرحة | 102 |
| 35 | زخرفة بالخطوط المتوازية المستقيمة وانصاف الدوائر على سماط | 102 |

| | | |
|---|---|---|
| 36 | زخرفة بالخطوط المستقيمة والمنكسرة وضفائر على نموذج عذار | 103 |
| 37 | زخرفة بهلال ونجمة في إطار من المثلثات على ظهر وقربوص سرج | 103 |
| 38 | زخرفة قماضيات عين الخيل في أحد العذارات | 104 |
| 39 | ابزيمين نحاسيين مزخرفين بمعينات وأقواس وآخر بأهلة | 104 |
| 40 | زخرفة هندسية بمعينات ونجمة سداسية محاطة بدائرة على جبيرة | 105 |
| 41 | زخرفة الطبق النجمي ومكوناته | 105 |
| 42 | زخرفة الطبق النجمي على نماذج قعدة وطرحة | 106 |
| 43 | زخرفة ظهر أحد السروج بدوائر وضفائر | 106 |


## 3- فهرس الصور


| رقم الصورة | اسم الصورة | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | المادة الأولية الجلد الطبيعي | 107 |
| 02 | المادة الأولية الجلد الصناعي | 107 |
| 03 | عملية سلخ الجلد | 107 |
| 04 | دباغة الجلد في احواض | 107 |
| 05 | طوابع نحاسية ورولات مزخرفة | 107 |
| 06 | مجموعة الأدوات المستعملة في الزخرفة على الجلد | 108 |
| 07 | ماكينة حرق كهربائية للزخرفة | 108 |
| 08 | أدوات التذهيب | 108 |
| 09 | السريجة | 109 |
| 10 | السرج | 109 |
| 11 | غراء للصق الجلد | 109 |
| 12 | سيور من الجلد للخياطة | 109 |

| | | |
|---|---|---|
| 13 | مقص للجلد | 109 |
| 14 | مفرض للنقش مباشرة على الجلد | 109 |
| 15 | عظم السرج | 110 |
| 16 | صور لقشاوات سروج (ستارات) | 110 |
| 17 | صور لقشاوات سروج (ستارات) | 110 |
| 18 | صور لقشاوات سروج (ستارات) | 110 |
| 19 | صور لقشاوات سروج (ستارات) | 110 |
| 20 | طرحة سرج والطبقات المكونة لها | 111 |
| 21 | مجموعة مختلفة من الديور (جمع دير) لعدة سروج | 111 |
| 22 | لجام ومكوناته | 112 |
| 23 | القُلاَدَة | 112 |
| 24 | صور لقعدات سرج | 112 |
| 25 | صور لقعدات سرج | 112 |
| 26 | حزام تثبيت السرج | 113 |
| 27 | ركابات حديدية لسرج | 113 |
| 28 | ركابات نحاسية لسرج | 113 |
| 29 | البروتار | 113 |
| 30 | الجلال من ملحقات السرج | 113 |
| 31 | صورة لنموذج جبيرة | 114 |
| 32 | صورة لنموذج جبيرة | 114 |
| 33 | نموذجين من العمارة | 114 |
| 34 | لحديد (صفاد) | 115 |
| 35 | بست (خف) داخل حذاء | 115 |
| 36 | نموذج سماط | 115 |
| 37 | نموذج سماط | 115 |

| | | |
|---|---|---|
| 38 | الحذاء الطعبي التقليدي | 116 |
| 39 | الزبرو او لاشبور(مهماز) | 116 |
| 40 | النواعير او النباشات (مهماز) | 116 |


## 4- فهرس المحتويات


**اهداء وشكر**

**قائمة المختصرات باللغة العربية**

**قائمة المختصرات باللغة الاجنبية**

**قائمة المصطلحات المحلية**

| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| مقـــــــــــــدمة | أ-د |
| **الفصل الأول: الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة الجلفة** | |
| تمهيد | 05 |
| الإطار الجغرافي لمنطقة الجلفة | 05 |
| الموقع الجغرافي للمنطقة | 05 |
| تضاريس المنطقة | 05 |
| مناخ المنطقة | 07 |
| الإطار التاريخي لمنطقة الجلفة | 07 |
| أصل التسمية | 07 |
| التركيبة السكانية لمنطقة الجلفة | 08 |
| أصول أولاد نايل | 09 |
| أهم عروش أولاد نايل | 09 |
| آثار منطقة الجلفة عبر العصور | 10 |
| آثار منطقة الجلفة ما قبل التاريخ | 12 |

| | |
|---|---|
| آثار منطقة الجلفة في عهد التواجد الروماني | 13 |
| آثار منطقة الجلفة بعد الفتوحات الإسلامية(القصور) | 14 |
| عادات وتقاليد منطقة الجلفة | 15 |
| اللباس التقليدي | 16 |
| اللباس التقليدي الرجالي | 16 |
| اللباس التقليدي النسائي | 17 |
| المأكولات التقليدية | 18 |
| الفلكلور النايلي والفروسية | 19 |
| الألعاب الشعبية | 19 |
| الرقص الشعبي | 20 |
| وسائل الطرب | 20 |
| الفروسية | 21 |
| الفصل الثاني: الحرفة الجلدية | |
| تمهيد | 22 |
| مفهوم الحرفة والصنعة | 22 |
| مفهوم الصنعة | 22 |
| مفهوم الحرفة | 23 |
| الفرق بين الحرفة والصنعة | 24 |
| تاريخ الحرف والصناعات التقليدية وموقف الإسلام منها | 25 |
| موقف القرآن | 25 |
| موقف السنة(الاحاديث النبوية) | 26 |
| المادة الاولية | 27 |
| مفهوم الجلد | 27 |
| أنواع وخصائص الجلد | 28 |
| أنواع الجلد | 28 |

| | |
|---|---|
| خصائص الجلد | 29 |
| مراحل تحضير الجلد | 31 |
| مرحلة الدباغة | 31 |
| مرحلة الصباغة | 36 |
| الأدوات المستعملة في صناعة وزخرفة الجلد | 39 |
| الأدوات المستعملة في الصناعة | 39 |
| الأدوات المستعملة في الزخرفة | 41 |
| أساليب الزخرفة والتشكيل على الجلد | 43 |
| الفصل الثالث: الدراسة الاثرية الفنية لبعض نماذج السروج | |
| تمهيد | 47 |
| مفهوم السرج | 47 |
| نشأة السروج وتطورها | 48 |
| أنواع السروج في الجلفة | 50 |
| تقنيات صناعة السروج | 52 |
| المواد الاولية | 52 |
| أدوات الصناعة | 53 |
| مكونات السرج وملحقاته وكيفية صناعتها | 53 |
| الدراسة الفنية التحليلية لبعض نماذج السروج | 59 |
| الزخارف النباتية | 59 |
| الزخارف الهندسية | 64 |
| البطاقات الفنية لنماذج سروج بمنطقة الجلفة | 70 |
| خاتمـــــــــــــة | 79 |
| ملحق الخرائط والمخططات | 81 |
| ملحق الأشكال | 86 |
| ملحق الصور | 107 |

| | |
|---|---|
| **قائمة المصادر والمراجع** | **117** |
| **فهرس الخرائط والمخططات والأشكال والصور** | |
| **فهرس الخرائط والمخططات** | **124** |
| **فهرس الأشكال** | **124** |
| **فهرس الصور** | **126** |
| **فهرس المحتويات** | **128** |